AS.SOMOUD

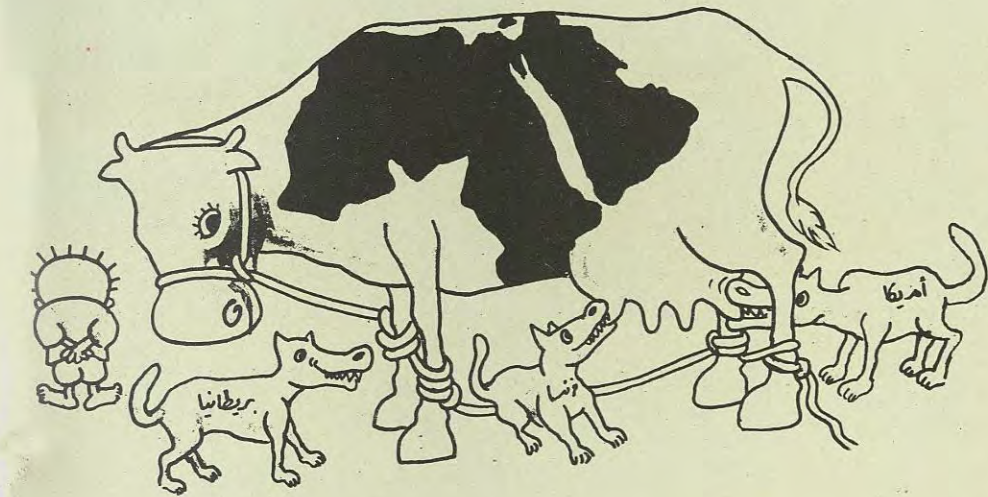
الصمود

٢٥ شباط ١٩٨٠

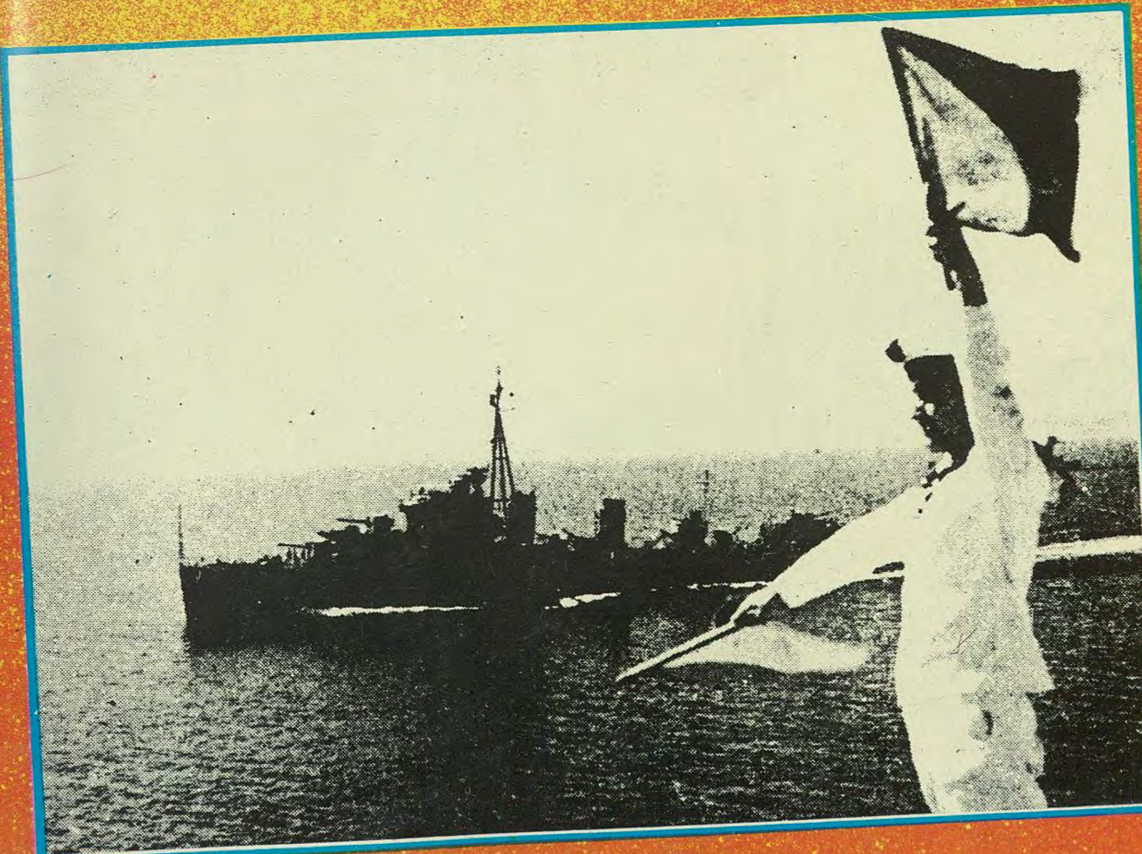
هل تعود؟



كاريكاتور و صورة



الحلم القديم .. الجديد !!



الصمود
AS.SOMOUD









اولى الكلمات

غلاف الصمود والمفاجآت اللبنانية

في عز ايام الحرب ،
والقصف المنظم والعشوائي في لبنان الـ ٧٥ :
اوفدت مجلة « شتيرن » الالمانية احد كبار محرريها المهتمين بالحروب الاهلية ، الى بيروت
حيث امضى ما يزيد عن تسعة اشهر ، وقضى الفترة وهو يتنقل بين جميع اطراف النزاع
في لبنان ، ليطرح سؤالا محددا : ماذا تريدون ولماذا هذه الحرب ؟
صاحبنا امضى هذه الفترة الطويلة وهو يتنقل من مكتب زعيم الى اخر واخيرا قرر الرحيل .
سألناه ماذا كانت حصيلة الجولة ؟
قال عبارة واحدة : انني استطيع ان افهم جميع الحروب والمشاكل في العالم ،
الا انني لم افهم ماذا يدور في هذا البلد ،
واني مسافر لاكتب موضوعا تحت عنوان « حروب لا تستطيع ان تفهمها في لبنان » .
نحن في « الصمود » وغيرنا مع الزمن فهمنا ما يجري ويدور ، وكتبنا .
الا ان الشيء الوحيد الذي – حتى الان – لم نستوعبه هي تلك الاحداث المتسارعة الدراماتيكية في المسألة اللبنانية والى اين ستعود ؟
كل شيء كان يوحي ان الحرب قادمة لا ريب .
وكان غلافنا يحمل السؤال او التساؤل : هل تعود ؟
وفجأة تغير الوضع قليلا ... ومال باتجاه الحديث عن الوفاق ...
وكان لزاما علينا – كصحافيين – تغيير الغلاف ...
والامر ليس بتلك البساطة والسهولة .
لكن سرعان ما اشتعلت في الشمال ، ولم ننس ذات مرة عندما اشتعلت في الشمال
كيف امتدت الى بيروت ... وكل لبنان .
ولهذا ، وتحسبا لما قد يحمله الجو المشحون اتفقنا على ان يبقى الغلاف على حاله طالما ان الباب ما زال مفتوحا ،
وطالما ان الحرب والانفجار لم يلغيا ،
وانما قد ارجئا ، ولا احد يدري ماذا يحمل الغد .
والسؤال المطروح :
هل على الصحافة ان تواكب الحدث ام تسبقه ؟
نحن اردنا ان نواكب الحدث ، لكن ، مفاجآت « الرمال المتحركة » اللبنانية جعلتنا رغما عنا نسبق الحدث ...
الغلاف طرح السؤال : هل تعود ؟
والجواب ربما تجيب عليه ايام الصيف القادمة ...
وربما لا تجيب ؛
فاعذرونا ان كنا قد « بكرنا عليكم » .

لانهم وحدهم قاموا بفعل ما عشية رفع العلم الصهيوني في سماء القاهرة :

عرب "الداخل" اقوى من.. الخارج

في العشرين من شباط الجاري غابت الامة العربية عن مصر المناضلة تماما ، كما سجل السادات حضوره الى جانب العدو الصهيوني والولايات المتحدة الاميركية ·

لقد قيل لنا بعد نكبة عام ١٩٤٨ ان الوقت ليس وقت بكاء ، فحصرنا الدمع في المقلتين ، وقيل لنا بعد نكسة حزيران ما شنّف آذاننا قبل ذلك ، وقالها الكثيرون بعد خروج السادات من الامة العربية وعليها · وامس ارتفعت نجمة داوود في حي الدقي في القاهرة ، وكجثة هامدة سجلت الامة العربية حضورها وغابت اصوات الجماهير وسط احتفالات دفن تاريخ مصر النضالي على يد انور السادات وفي حي الدقي بالقاهرة ·

صحيح ان الوقت ليس للبكاء وان دموع الحزن سلاح الضعفاء ، الا ان غياب الاستراتيجية العربية في مواجهة الحدث المستمر منذ قبل زيارة السادات الاستسلامية الى الارض المحتلة أمات في جماهيرنا قوة امتلاك السلاح ··· حتى سلاح الضعفاء ·

قيل لنا ان الاستسلام مسألة يعجز اي نظام عن فرضه على الامة العربية بالقوة ، وان حيازته على تذكرة المرور تتطلب تجريعات متناسبة تتصاعد كميات دفعها رويدا رويدا حتى مُآلفة الدم الجاري في العروق ··· ربما ، **لكن مصر العربية تحركت ، والارض المحتلة تحركت اكثر ·**

هنا يرتفع السؤال وترتسم علامة كبيرة : كيف يمكن في زمن النظام الذي طبع العلاقات مع العدو الصهيوني وتحت سوط ارهابه ان ترفع جماهير مصر مليون علم فلسطيني عندما ارتفعت نجمة داوود في سماء القاهرة ؟ وكيف يمكن كذلك في ظل العسكرية الصهيونية بكل غطرستها ان يتحرك الجسم العربي الفلسطيني ، وان يواجه بما لديه من امكانات ، ان يضرب ويتظاهر ؟ كيف يمكن ذلك ، ولا صوت يرتفع ، يغضب ، يعمل بمستوى الهجمة ليقول بالممارسة : لا للخيانة ·

فهل ان النظام الذي قاده السادات الى موقع الخيانة ، وهل ان العسكرية الصهيونية كانا ارحم من الانظمة العربية التي جُرّت جَرًّا الى الحد الادنى ولم تلتزم به ، حتى تحركت الجماهير هناك وصمتت هنا ؟ ···

انه مجرد سؤال ·

وعلى قاعدة الصراحة نتساءل كذلك : لماذا لم يكن التحرك المصري نفسه بمستوى خيانة السادات ؟

السؤال ايضا يحتاج الى جواب في حدّه الاقصى وبالوضوح ذاته :

عندما كانت مصر العربية تشكل خط الدفاع الاول وتتحمل نتائج ذلك في مدن القناة وعلى امتداد وعمق السويس ، في المصانع والمدارس بين ابو زعبل وبحر البقر ، كان الحد المطلوب من الامة العربية ـ بشكل عام ـ تجاه مصر وجماهير مصر ، تجاه عمالها وطلابها وجنودها ومصر كلها ، كان مفقودا !

عندما التصقت مصر وجماهيرها والتزمت بالقضية العربية الاولى وقاتلت مع وعن الامة العربية كان التقدير لمصر ـ وبشكل عام ايضا ـ بالارقام والاحجام ، فمصر لديها كذا من الطائرات والدبابات والاسلحة المتطورة ، وكذلك لديها من الجنود النظاميين والاحتياط والغواصات والطرادات ، وما الى هنالك من الارقام ولديها الثقل البشري والعمق الاستراتيجي وما الى هنالك من الاحجام !

كل المقاييس كانت تعطي مصر حجمها وثقلها ، لكن الامة العربية لم تكن لتعطيها اكثر من هذه القياسات والتقديرات ، بشكل يوازي تضحياتها ، والنزف المستمر لها · فقد كانت مصر بحاجة الى فهم حاجتها ومشاكلها ، والى تقدير تجربتها وثقلها ، بحاجة لان تتعامل معها الامة العربية بأكثر من ارقام خجولة ودعم خجول فغاب عنها ان جماهير مصر بقدر ما تعي حقيقة وزنها تعي حقيقة الموقف العربي ، الامر الذي فعل فعله في تجربتها مع الامة العربية · وهو نفسه الامر الذي سمح لانور السادات لان يقول بأن المسألة « مسألة نفسية » ! وان يدّعي ان العداء للصهيونية مسألة حواجز نفسية ، وهو يعرف ان الحاجز النفسي كائن عرفته جماهير مصر بالتجربة عندما وقف العرب منها في حدود اعطاء التقديرات القياسية وليس في اعطاء الامكانيات المطلوبة ·

لقد استفاد محمد انور السادات رئيس النظام المصري من انهاك جماهير مصر فقاد عملية الاستسلام حتى تطبيع العلاقات وقريبا اقامة حلف عسكري مع العدو الصهيوني ليس بالاحرف الاولى ، الا انه لم يستطع ان يفكك وحدة الداخل الفلسطيني تجاه مشروع الحكم الذاتي ·

والامل الكبير الذي يبقى للقضية ليس وحده المراهنة على زخم الجماهير وايمانها وليس وحده وحدة الداخل الفلسطيني · وامام عجز ثلاثي كامب ديفيد في تفكيك وحدة الداخل لا بد من التساؤل ايضا : ماذا يخطط هذا الثلاثي ؟

اطراف مخيم داوود توزعوا الادوار فالتقوا في « الحكم الذاتي » وافترقوا عندما عجز هذا الاسلوب من تحقيق اية خطوة لدى الجماهير الفلسطينية ، وانصبت جهود كل طرف على ناحية محددة · فالولايات المتحدة التزمت **تفكيك « الحد الادنى » الذي خرج من قمة بغداد** وسيّرت رسلها الى العواصم العربية حتى انقضى العشرين من شباط موعد التبادل الدبلوماسي بين نظام السادات والعدو الصهيوني ، ولم تُقْدِم الدول العربية على قطع العلاقات الدبلوماسية مع نظام السادات وهو ما اقرته القمة المذكورة · ونظام السادات بعدما عجز عن فتح الحوار حول « الحكم الذاتي » مع الضفة او القطاع عاد مجددا ليطرح **البديل الاسوأ** ، وهو الانتداب الثلاثي ظنًّا ان الانتداب الصهيوني الذي رفضه شعبنا الفلسطيني قد ينفع البديل في اقناع شعبنا به ·

اما الطرف الثالث وهو العدو الصهيوني ، فبعدما شاهد عجز حليفيه عن تأمين مصالحه في الاراضي الفلسطينية ، يجد امامه المخرج الطبيعي المتلازم مع طبيعته ، المخرج العدواني الذي يسميه بـ « الوقائي » ! فهل تقوم « اسرائيل » بضربة عسكرية في الجنوب اللبناني ، وعلى بعض الاراضي العربية الاخرى ، **مستقوية على قوة الداخل بضعف الخارج وعلى عرب الارض العربية المحتلة بضعف عرب الارض العربية غير المحتلة بعد ؟**

ربما يحدث ذلك ، وربما غيره ·

لكن الحقيقة تبقى حقيقة :

ما جرى امس في حي الدقي بالقاهرة ، أشعر كل عربي **بالمهانة** ، للمرة الالف ربما منذ قيام كيان العدو ، لكنه هذه المرة **حدث من نمط اخر ··· في مواجهة صمت مريع !**

هذا الحدث فرض حتما القول : وماذا بقي للذين يراهنون على عودة الخائن او توبته · ماذا بقي من « حجج » لدى الذين تملصوا من الحد الادنى ، وما زالوا يتملصون ، والذين ما زالت علاقاتهم مستمرة مع كيان السادات تحت حجج شتى ، مع ان المفروض ان الحد الادنى امام ما حدث بالامس في حي الدقي قد تجاوزته المستجدات **واصبح المطلوب اقصى ما يمكن ان تقدمه الامة في مواجهة أبعاد هذه الهجمة ·**

ان كل الانظار في وطننا العربي تتجه الان صوب **حركة الثورة العربية والانظمة العربية الوطنية والتقدمية لترتفع اليوم قبل الغد الى مستوى المواجهة** وتعمل على تحقيق تضامن نضالي يضع استراتيجية مواجهة جادة واكثر حزمًا هذه المرة حيال اطراف الكمب ومن معهم بالسر والعلن ···

والى حين ذلك ··· **تبقى التحية واجبة الى جماهير الارض المحتلة ··· والى الطالبات اللواتي شقّ نحيبهن صمت القاهرة ··· وصمت الواقع** العربي بالقول :

"انه يوم حزين ··· انه يوم أسود" !



الخليل : رمز اخر من الصمود الفلسطيني

تقرير الداخل

الخليل محاصرة ومحاولة تهويدها بالقوة تسير على قدم وساق!

جنود العدو يحولون المدينة الى ثكنة عسكرية ومدن الضفة تنتصر.. للخليل

تعيش مدينة الخليل ومنطقتها منذ مطلع هذا الشهر حالة من الطوارىء ، كما تعيش في ظل حصار كامل فرضته سلطات الاحتلال الصهيوني اثر مقتل احد المسلحين الصهاينة من مستوطنة كريات اربع في سوق مدينة الخليل ، حيث اطلقت عليه عدة طلقات في رأسه .

وقد قامت قوات الاحتلال الصهيوني على اثر ذلك باعتقال العديد من سكان الخليل بينهم كافة اصحاب المحلات الواقعة في منطقة الحادث بدعوى التحقيق معهم . فيما قامت قوات كبيرة من الجيش والشرطة بتمشيط المنطقة ومداهمة البيوت ، ثم فرضت قوات الاحتلال نظام منع التجول على المدينة ومنعت المواطنين من الدخول او الخروج . كما عمدت الى اقامة الحواجز على جميع المداخل الرئيسية للمدينة وفي كافة الشوارع الداخلية . وكان الجنود يقومون بانزال جميع الركاب ويطلبون منهم « الانبطاح » على الارض ومن ثم يقومون بتفتيش دقيق داخل السيارة ومن ثم تفتيش الركاب .



القواسمة : العنف يؤدي الى العنف

كيف تعاملوا مع الحادث وكيف استغلوه ؟

في محاولة منه للتحريض من اجل « الثأر » لهذا الحادث صرح الحاخام ليفنجر رئيس دائرة مستوطنة كريات اربع ، ان مشاعر اهالي المستوطنة تنذر بالخطر ، وان هذا الحادث قد يتكرر اذا لم يرد عليه بعمل جدي وجذري وقال ان الحادث لا يمكن اعتباره حادثا عاديا في مثل هذا الوقت الخطر ، وفي الوقت نفسه قدمت عضو الكنيست عيئولا كوهين اقتراحا عاجلا على جدول اعمال الكنيست يطالب بمناقشة الموضوع باسرع وقت ممكن ، واتهمت جهاز الامن بالتقصير واهمال سلامه « المستوطنين اليهود » في الضفة الغربية .

استمرارا لنفس النهج العدواني التوسعي وفي عمل جماعي همجي على الحادث قام الجنود الصهاينة والعديد من مستوطني كريات اربع بالاعتداء على الحرم الابراهيمي مجددا حيث قاموا بتمزيق القرآن وبعثروا اوراقه في شتى انحاء المسجد ، كما اطلق الجنود الصهاينة عيارات نارية داخل المسجد الشريف لتشويه المعالم التاريخية والحضارية الفلسطينية بداخله، وكتبوا شعارات نازية على جدرانه في ابشع جريمة انتهاك لا مشروع وتحد صارخ لابسط قواعد قدسية المكان . كذلك قاموا باتلاف الجهاز الكهربائي لمكبرات الصوت في المأذنة ونهبوا السجاد الموجود داخل الحرم .

على الصعيد الاعلامي ، نشرت صحيفة معاريف الصهيونية بيانا لمجلس الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين تحدث عن مقتل احد الجنود الصهاينة في مدينة الخليل وحدد بوضوح المطالب الصهيونية كنتيجة « لا بد منها » لمواجهة هذا الحدث !

١ - عزل وطرد رؤساء البلديات الذين يعلنون تأييدهم لمنظمة التحرير الفلسطينية فورا .

٢ - تشديد الاستيطان الصهيوني في الخليل

٣ - ازالة ما اسموه بالضائقة عن مستوطنة كريات اربع ، ومصادرة خمسة الاف دونم من اراضي الخليل لتوسيع المستوطنة على حساب المدينة .

٤ - تأسيس الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية بواسطة احتلال - ٢٥٠ - الف دنم من اراضي الضفة .

وبالفعل ، وعلى الاثر بدأت عملية استيطان صهيونية جديدة في نفس مدينة الخليل . حيث قامت مجموعات من مسوطنة كريات اربع بالاستيلاء على عدة اماكن في المدينة بزعم انها اماكن يهودية قديمة ، واخذت تنقل اليها عائلات يهودية قدر عددها باربع وعشرين عائلة. وقد قام جنود الاحتلال الذين حولوا المدينة الى ما يشبه الثكنة العسكرية بتسهيل عملية نقل اليهود الى المدينة من كريات اربع والمستوطنات المجاورة .

لماذا الخليل ؟

● قال ارافليفنجر المسؤول عن مستوطنة كريات اربع في تصريح افضى به امام حاكم الخليل العسكري الصهيوني ، ان خمسين عائلة يهودية اخرى سيتم توطينها في مدينة الخليل من المستوطنات المجاورة في مرحلة ثانية . ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد التذكير بأن حكومة الارهابي مناحم بيغن قد قررت في وقت سابق البدء بتهويد مدينة الخليل في اطار التوسع الحثيث في السياسة الاستيطانية الصهيونية المترافق مع مفاوضات ما يدعى بالحكم الذاتي بين الثلاثي : الكيان الصهيوني ، ومصر السادات والولايات المتحدة .

وقد اعلن قرار صدر عن الحكومة الصهيونية ، انه يحق لليهود الاستيطان في مدينة الخليل وفي اي جزء اخر من الارض المحتلة . وقالت حكومة العدو ان قرارها هذا « جاء استنادا الى مبادىء سياستها التي وافق عليها الكنيست » ، والتي تقضي بوجوب الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة ، على اساس ان الوجود الصهيوني هناك شرط لقيام مناطق آمنة ولتسهيل تحركات الجيش في المناطق المحتلة ، كما انه يشكل ضمانة لمنع قيام دولة فلسطينية !

وقد رافق هذا القرار اندفاع اكثر من الف مستوطن صهيوني من كريات اربع الى مدينة الخليل حيث قاموا بتظاهرة صاخبة طالبت بضم المدينة للكيان الصهيوني .

وعلى صعيد السيطرة على اوضاع المدينة ، بعد هذا الذي جرى ، قام جنود الاحتلال بسد العديد من الشوارع بالاسلاك الشائكة ، وعملوا على عزل احياء كاملة عن المدينة لوضع العراقيل في وجه اهالي الخليل خلال فترة رفع التجول التي سمح بها فيما بعد من الاجتماع مع بعضهم البعض وشراء الحاجات الضرورية وسط انباء تقول ان المواد الغذائية بدأت بالنضوب .

عن الاستيطان ... ايضا

جاء في تقرير خاص ينوي رؤساء بلديات مدن وقرى الوطن المحتل رفعه الى الامم المتحدة « ان الاستيطان الصهيوني ، وهجمته الشرسة ضد اراضينا العربية ومحاولة الحكومة الصهيونية تبرير ذلك بحجة اقامة «المعسكرات» - «المستوطنات» عليها انما يأتي في هذه المرحلة ضمن سياق سياسة الصهاينة ومخططاتهم التنفيذية الرامية الى شل وتطويق مدننا وقرانا وتجزئة وحدتها الديمغرافية بهدف السيطرة عليها ، والوصول بالسياسة الصهيونية الى التهويد ، وصهينة كامل الارض الفلسطينية المحتلة .

الصهاينة و « الهاجس » الفلسطيني الدائم

مازالت السلطات الصهيونية تعرب عن قلقها وتخوفها الشديدين من الخطر الفلسطيني الكامن والغير مباشر - في الصراع الصهيوني الفلسطيني . وذلك نتيجة التزايد المستمر ، ونسبة الولادات العالية بين الفلسطينيين .

وفي هذا المجال فقد ذكرت الصحف الصهيونية الصادرة في الوطن المحتل قائلة: « ان عدد الفلسطينيين في العام ١٩٩٥ م سيرتفع ليصل الى ما مجموعه ربع السكان الاجمالي على الرغم من الهجرة اليهودية المنظمة ، والمتزايدة الى فلسطين المحتلة ، وعمل الحكومة ، واللجان المختصة الدؤوب من اجل ذلك .

وقد رد معهد الدراسات الصهيونية في الجامعة العبرية اسباب هذا التخوفوالقلق الصهيونيين قوله : « ان نسبة تكاثر الفلسطينيين تعتبر الاعلى بين شعوب العالم » .



ردا على محاصرة الخليل

ذراع المقاومة يضرب في عمق الوطن المحتل

عمليتان لثوار جبهة التحرير العربية : الاولى في ملبس .. اول مستعمرة صهيونية على ارض فلسطين .. والثانية معركة مواجهة مع قوات العدو على طريق مخيم الدهيشة

ردا على الاجراءات التعسفية التي تقوم بهـا سلطـات الاحتـلال الصهيوني بحق جماهير شعبنا في مدينة الخليل المحتلة ، وعلى الرغم من الحواجز الامنية المكثفة التي اقامها العدو للحد من نشاط ثوارنا في داخل الوطن المحتل ، فان ذراع المقاومة امتد ليضرب عمق الكيان الصهيوني في مستوطنة بتاح تكفا « ملبس » وهي اول مستعمرة يقيمها الصهاينة على ارض فلسطين قبل عام ١٩٤٨ ، على بعد ١٣ كلم شرقي تل ابيب .

وتؤلف هذه المستعمرة مع سارونا الجنوبية واللد وديران وعيون قاره ، منطقة عمرانية كثيفة شهدت في السنوات الاخيرة نموا سكانيا مضطردا .

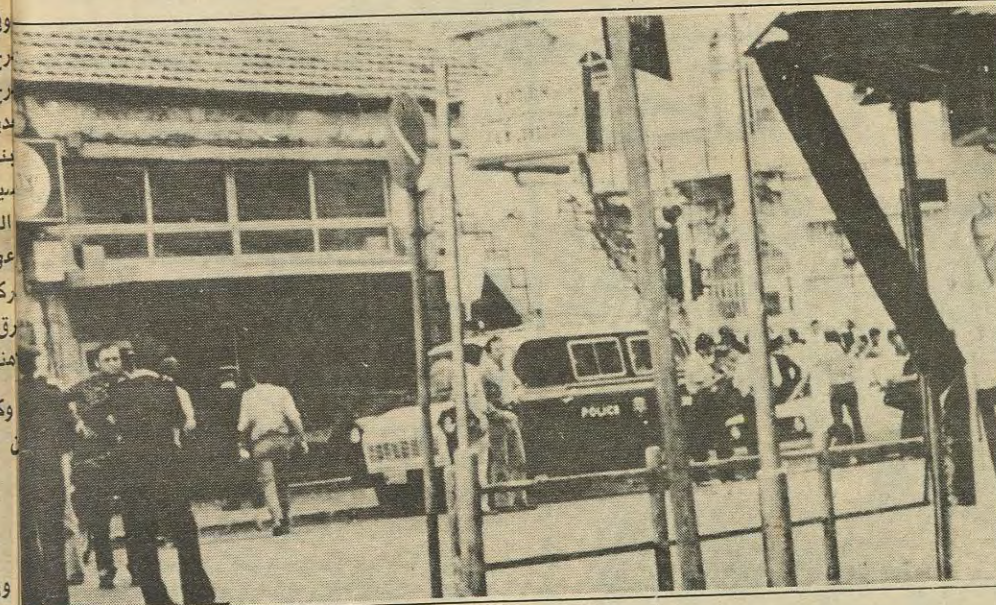
ومع هذا فقد استطاعت مجموعة من قوات الداخل في جبهة التحرير العربية من اختراق هذا الحاجز العمراني والسكاني ووضعت عبوات ناسفة في وسط المستعمرة اسفرت عن مقتل العديد من افراد العدو .

جاء ذلك في بيان ادلى به ناطق عسكري باسم قيادة قوات الداخل في الجبهة جاء فيه :

« قامت احدى مجموعاتنا العاملة داخل الوطن المحتل ، وبناء على الاوامر الصادرة ، بتنفيذ عملية الخيل ، حيث زرعت عبوات ناسفة شديدة الانفجار داخل المحطة الرئيسية للباصات في بتاح تكفا « ملبس » شرقي تل ابيب .

وقد ادى انفجار هذه العبوات في الوقت المحدد لها يوم ١١ - ٢ - ١٩٨٠ الى مقتل عدد من افراد العدو وجرح اثني عشر صهيونيا ، واصابة عدد من الباصات والمباني المجاورة باضرار بالغة نتيجة الانفجار .

هذا وقد اعترف العدو الصهيوني بالعملية، وقال بيان لشرطة العدو ان الشحنة مكونة من ثلاث قنابل يدوية مما ادى الى اصابة اثني عشر صهيونيا بجراح .



واضاف البيان ان - ١٥٠ - عربيا اعتقلوا بعد ان طوقت الشرطة مكان الحادث وبوشر باستجوابهم .

ان جبهة التحرير العربية تعاهد جماهير شعبنا العربي الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه وكل جماهير الامة العربية على تصعيد العمل العسكري ضد العدو الصهيوني واهدافه الحيوية حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني . وثورة حتى التحرير » .

ومما يذكر ان جنود العدو قد اكتشفوا بعد فترة من العملية عبوة رابعة في مكان الحادث لم تنفجر وتبين انها مأخوذة من عتاد الجيش الصهيوني .

الناطق الرسمي الصهيوني قال بعد العملية ، ان عمليات المقاومة الاخيرة وضحت انها بدأت تستعمل اسلحة ومتفجرات ذات حجم اصغر وفعالية اكبر .

... وعملية مواجهة اخرى لثوار العربية

كما ادلى ناطق عسكري باسم قيادة قوات الداخل في جبهة التحرير العربية بما يلي :

« قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة داخل الارض المحتلة بالهجوم على دورية محمولة لقوات العدو الصهيوني على الطريق العام في مخيم الدهيشة ، الذي يربط المخيم بمدينة بيت لحم ، مستعملين القنابل اليدوية والمولوتوف مما ادى الى تدمير واحراق احدى العربات العسكرية وقتل وجرح من فيها .

ـد استطاعت المجموعة المقاتلة الانسحاب الى ـتها بسلام ولم تنجح محاولات العدو المكثفة تعقب ثوارنا . وثورة حتى التحرير » .

عملية الخليل ... ورد فعل العدو

ـ وقت سابق ، وفي مدينة الخليل المحتلة ، احد الثوار الفلسطينيين العاملين في الداخل ـفية احد حراس مستوطنة كريات اربع باطلاق ـاص عليه لحظة عبوره احد شوارع المدينة ، ـكن بعدها من الاستيلاء على سلاحه الفردي . ردا على الاعتداءات المتكررة التي يقوم مستوطنو كريات اربع ضد اهلنا في مدينة ـليل . وقد فرضت سلطات الاحتلال الصهيوني ـام حظر التجول على المدينة ، وقامت بتفتيش ـازل واعتقال العشرات من ابنائها .

... وعملية شرقي تل ابيب

وفي مستوطنة رحوبوت شرقي تل ابيب ، قتل ـرح عدد كبير من افراد العدو « اعترف العدو ـرح ستة مستوطنين فقط » ، كما تم تدمير ـديد من واجهات المحلات التجارية وزجاج ـبنية المجاورة ، اضافة الى وقوع اضرار كبيرة ـسيارات القريبة من مكان الانفجار .

الخسائر هذه نتجت عن انفجار عبوة ناسفة ـعها ثوارنا في شارع هرتزل بالقرب من السوق ـركزي لمستوطنة رحوبوت على بعد ١٢ كلم ـرق تل ابيب ، مخترقين بذلك كافة الحواجز ـمنية للعدو .

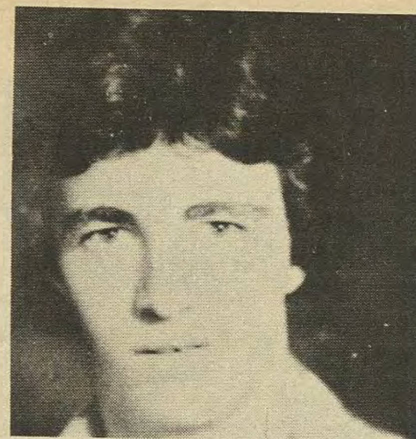
وكعادته قام العدو الصهيوني باعتقال العشرات ـن المواطنين العرب بحجة علاقتهم بالعملية .

معركة مواجهة اخرى بغزة

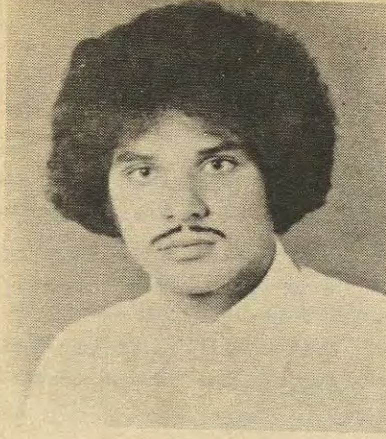
وفي مدينة غزة المحتلة قام الثوار الفلسطينيون القاء قنبلة يدوية على دورية راجلة للعدو اثناء قدمها نحو ساحة فلسطين في قلب مدينة غزة . ـسفر الانفجار عن اصابة معظم افراد الدورية ـجراح بعضهم خطرة .

وهرعت قوات النجدة الصهيونية الى مكان الحادث فيما فتحت نيران اسلحتها الرشاشة باتجاه المواطنين الفلسطينيين هناك ، مما ادى الى اصابة عدد منهم . وكما بعد كل عملية شنت قوات الامن الصهيونية حملة اعتقالات ايضا في صفوف ابناء المدينة .

.. واخيرا .. وليس اخرا فجر الثوار الفلسطينيون في القدس المحتلة عبواتهم الناسفة الشديدة الانفجار في اسفل سيارة شحن عسكرية تستخدم كمستودع معدات لاقامة منشآت عسكرية في منطقة النبي صموئيل بالقدس المحتلة . وادى الانفجار الى تحطيم السيارة الصهيونية بالكامل .



الشهيد تيسير كشير



الشهيد منذر الحاج

جبهة التحرير الفلسطينية :

اغتيال الرفيق كشير في اميركا بأيد صهيونية

حملت جبهة التحرير الفلسطينية الاجهزة الصهيونية مسؤولية اغتيال الرفيق تيسير سهيل كشير الطالب في جامعة ارلنفتون في ولاية تكساس الاميركية .

وقالت الجبهة في بيان وزعت ان هذه الجريمة التي وقعت يوم العاشر من شهر شباط الحالي جاءت بعد ثلاثة شهور من جريمة اغتيال طالب اخر هو المناضل منذر الحاج . وان السلطات الاميركية تحاول طمس التحقيق في الجريمة الجديدة كما طمست معالم الجريمة السابقة .

ومضت تقول ان الشهيد من مواليد بيروت عام ١٩٦٠ والتحق بالمقاومة العام ١٩٧٣ والتزم بجبهة التحرير الفلسطينية العام ١٩٧٨ ثم سافر الى الولايات المتحدة للدراسة في العام ١٩٧٩ واغتيل في العاشر من الشهر الحالي .

اميركا ... والدعم المستمر

وصل مع نهاية الاسبوع الثاني من شهر شباط الحالي ، وفد اقتصادي اميركي رفيع المستوى برئاسة رئيس مكتب الادارة المالية والميزانية في البيت الابيض ، وذلك لدراسة حاجات « اسرائيل » من المساعدات العاجلة - والطويلة المدى تدعيما لاقتصادها الذي مازال يرزح تحت عجز مالي منذ ان تم قيام وانشاء هذا الكيان الدخيل على الارض العربية عام ١٩٤٨ .

وقد ابلغ « ماكنيتاير » رئيس الوفد الصحافيين لدى وصوله الى مطار اللد قوله : « ان زيارتي الى هنا ، انما هي تأكيد للالتزام الاميركي بأمن وحيوية وقوة اسرائيل واقتصادها » . والجدير بالذكر ان جيمي كارتر - كان قد وافق على مشروع مساعدة عاجلة للعدو وبقيمة الفي مليون دولار على هيئة مساعدات عسكرية ، واقتصادية تبدأ مع السنة المالية الجديدة في شهر نيسان القادم .



هل تعود الحرب؟

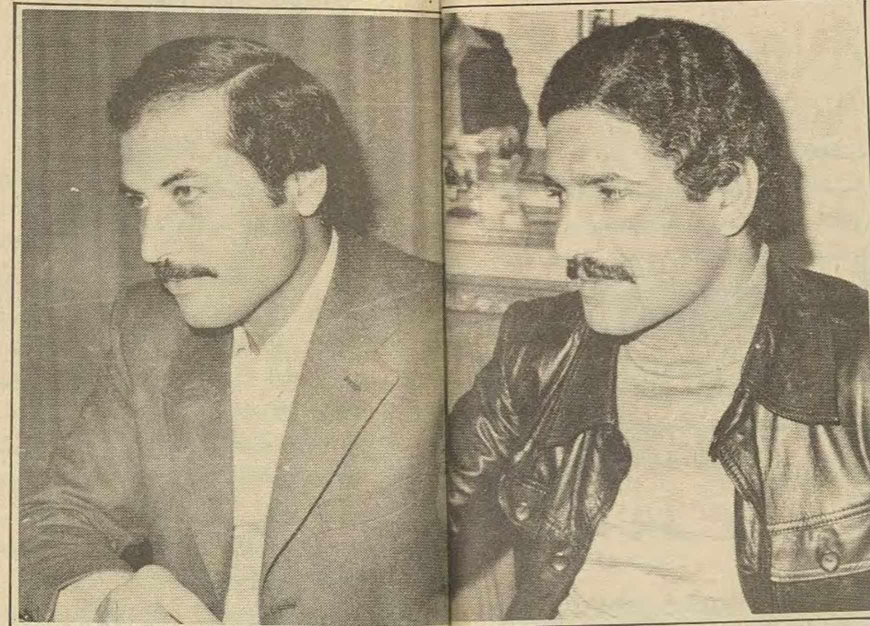
كيف يرى أربعة من قادة المقاومة الصورة بعد قرار تجميع الردع؟

ماجد ابو شرار : من يدفع ثمن التفجير ؟

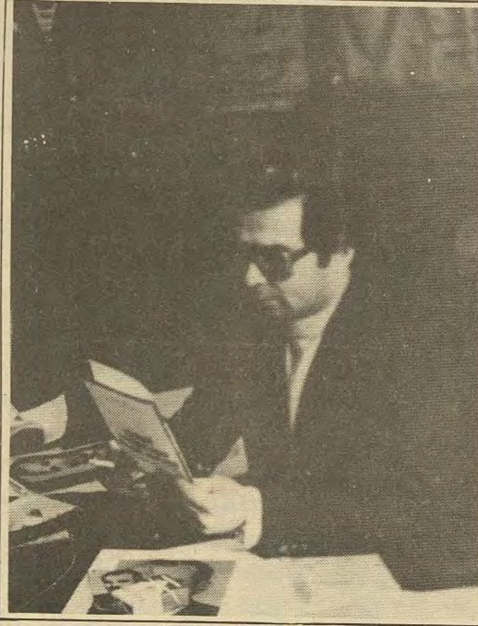


ابو محمود : صلاح لبنان من صلاح الع

بد المجيد : سوريا تريد «المعاهدة الامنية »



بسام ابو شريف : النظام لم يواجه العملاء



□ ماجد ابو شرار : لابد ان يكون لدينا الخطة المتكاملة لكيفية ملء الفراغ الأمني وتأمين حاجات وامن المواطنين

□ ابو محمود : من الضروري ان يصل الوضع اللبناني الى نقطة لايعود فيها يشكل عبئاً على حركة الامة العربية

□ بسّام ابو شريف : علينا ان نضع في الحسبان امكانية قيام العدو الصهيوني بضربة واسعة لقواتنا المشترك

□ خالد عبد المجيد : مهما كانت ابعاد الخطوة السورية .. فاحتمالات المجابهة مع السلطة هي .. الاقوى



اثار قرار سوريا بسحب قواتها العاملة في اطار قوات الردع العربية وتجميعها خارج بيروت ، العديد من الاسئلة وطرح الكثير من التوقعات والاحتمالات . ولا نغالي اذا قلنا الكثير من المخاوف ايضا .

في مقدمة هذه المخاوف الشعور العام بان انسحاب الردع المفاجيء وفي هذا الظرف قد يعود بلبنان الى اجواء حرب السنتين ، وربما الى اجواء ادهى من ذلك بكثير ، اذا لم يتحقق الوفاق الوطني على اسس سليمة ولم تتوفر اسباب الوفاق اللبناني - الفلسطيني وفقا للاتفاقات المعقودة .

ومجلة « الصمود » في محاولة منها لاستطلاع ما يمكن ان يحمله القرار السوري من احتمالات ، اجرت سلسلة من اللقاءات مع عدد من قيادة الثورة الفلسطينية حول هذه المسألة بالـــذ وطرحت السؤال التالي :

● طرح انسحاب قوات الردع العربية عـ اشكالات يترتب عليها مجموعة من الاحتمالات المتوق وفي مقدمتها احتمال عودة التفجير الشامل والعو الى اجواء ١٩٧٦ ، وما رافقها من فراغ امنـ وفلتان على كافة الاصعدة . كيف تتصور سـ الاحداث وبأي اتجاه سيكون بعد انسحاب قـو الردع العربية ، واي احتمال ترجح ، وكيف برأي يمكن ان تكون المواجهة مع هذه المستجدات وما قد تحمله من مفاجآت ؟

وكانت الاجوبة التالية من الرفاق الاخوة : الاخ ـد ابو شرار ، امين سر المجلس الثوري لحركة ـح ومسؤول الاعلام الفلسطيني الموحد التابـع ـظمة التحرير الفلسطينية ، الرفيق ابو محمود ـب الامين العام لجبهة التحرير العربيــة ، ـرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي ـبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الرفيق خالـد ـد المجيد عضو المكتب السياسي لجبهة النضال ـشعبي .

□□ الاخ ماجد ابو شرار : من يدفع ثمن التفجير ؟

الواقع ، ان عملية تجميع القوات السوريــة ـاملة ضمن اطار قوات الردع العربية تضـع ـنان امام وضع جديد ، خصوصا ان هذه الخطوة ـتي في ظل فشل السلطة في لبنان بخلق اجواء ظروف للوصول الى حل وطني للمشكلة فـي ـنان على قاعدة عروبة ووحدة وسلامة لبنان من ـهة ، وحق الثورة الفلسطينية في التواجد علـى الارض اللبنانية وفق الاتفاقيات المعقودة بـين ـظمة التحرير الفلسطينية ، من جهة والسلطة اللبنانية من جهة اخرى ، وكذلك وفق مقررات القمم العربية وخصوصا قمة تونس التي حـددت معالم الحل الوطني للمشكلة في لبنان .

القضية الاولى التي تطرحها عملية التجميـع ـذه هي امكانية تفجر الوضع عسكريا على الساحة اللبنانية وهو الهدف الذي تسعى اليه القـوى المعادية للشعبين الفلسطيني واللبناني ولامتنـا العربية وعلى وجه التحديد القوى الامبرياليـة الاميركية والصهيونية وعملائهما من الرجعيـين المحليين .

من هنا فان الوضع المستجد يضع علـى رأس مهماتنا ان نبذل كل جهد من اجل منع التفجير وبالتالي تفويت الفرصة على المتآمرين الذيـن اشرنا لهم ، ذلك لان الذي يدفع ثمن التفجير هو نحن والشعب اللبناني العظيم الممثل بطليعته الحركة الوطنية والقومية التقدمية وكذلك حركـة التحرر العربي التي تقف الان على ابواب مرحلـة جديدة من العمل من اجل التصدي للهجمـة الامبريالية على المنطقة والتي تحاول بشتـى السبل استغلال احداث افغانستان لاقامة قواعـد عسكرية اميركية في المنطقة لتمتين قبضتها علـى مقدرات وثروات الامة العربية خصوصا النفطيـة منها .

ولكي نمنع التفجير لابد ان تكون لدينا نحن في الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدميـة والقومية اللبنانية خطتنا المتكاملة التي يتم من خلالها تعبئة الفراغ الامني وتأمين سلامة وامـن المواطنين في مناطقنا وكذلك تأمين الامور الحياتية للجماهير وحمايتها من العبث والاستغلال ، فهذه هي شروط ترسيخ الجبهة القائمة على الصمود في وجه المؤامرة الجديدة كما انه من الضروري ان نلتفت الى الجنوب اللبناني بوجه خاص للتصدي لاية عملية اسرائيلية محتملة .

القضية الثانية التي يجب ان نواجهها هـي مسألة الحل السياسي المتوازن في لبنان ، وهـو الحل الذي لا نود الدخول في تفاصيله لاننا نتبنى بشكل مطلق وجهة نظر الحركة الوطنية والتقدمية والقومية في لبنان بهذا الصدد ، ونرى من واجبنا من خلال تلاحمنا المصيري مع هذه الحركة ان نساعد بكل الطرق لانجاح هذا الحل الذي لابد ان يضمن بقاءنا في لبنان وفق الاتفاقيات المعقودة والقرارات المتخذة في مؤتمرات القمة العربية .

ان الثورة الفلسطينية بقدر حرصها علـى استمرار وبقاء وحماية كافة اشكال تواجدها ، حريصة ايضا على امن ووحدة وعروبة وسلامـة لبنان . ونحن نرى ضرورة واهمية تمتين التحالف الفلسطيني - السوري - الوطني اللبناني بالصمود في وجه المؤامرة وهذا ما اكد عليه البيان الاخير الصادر عن المجلس الثوري لحركتنا الذي اكد على كافة هذه القضايا وحدد بشكل واضح وسائل مواجهة الوضع الجديد على ضوء المتغيرات المتوقعة بعد تجميع القوات السورية العاملة في اطار قـوات الردع العربية .

□□ ابو محمود : صلاح لبنان من صلاح الوضع القومي

من المؤكد ان الاعلان السوري بسحب القـوات السورية العاملة في اطار قوات الردع العربية في لبنان من مناطق التماس في بيروت قد فتح الوضع في لبنان امام الاحتمالات كافه ، بدءا من الحوار باتجاه الوفاق الوطني ، وانتهاء بالتفجير الشامل، او العودة بلبنان الى الواقع التي كان يعيش فيه عشية دخول قوات الردع العربية .

وكل هذه الاحتمالات هو مرجح بقدر تهيئـة الظروف الموضوعية لنجاحه .

واذا كان من الصعب تصور سير للاحداث ، الا ان الذي لابد من تأكيده هو ان القوى التي تسعى الى تفجير الوضع في لبنان ، هي قليلة بعددها ، وهي ضئيلة بحجمها .

وهنا لا بد من التفريق بين نوعين من القـوى التي تقف ضد التفجير .

فالقوى المعادية لوحدة لبنان ، والقوى التـي سعت الى توظيف الحرب اللبنانية ، بكل مراحلها واشكالها ، في خدمة المخطط التصفوي ، تنتظر الضوء الاخضر من الخارج ، وهو امر مستبعد على ضوء الظروف الدولية البالغة التعقيد في هـذه الفترة ، والمتمثلة باحداث افغانستان وايـان ، ووقوف هذه القوى ضد التفجير هو وقوف مؤقت .

اما القوى اللبنانية التي تعمل وتناضل في سبيل وحدة لبنان ، او القوى الفلسطينية التي ترى ان استقرار الاوضاع في لبنان ، وعودة الهدوء الـى ربوعه ، انطلاقا من وحدة لبنان ارضا وشعبـا ومؤسسات ، ومن ارتباطه بالوطن العربي ، هو امر بالغ الحيوية والتأثير لقضية فلسطين، ولمهمة حركة التقدم العربي في مواجهة الاعداء الداخليين والخارجيين ، انطلاقا من مواجهة كمب دافيـد ، مخططا ورموزا وادوات وغايات ، اما هذه القوى فوقوفها في وجه التفجير هو وقوف ثابت ونهائي ، وهو يعتمد الى تقليد سياسي والى موقف مبدئي، يتلخصان بأن لبنان وحده لا يستطيع ان يتحمـل منفردا اعباء الامة العربية ، على طريق التحرير ،

وان اقتراب الاوضاع في لبنان من نقطة المساهمة الفعالة في حركة تحرير فلسطين يظل رهنـــا بصلاح الاوضاع العربية عامة ، وصلاح الانظمة والقوى « الوطنية » خاصة .

وبغض النظر عما تبغيه سورية من وراء اعلانها انسحاب قواتها العاملة في اطار قوات الـــردع العربية من خطوط التماس في بيروت ، وبغـض النظر عن ردات الفعل التي قد تكون كامنـــة بانتظار اكثر من ضوء اخضر خارجي للقوى التي يهمها تفجير الوضع في لبنان ، او التي تقـف مؤقتا ضد هذا التفجير ، فان الذي لابد من تأكيده هو ضرورة العمل على الوصول بالاوضاع في لبنان الى النقطة التي لا يعود لبنان يشكل فيها عبئا على حركة العرب في مواجهة كمب دافيد ، وهذا هو اساس المواجهة مع كل المستجدات التي قـد تترتب على الانسحاب السوري من لبنان ، هـذا اذا تم .

وللوصول الى هذا الهدف لا بد من بســط السيادة الشرعية على كل الاراضي اللبنانيـة ؛

مفاجأة لكافة القوى الموجودة على الساحــة اللبنانية .

فمن ناحية فاجأ النظام الذي كان يعد العـدة منذ مؤتمر تونس لانزال الجيش للجنوب ويعمـل على بناء مؤسساته العسكرية والمخابراتية تمهيدا للانقضاض على القوى الوطنية مستغلا وجـود قوات الردع العربية .

ومن ناحية اخرى فاجأ القرار السوري القـوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية لما سيخلفه هـذا الانسحاب من فراغ ستحاول القوى المعادية ملأه مما يضع على كاهلها مسؤولية عدم السمـاح للقوى المعادية ملأ هذا الفراغ وبالتالي حشـد القوى الوطنية اللازمة لذلك .

لا شك ان القرار السوري قد اعاد للبنان المشحون اذ ان كافة القوى قد استنفرت قو لمواجهة الموقف .

اما من ناحية الثورة الفلسطينية فان ه القرار يضعها امام مسؤوليات جسيمة وض فهي من ناحية تواجه مخطط العدو الصهيو

الانعزالي في جنوب لبنان جنبا الى جنب مع الوطنية اللبنانية وهي من ناحية اخرى م مسؤولية معنوية ومادية كبيرة عن اسناد الوطنية اللبنانية في بيروت لمواجهــة احت الهجمة الانعزالية او انزال قوات الجيش الت لسركيس ، لكن هذه التطورات كلها تضع الوطنية بالدرجة الاولى امام مسؤولياتها الو فهي فرصة امام هذه القوى لرسم برنامج م يضغطون سياسيا لتحقيقه يعتمد اساسا رف كافة القوى التي تعاونت وتتعاون مـع الكي









كنتيجة لحوار بناء بين جميع الاطراف اللبنانية ؛ تتاكد بعده وحدة لبنان شعبا وارضا ومؤسسات ؛ وتصبح السلطات الشرعية هي سيدة الموقـف ؛ وبعد ذلك يأتي الحوار الفلسطيني - اللبناني ؛ وهو حوار يجب ان يتم بين السلطات الشرعيـة اللبنانية وبين المقاومة الفلسطينية علـى اساس الاتفاقات المعقودة بينهما ؛ وحق المقاومة فـي ممارسة نضالها التحرري ؛ وعلى اساس عـدم المس بسيادة لبنان .

□□ الرفيق بسام ابو شريف : لم يواجه النظام بعد المتعاملين مع العدو !

جاء القرار السوري بسحب قوات الردع من لبنان

ولكن بتقديرنا ان هذا القرار موجه بالاساس للضغط على النظام (وسركيس تحديدا) الذي سار في الفترة الاخيرة نحو التطابق الكلي بمواقفه مع مواقف الجبهة الانعزالية وصار يعمل لتهيئة الظروف لضرب القوى الوطنيـــة اللبنانيـــة والفلسطينية والسورية في لبنان . واعطى النظام كذلك ضوءا اخضر لاجهزة الاعلام للغمز من قنـاة سوريا وابراز اقوال رجالات الجبهة الانعزاليـــة المرتبطة مع العدو الصهيوني .

الهدف من القرار كما نراه هو الضغط علـى النظام الذي لم يتخذ موقفا حتى الامن من تعاون القوى الانعزالية مع العدو الصهيوني ولم يواجه سعد الحداد وخيانته لا بل راح تدريجيا يقـف موقف المتصادم مع القوى الوطنية اللبنانية وقوى الثورة الفلسطينية .

الصهيوني ويدعو الى ترسيخ عروبة لبنان و ارضه وشعبه ويدعو كذلك الى حرية العمـ الفدائي من لبنان .

بعد هذا ، على الثوريـين الفلسطيني واللبنانيين ان يبقوا في الحسبان امكانية قيـ العدو الصهيوني بضربة واسعة للقوات المش بعد ان مهد لذلك بتصعيد القصف علـى كا المحاور في الجنوب . اذ ان مثل هذا الاحتمـ يصبح واردا اذا ما وضعنا امامنا خريطة الت الامبريالي في المنطقة ابتداء بانزال القوات منطقة بحر العرب ومرورا بزيـارة ماكهنـ للمنطقة التي تستهدف اعطاء دفعة لمثـ الحكم الذاتي الذي يستهدف تصفية قضيـ فلسطين .

□□ خالد عبد المجيد : سوريا تريد « المعاهدة الامنية »

لا شك ان اعلان انسحاب قوات الردع العربيـة ء مفاجأة لكل الاطراف ، خاصة بعد التجديـد ذه القوات وبالسرعة والفترة التي تم الاعـلان نها ، ولا شك ايضا ان اعلان الانسحاب قـد بك عدة قوى وفي مقدمتها السلطة اللبنانيـة لعنية الاولى بهذه الخطوة ، حيث اعتبـرت سلطة اللبنانية انها المقصودة بهذه الخطوة في وقت الذي تعد فيها مؤسساتها وفي مقدمتهـا ؤسسة الجيش الذي تم بناؤه تحت ظلال وجود وات الردع العربية ، ليكون هذا الجيش هــو لاداة التنفيذية لمخطط السلطة في المرحلة القادمة نطلاقا من نظرتها الخاصة للوجود الســوري لمتمثل في قوات الردع العربية او وجود المقاومـة لفلسطينية والوجود الوطني اللبناني ، ، حيث عمل السلطة اللبنانية جاهدة من اجل محاصـرة هذا الوجود ومواجهته وضربه ، وقد اوضح ذلك قرار مجلس الوزراء اللبناني الاخير حيث اعتبـر ان الوجود الفلسطيني وجود غير شرعي ، الامـر الذي يوضح النوايا المبيتة عند السلطة اللبنانيـة تجاه وجود الثورة الفلسطينية وحتى تجاه الوجود الفلسطيني بشكل كامل ، مما جعل المقاومة ان ترد على هذا القرار باعتباره قرار حرب ضدها ، مستندة الى الاتفاقيات الثنائية بينها وبـين السلطة والى قرارات القمم العربية التي كرسـت هذا الوجود .

ولو دققنا جيدا في الخطوات التي اتخـذت مـن قبل السلطة اللبنانية بشكل خاص والقوى المعادية بشكل عام ردا على خطوة السوريين ، نجد ان هذه القوى قد جمعت امرها واتخذت قرارها بالسير في مخططها لكن عملية التنفيذ اجلت بسبب عجز الجيش اللبناني عن القيام بالدور الموكل له من قبل المعسكر المعادي في هذه الخطة بالذات حيث فوجىء بهذه الخطوة من قبل السوريين وامكانية تعرضه للتفسخ من جديد الامر الذي يتطلـب التدقيق من هذه الخطوة من قبل السلطة والعمل على تهيئة الوضع السياسي لتقبلها في مرحلـة قادمة .

اما بالنسبة للولايات المتحدة الاميركيـــة و « اسرائيل » فان الظروف غير مهيأة لان تقوم بهجمة واسعة وتدخل في حرب جديدة في منطقـة الشرق الاوسط في الوقت الذي تواجه الولايـات المتحدة ازمات في مناطق اخرى من العالم ، علاوة على انها لا تريد احراج العديد من الانظمة العربية الرجعية التي وقفت معها في مواجهتها للاتحـاد السوفياتي وخاصة في احداث افغانستان الاخيرة اما الاتجاهات التي ستكون بعد انسحاب قـوات الردع العربية ، فاننا نقدر ان الانسحاب بشكل كامل لن يتم حيث ان القيادة السورية قد اعلنت ان العملية هي تجميع هذه القوات بحيث تكون قادرة لمواجهة اي عدوان قد يحصل عليهـا او يمكنها من تعزيز بعض المحاور التي تشكل ثغرة لسوريا مثل منطقة البقاع . علاوة علـى ان الانسحاب من بيروت سيضعف الدور السوري في لبنان الذي يطمح في ان يكون لبنان احدى ركائزه الاساسية في مواجهة مخطط كمب ديفيد لما يشكل من امتداد امني وسياسي وعسكري لسوريـا ، لتستطيع سوريا بذلك ان تثبت معاهدة امنية مع السلطة اللبنانية تكون قادرة على ضمان هـذه الساحة بحيث لا تسير في المخطط المعادي الامر الذي سيضعف سوريا في مجابهتها لاتفاقيـات كمب ديفيد ومواجهتها للعدو الصهيوني .

اما اذا تمت عملية الانسحاب فاننا نرجح ان تلجأ السلطة اللبنانية الى ان تؤمن التغطيـة السياسية لنزول الجيش من خلال محورين : المحور الاول : محاولة السير فيما يسمى بالوفاق اللبناني من خلال بعض الزعامات التقليدية .

المحور الثاني : التلويح بتدويل الازمة اللبنانية من خلال الدعم الاميركي والفرنسي ومحاولة طلب قوات طوارىء دولية او قوات اجنبية . وبـدأ ذلك من خلال الزيارات والاجتماعات المتكررة مـع السفير الاميركي والسفير الفرنسي واستعراضات قطع الاسطول السادس الاميركي في حيفا في الفترة التي تم الاعلان فيها عن انسحاب قـوات الردع العربية .

ومهما كانت ابعاد الخطوة السورية فـان احتمالات المجابهة مع السلطة هي الاقوى باعتبار ان هذه السلطة متمثلة بمؤسساتها المعاديـة لسوريا والمقاومة والحركة الوطنية . ولذلك ومهما تم من اتفاقات في هذه الفترة لكننا نعتقد انهـا مؤقتة ستنتهي هذه المعاهدات والاتفاقيات بمجرد ما استطاعت السلطة من احكام قبضتها علـى الاوضاع بلبنان للسير في نهج القوى المعاديـة المتمثلة بالامبريالية والصهيونية والرجعية ومـن اجل ان تدعم هذه القوى لتنفيذ الخطوة الثانيـة في كمب ديفيد وهي مشروع « الحكم الذاتي » التي عجزت عن تنفيذه لغاية هذه اللحظات نتيجة الصمود الرائع لجماهير الشعب الفلسطيني فـي الاراضي المحتلة وتنامي دور الثورة الفلسطينيـة في الخارج .

لذلك فاننا نعتبر ان هذه المرحلـة من ادق المراحل التي تواجهنا ، الامر الذي يتطلب تعزيـز قدراتنا وحسم موقفنا باتجاه التصدي لهـذه الاحتمالات . علاوة على ان هذا الوضع يعطي فرصة جديدة للقوى الوطنية والقومية اللبنانيـة لتأخذ دورها في مواجهة مخطط السلطة المنحـاز الى الطرف الانعزالي لتعزيز النضال الوطنـي اللبناني في بناء لبنان الوطني الديمقراطي وافشال المشاريع التصفوية على الساحة اللبنانية .



استشهاد المناضلة سندس جبر

على درب فلسطين ، وفي سبيل الوفاء لفلسطين وقيمها الوطنية انضمت الـى موكب الشهداء في ١٦ شباط ١٩٨٠ المناضلة الفلسطينية سندس جبر . (نجـوى السعيد) عضو المكتب التنفيذي ومسؤولة الجهاز المالي في جمعية الهلال الاحمـر الفلسطيني التي استشهدت برصاص الغدر اثناء تأديتها بواجبها الوطني .

- ولدت الشهيدة في فلسطين عام ١٩٤٣
- التحقت بالثورة الفلسطينية وبحركة « فتح » عام ١٩٧٠ .
- عملت محاسبة في جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني منذ عام ١٩٧٠ .
- تولت مسؤولية الجهاز المالي بجمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في عام ١٩٧٦ ؛ حتى استشهادها صبيحة السادس عشـر من شباط الحالي .

ما اكثر « المجهولين » ؟!

ذكرت اذاعة العدو ان « مجهولـين » اوقفوا في الاسبوع الماضي ثلاثة باصـات تابعة لشركة الباصات الصهيونيـة - ايجد - كانت تقل عمالا من القدس الـى بلدة دورا في الخليل ، وقاموا بانزال العمال منها ثم قلبوا احد الباصات الـى الوادي المجاور للطريق .

وعلى الاثر هرعت قوات الشرطة الـى مكان الحادث وقامت بتمشيط المنطقـة ووضع الحواجز على الطريق .

وذكر الراديو ان حادثا مماثلا وقع في وقت سابق حيث اوقف مجهولون سيارة اجرة في نفس المنطقة وانهالوا بالضرب على سائقها ثم لاذوا بالفرار .

في انتظار نتائج قمة الأسد - سركيس

بين التفجير الشامل والتقسيم كل الاحتمالات واردة

مرة أخرى وقف استراتيجيو العالم امام خارطة شوارع بيروت للتعرف على اسماء المواقع وخطوط التماس والابنية ليتذكروا ان هذه الاسماء قد تداولتها وسائل العالم في مختلف انحاء الكرة فترة سنتي الحرب الطاحنة ، كما وقف مسؤولو الامن في الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية امام نقاط محددة في الاسواق ومواقع التماس مع بيروت الاخرى التي صنفتها الحرب اللبنانية مؤشرين على نقاط التموضع واحتمالات التقدم والصمود وتأمين خطوط الامداد والى ما هنالك من هموم مثالية ،

وبالمقابل وقف المحللين في العواصم العربية والعالمية ليبحثوا افاق المفاجأة الدولية التي اتخذتها القيادة السورية معلنة الانسحاب من المواقع الفاصلة بين المناطق التي افرزتها الحرب اللبنانية ،

اما في لبنان وعلى مستوى القوى السياسية امتدادا من النهر الشمالي الكبير حتى الخط الاحمر المعلن سابقا من قبل العدو الصهيوني فان المفاجأة اربكت الجميع ولم يكن وقعها بقليل التأثر بالرغم من المفاجاءات الكثيرة التي اعتادها اللبنانيون طيلة السنوات الخمس الاخيرة ،

لبنان ... والعرب ... والعالم

على الصعيد الدولي خرجت التقديرات والتكهنات رابطة ما يجري في لبنان بما جرى في افغانستان محملة صراع الجبارين مسؤولية الحرائق المشتعلة الان في اكثر من مكان وقرب اكثر من بركان من العالم ، وطنعت الصحف الغربية وبعض الصحف في العالم الثالث لتقول ان الخطوة السورية خطفت الانظار عن افغانستان واعادت العرب والدول الاسلامية الى وعيها لمسألة القضية الفلسطينية مذكرة ان الامبريالية الامركية هي عدوة العرب والقضية المركزية ، وان الاتحاد السوفياتي هو الصديق الامين دون ان يكون له ابارا بترولية ومصالح مباشرة ووجود استعماري ولعل ما خرجت به التحليلات الاميركية غير بعيد عن اساليب الصراع المستخدم بين الجبارين ، وهو في مطلق الاحوال قول يراد منه استرداد الموقف الذي اكتسبته الولايات المتحدة وهي تريد توظيفه باتجاه توسيع دائرة العداء العربي والاسلامي للاتحاد السوفياتي ،

واذا كان صحيحا انه اذا اردنا معرفة ما يجري في الصراع العربي الصهيوني ، فعلينا معرفة ما يجري في خارطة العلاقات الاميركية السوفياتية فان معرفة ما يجري على الساحة اللبنانية يتطلب معرفة ما يجري بين دمشق وبعبدا نزولا الى القوى السياسية اللبنانية لكل اطرافها واتجاهاتها ، وفي هذا السياق لا يستبعد ان تكون للخطوة السورية افاقا عربية ودولية عدا عن ان لها اهدافها وافاقها اللبنانية ،

عربيا تقول المصادر المقربة من دمشق ان الوضع العربي الممتد من قمة بغداد حتى قمة تونس كان قائما على اتفاق الحد الادنى الذي عزل نظام انور السادات وعاقبه على خطوته الخيانية ووضع العرب في صورة تضامنية كان المفترض ان تكون المدخل الى وضع استراتيجية عربية في مواجهة العدو الصهيوني ، الا ان هذا التضامن تشقق بفعل عاملين اساسيين

الاول : الخلافات العربية بين الاقطار المتجاورة ابتداء من المحيط وامتداد حتى الخليج مرورا ببلدان المشرق العربي حتى بات لكل دولتين مجاورتين مسألة تتطلب اكثر من قمة عربية واكثر من اتفاق على حلها ،

الثاني : ان ازمة افغانستان وما تبعها في المؤتمر الاسلامي من افتراق عربي حيال الاتحاد السوفياتي شكل العلامة المباشرة في انفصام عرى التضامن ،

وتضيف هذه المصادر القول ان دمشق باتت ترى نفسها وحيدة في مواجهة العدو الصهيوني الامر الذي ادخل مخاوف حقيقية الى سوريا من ان تقدم « اسرائيل » بأستغلال هذا الوضع العربي المتردي وتوجه ضربة عسكرية عنيفة للجيش السوري في ظل انتشاره الحالي على الساحة اللبنانية ،



الحص في زيارة لدمشق : تمهيد للقمة الجديدة

القرار السوري ورد الفعل الرسمي

وتقول مصادر مقربة من دمشق ان القرار ال
المفاجيء انعش القضية الفلسطينية بعد افغ
واعاد اليها اهتمامها العربي والدولي ،

الا ان القرار الذي اتخذته دمشق وان اد
مفاجأة وهذه على الصعيدين الدولي والعربي
بالنتيجة احدث مفاجأة مربكة على الصعيد
والرسمي ، فالسلطة الشرعية سارعت الى
الاتصالات وسيرت الوساطات على طريق بير
دمشق لمعرفة افاق القرار السوري ولبحث
العملية سياسيا وامنيا ، فقام الرئيس سل
الحص وكامل الاسعد ورسميين اخرين من
العقيد سامي الخطيب بزيارة دمشق واطلعوا
اخر تطورات الموقف وعادوا ليعلنوا ان دمش
مصرة على خطوتها الا انها اجلت تنفيذ
بضعة ايام حتى يتسنى للسلطة اللبنانية
امورها واثناء البحث مع المسؤولين السوريين
اهداف الخطوة افهم كل المبعوثين والمتوسط
« اسرائيل » تبيت عدوانا على القوات الس
والجنوب ، وان اعادة تجميع القوات يأتي في
السياق كما اتى من قبل تجميع القوات بـ
خلدة والزهراني ،

وتفسر مصادر سورية التجميع الاول بالقول
الحروب العربية - الاسرائيلية اثبتت ان البق
كان عنصر التسرب « الاسرائيلي » المفاجي
القتال الجوي وان دمشق كانت تقصف بالطا
الصهيونية الاتية عبر هذا الممر ، وفي التفس
للخطوة الثانية وهي الانسحاب من بعض الم
في بيروت والتجمع في الاطراف تقول هذه الم
ان الجيش السوري بات بنظر السلطة الشرع
قوات شرطة عدا عن الموقف الرسمي الذي ا
في اكثر من مناسبة ان القوات السورية العام
في اطار قوات الردع العربية باتت فريقا وتس
القول ان اللقاءات التي تمت بين الرئيسين سرك
والاسد في الماضي والتي كان عنوانها الدائـ
« امن لبنان من امن سوريا » لم تكن اكثر
كلام يعلنه الرئيس الياس سركيس في وقـ
كان فيه منحازا الى الاطراف المتعاونة مع الع
الصهيوني مشيرين الى وضع خطوط حمراء بـ
القوات السورية في مناطق بيروت الشرقية والمن

تدة بين بيروت والحدود الفاصلة بين جبيل
ترون ،

في هذا الوقت كانت الصحف السورية تعيد الى
اكرة ما تحملته سوريا من اعباء من أجل انهاء
تال في لبنان وفي سبيل الدور القومي الذي
ل اليها عبر القمم العربية المحدودة والواسعة ،

ماذا عن المستقبل في ضوء الماضي ؟

وفي اطار الحديث عن العلاقات السورية -
بنانية يدور في الصالونات السياسية حديث عن
اهدة امنية واخرى اقتصادية كانت قد بحثت
الرئيسين سركيس والاسد وان الاول كان يسمع
سألة عبر الكلام عن الوضع العام متهربا من
وص في التفاصيل ،

وعلم من مصادرة عليمة ان العقيد سامي
خطيب قائد قوات الردع العربية ابدى في احد
اءاته مع شخصية سياسية وطنية تشاؤما غير
ولوف ، وقال الخطيب ان المعاهدة الامنية لم تطرح
ول مرة على الرئيس سركيس في هذه الفترة ،
انها طرحت قبل ذلك وكان رد سركيس في السابق
في الحاضر انه لا يمكن امكانية قيام اتفاقية
منية بين لبنان وسوريا لانه لا يملك حتى الان من
لسلطة سوى قصر بعبدا وحرية الاتصال بالاطراف
لمتخاصمة على الساحة ،

وتضيف المصادر القول ان العقيد الخطيب
ام بنقل بوجهة النظر السورية اكثر من مرة
لى الرئيس سركيس باعتباره قائدا لقوات الردع
لعربية وان الرئيس سركيس كان يرد دائما
انه يقدر ما تحملته سوريا من اجل لبنان كما يقدر
الطرح السوري ويعتبره مقبولا من الناحية
المبدئية الا ان ذلك صعب في الظروف الحالية
لاسباب عدم امتلاكه القرار السياسي اللبناني
حتى الان العائد الى عدم قيام اجواء تهيىء لنجاح
ارساء وفاق وطني ، ويربط الخطيب هذه المسألة
بالجيش الذي يجد صعوبة كبرى في تسلم الامن
ان في المنطقة الشرقية وان في المنطقة الغربية
تبعا لمواقف الاطراف المتواجدة في هذه المناطق ،
واستطرادا يقول الرئيس اللبناني الياس سركيس ،
ان اي اتفاق مع سوريا او اي معاهدة يجب ان تكون
لاحقة للوفاق الوطني ويطلب سركيس من اجل ذلك مساعدة سوريا في طرح هذا الوفاق وفي اقناع الاطراف ذات العلاقة المؤثرة عليها ،

وفي اطار ذلك تقول المصادر المقربة من دمشق ان موقف الرئيس اللبناني حيال المعاهدة الامنية هذه يأتي في نفس الخط الابتزازي الذي اتبعه سركيس مع سوريا فهو يريد اخراجها من الوضع السياسي كما اخرجها من بعض المواقع الامنية عبر مواقفه الابتزازية السابقه ،

وتضيف القول ان لدى سوريا مخاوف من ان يتم الوفاق الوطني بواسطتها ولكن خارج تأثيرها بحيث يصبح الرئيس الياس سركيس قادرا على قول كلمة الفعل انذاك ويطالب علنا خروج قوات الردع عبر الخروج من الازمة وعدم حاجة لبنان للقوات السورية على أراضيه ،

سركيس ... والموقف المطلوب

هذا الحوار الخفي والذي يدور خلف الكواليس هو حوار في الظلام ومرهون بداخلة كل من الطرفين عن موقعه وهو في مطلق الاحوال خلفية الحوار العلني القائم على تبادل قذف الكرة بين دمشق وبعبدا ،

فدمشق رمت الكرة لسركيس عندما اعلنت قرار الانسحاب واصرت عليه وكانت تنتظر من الرئيس اللبناني ان يخرج من ارتباكه وهو متوجه اليها ، الا ان هذا الاخير اعاد الكرة الى راميها عندما اتخذ في مجلس الوزراء قرار سد الفراغ الامني الناجم عن الانسحابات السورية اذا تمت بواسطة قواته في الجيش وقوى الامن الداخلي ، واحال سركيس القرار الى قائد الجيش وقادة الوحدات والمعنيين بالشأن العسكري من اجل التنفيذ متسلحا بالاجماع الذي تم في مجلس الوزراء بدءا بالرئيس الحص ومرورا بالوزراء المقربين من دمشق كناظم القادري وطلال المرعبي وجوزيف سكاف ،

وبين الحوار بالكرة والحوار في الكواليس يبقى لبنان مشدودا الى سنوات الحرب المظلمة ،

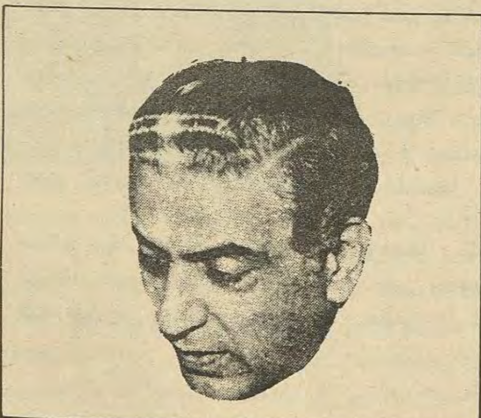
وتبقى احتمالات التقسيم واردة فسركيس يبدو متسلحا بمواقف اخرى اكبرها الولايات المتحدة واصغرها شرعيته الا انه لا يملك امكانية المواجهة التي تتطلب حسابات دقيقة سياسية وعسكرية الا ان التأجيل الذي اعلنته سوريا لانسحابها قد مدد تلقائيا عندما نجحت الوساطة حيث بدأ الاعداد للقاء المنتظر بين الرئيسين سركيس والاسد من اجل فتح ملف العلاقات اللبنانية - السورية ، ومن المرجح ان يبحث في هذا اللقاء ما كان الرئيس سركيس قد تملص منه في اللقاءات السابقة ،

واذا كان الاتصال الهاتفي بين بعبدا ودمشق قد مهد للزيارة التي قام بها وفد حكومي رفيع المستوى برئاسة رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص كمقدمة للقاء الذي جهدت الاوساط الحكومية من اجل تهيئة فرص النجاح له ، فأن دقة المرحلة والنقاط التي ستثار في لقاء القمة الثنائية تبقى خاضعة لعوامل عديدة منها ان « الجبهة اللبنانية » عشية زيارة الحص الاخيرة الى دمشق ازمت الموقف السياسي ودعت سركيس بلسان كميل شمعون الى عدم الذهاب الى العاصمة السورية ووضعت شروطا « لاي لقاء مع سوريا » ، كما رافق هذا التأزيم السياسي تأزيم عسكري امتد على طول الشريط الحدودي وطال معظم المدن الجنوبية كما شهدت سماء بيروت طلعات متعددة للطيران الصهيوني ،

يبقى القول :

هل يبقى سركيس على موقفه السابق داعيا الى ضرورة مساهمة سوريا في قيام الوفاق حيث تتكون صورة السلطة ميدانيا قبل الحديث عن اي معاهدات او اتفاقات اقتصادية او امنية مع سوريا ام يوازن بين قناعته المتأثرة الى حد بعيد بكثير من مواقف « الجبهة اللبنانية » والسفير الاميركي وبين المصالحه الوطنية كونه رئيسا لكل لبنان ، وعليه يفترض ان يتصرف على اساس تجنيب البلاد مزيدا من التفجير والانتكاسات السياسية والامنية ووضع خطة سياسية توازنية تقوم على التقاط معطيات الحد الادنى المتوفرة عبر نقاط التقاطع في وجهات النظر القائمة بين مختلف الاطراف ،

وبأنتظار ما ستكون عليه نتائج القمة الثنائية تبقى كل الاحتمالات واردة على الساحة اللبنانية ،



سركيس : الموقف المتوازن ضرورة



شمعون : التأزيم الانعزالي

جبهة الرفض الفلسطينية

دعم لسياسة الصمود في الجنوب

بتاريخ التاسع والعشرين من كانون الثاني المنصرم ، وكخطوة عمليـة على طريق خطواتها من اجــــل تعزيز سياسة الصمود البطولي لجماهيـــــر الثورة ، وأهلنا في مخيمات الشريط الساحلي فــي الجنوب قام وفد من قيادة لجنة لبنان يمثــــل جبهة الرفض الفلسطينية بزيارة تفقدية شملــت كافة قطاعات الجنوب ، ومخيماته ، حيث اطلعت ،

وعن كثب على احوال جماهير الثورة المعيشية ، والتعليمية والتي تتعرض في هذه المرحلة التاريخية من نضالاتها الى سياسة تجهيلية متعمدة تتبعها وكالة الغوث الدولية « الانروا » كواحدة مــــن وسائل الضغط ، والترهيب الامبريالية - الصهيونية اللاانساني وغير المباشر ضد جماهير الثورة ،

والجنوب ، جنبا الى جنب الاعتداءات الصهيونية - الانعزالية المباشرة ضد هذه الجماهير .

امام هذه السياسة ، وكرد ميداني على ارض الواقع المعاش سارعت جبهة الرفض الفلسطينية الى المساهمة الاولية بمبلغ « خمسة عشر الــف ليرة لبنانية » دعما منها لمدرسة « الشجــرة » التكميلية في مخيم البص احد المخيمات الغربية من مدينة صور ولقد تحدث الرفيق عمر قطيش امين سر (لجنة لبنان) لجبهة الرفض الى هيئـــة التدريس في مدرسة الشجرة وقال « عند انطـلاق الثورة ، كان اعداؤها يظنون واهمين انه بانتهاء جيل الاباء ينتهي الشعب الفلسطيني . لكـــن جيل الثورة الجيل الجديد حافظ على هوية هــذا الشعب المناضل ... »

وأضاف . ان صمود المقاتل الى جانب المدرس .. الى جانب الطالب على ارض هذا الواقع يعطي الدليل الحي لمدى متانة ، ووعي ، الثورة وهذا الشعب لابعاد معركته في مواجهة اعداء هــــذه الثورة . باسم جبهة الرفض الفلسطينية نثمن عاليا هذه الجهود المبذولة من قبلكم كهيئة تدريس وتوجيه لاجيال شعبنا الصامدة المعطاءة في هـــذه المواقع النضالية . محاولين ما استطعنا دعمكـــم والمساهمة في توفير متطلباتكم لاستمرار التعليم ، والتحصيل ، واكتساب العلم ، والمعرفة » .

وقد تحدث الاستاذ حمد ابو داهش مدير مدرسة « الشجرة » باسم زملائه هيئة التدريس فقـال « باسم زملائي هيئة التدريس نشكر جبهة الرفض على هذا الدعم الذي قدمته لمؤسسة تربوية خدمة منها في مساعدة الجيل على الاستمرار في تحصيل العلم وتوسيع مداركه تحملا لاعباء المستقبل .

اننا لا ننكر الظروف الصعبة التي نواجهها . لكن ايماننا بدورنا يدفزنا دائما للعمل على مواجهة هذه الظروف والاستمرار في اداء رسالتنا .. ان



احد الصفوف في روضة غسان كنفاني

هذه المؤسسة وغيرها من مدارس ابنائنا الجنوب ، والتي يقودها المعلم صابرا .. صا انما يعتبر مقاتلا بحق ، ذلك ان العمل في س توعية النشىء والمحافظة على الجيل لا يقل اه عن النضال بالوسائل العسكرية .. انه نضـ يكمل هذا الفرع ذاك ، من هذا المنطلق فانن نثمن بدورنا عاليا خطوة جبهته الرفض ، معاه الثورة ان نظل الامناء الاوفياء لابنائنا ، نعلم وتوجههم حتى يكونوا جنودا مقاتلين في العلم في الخندق وحتى الانتصار على اعدائنا ، والع الى ديارنا » .

وكان وفد جبهة الرفض قد قام بزيارة شمل كافة مدارس مخيمات أهلنا وجماهير الثورة مست بعد اطلاعه على احوالها الى كافة متطلبـات وحاجات الاستمرار ، والصمود لابنـــاء الثـ والجنوب على أمل الدعم المتزايد لجماهير الثو على طريق صمودها ، وانتصارها الاكيد .



اثناء زيارة مدرسة الشجرة



اطفالنا .. تحت القذائف يواصلون دروسهم

مـــرة اخـــرى .. وربمـــا الاخيرة!

الوفاق اللبناني على المحك .. فهل تستجيب كل الأطراف ؟

مرة اخرى تبرز الى السطح مسألة الوفاق اللبناني ، وهي على اي حال كانت دائما وليدة الازمات الحاصلة الوضع اللبناني ذات الابعاد العربية ، ويبدو ان رغبة العامة الحاصلة بعد ازمة العلاقـــات لبنانية - السورية باتت اكثر وضوحا وهي اقرب ى القول بانها قد تكون المحاولة الاخيرة ، لان ظروف الذاتية للقوى التي شكلت في السابـــق ناصر الاقتتال اضافة الى الاجماع الشعبـــي لبناني عامة في توقه للاستقرار من ناحية ، ولان بيعة توزع القوى السياسية سياسيا وجغرافيـا ن ناحية ثانية لم تسمح في الماضي بتحقيق انتصار حسم الصراع لصالحه ويفرض بالتالي منهجـه سياسي للحكم . وبالتالي لم يعد يسمح لهـــذه قوى القتال من دون افاق سياسية يحتاج بعضها ى بعد عربي معين في ضوء الصراع العربـــي - صهيوني .

وفيما بدا ان الازمة الاخيرة التي احدثها القرار سوري بالانسحاب والتجمع في نقاط خارج مدينـة يروت شكلت الافتراقات المفترضة قبلا ان تحصل ترافقة مع تقديرات متشائمة اساسها العودة الى رب خطوط التماس ، فانها في نفس الوقت شكلت افزا يقول البعض كان لا بد منه من اجل وضـــع لجميع امام خيارات الحرب او الوفاق . وفي ظل ياب الافق السياسي والقدرة الذاتية على الحرب بقى الوفاق خيار وحيد مطروح علـى السلطـــة لشرعية والمبادرة اليه بجرأة وتجرد .

وفي هذا الاطار يعتقد بعض المراقبين السياسيين ن السلطة الشرعية التي توفر لها ظروف مماثلة ي السابق كانت في حينها مشجعة لطرح مبادىء لوفاق ولم تقدم ، سوف لن توفر هذه المرة الفرصة لحالية لاسباب متعددة منها ان الازمة - الفرصة الحاصلة الان قد تكون الاخيرة وبالتالي فهي تعيش في اجواء لم يعد معها التريث مجديا بشـــل



الحركة الوطنية والجبهة القومية : برنامج سياسي موحد .. ومتكامل .

العكس هو الصحيح . فسوريا ما زالت مصـــرة على القيام بتجميع قواتها خارج بيروت وهو امــر يلح ميدانيا على السلطة الشرعية الاسراع في طرح تصورها للوفاق المفترض . « والجبهة اللبنانية » التي فوجئت بالقرار السوري غير قادرة ولا تمتلك الضوء الاخضر من واشنطن ، وربما من تل ابيب ، والحركة الوطنية اللبنانية طرحت تصورها للوفاق ضمن قنوات ليست تعجيزية ولا هي غريبة عـــن الوضع اللبناني لما قبل تفجر الحرب اللبنانيـــة ومنسجمة بالتالي مع تطلعات الشعب اللبناني . اما الحوار الذي اعقب القرار السوري والذي دار بين بعبدا ودمشق كان هو الاخر مشجع ، بل ان سوريا اصرت على السلطة الشرعية مسك المبادرة لطرح صيغة للوفاق مبدية المساعدة على ذلك .

وما قيل عن ان القرار السوري كان تكتيكا فهو قد يكون قائما ، لكن ليس باستخدام التكتيك من اجل تحصيل مواقع معينة في القرار السياسي بل ان سوريا طرحت شيئا من هذا القبيل على اعتبار ان لبنان وسوريا توأمين ولا بد من قيام علاقة مميزة بينهما ، اضف الى ان الوجود السوري الذي ذهب شأوا بعيدا في عمق الازمة والوضع اللبناني قد رسخ المقولة التي تنادي بان امن احدهما من الاخر .

الفراغ الامني الذي خاف الجميع حصوله بدءا من السلطة الشرعية وكل الاطراف المحلية ليست قادرة على ملئه قوات من جيش السلطة الشرعية ولا حتى اية قوة اخرى لانه مؤشر لافراغ سياسي يطال كل القوى والسلطة كذلك وبالتالي فـــان الفراغ السياسي المتروك في الوضع اللبناني مطلوب ملؤه بطرح سياسي يعيد الى البلاد موقعهـــا السياسي وامنها الموحد وذلك لا يكون الا بالتقاط مناطق التقاطع في شبكة الخطوط السياسية وطرحها بصيغ مقبولة لتكون اساسا او ممهدا للوفاق الوطني ولعل الاطراف كلها ومنها السلطة الشرعية قـــد شعرت بذلك فبادرت الى التحرك .

فالسلطة عقدت السبت الماضي مجلسا وزاريا استثنائيا لهذه الغاية بعد ان استأنست بكافة الاراء والمواقف وقامت باتصالات مكثفة وسريعة مع « الجبهة اللبنانية » والحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية . وكلف مجلس الوزراء على دراســـة مختلف المواقف فاستعرضها موقف البعض مـــن بعضها ووضع خطوطه الاساسية التي اعلن انـــه سيطلقها واحدة بعد الاخرى اعلاميا وعبر مواصلة اللقاءات مع الاطراف اللبنانية وربما الفلسطينية والسورية .

ومن الطبيعي: على حد قول بعض المصادر الوطنية ان يترجم ذلك الى مقررات ومواثيق محددة بين البلدين . وعلى سبيل التطمين فان اللقاء تم بين الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس سليـــم الحص وسط الاسبوع الماضي لم يخرج عن البحث في كيفية واهمية طرح الوفاق الوطني اللبنانـــي وما عدا ذلك فقد ترك للقاء القمة الثنائية التـــي يعمل على انعقادها بين سركيس والاسد ؛ وحتى الى ما بعد ان تنجح السلطة الشرعية في طــــرح صيغ الوفاق .

وبهذا الصدد تقول اوساط مقربة من دمشـــق ان الرئيس الاسد وهو لم يلغ من ذهنه ضرورة توطيد علاقة مميزة بين لبنان وسوريا ؛ اصر على الرئيس الحص القيام بالخطوة الاولى من جانـب السلطة اللبنانية ، « الوفاق الوطني » ، لا يخامره ادنى شك من ان سركيس وفي الدور الذي قامت به سوريا في لبنان وبالتالي لا يستطيع الا ان يكون وفيا في هذا المجال .

وحظي موقف المقاومة والحركة الوطنية الايجابيين باهتمام بالغ فيما تم عرض مواقف « الجبهة اللبنانية » كذلك • وتقول اوساط عليمة ان بعض الحكم لم يكن متشائما من التفجيرات الامنية في الشمال وحادث اختطاف النائب الكتائبي وحادث ثكنة الاوزاعي لانها تأتي على حد قولهم ضمن سباقات امنية مشجعة لطرح صيغة سياسية مقبولة • فالحوادث في الشمال نتيجة لازمة شخصية بين الرئيس السابق سليمان فرنجية والكتائب وعملية خطف النائب ادمون رزق اذا ادت الى أطلاق المخطوفين الزغرتاويين قد تكون ممهدا لتخفيف حدة التوتر في الشمال وسحب اوراق التأزم المنعكس على الوضع العام • وثكنة هنري شهاب اعلنت المقاومة والحركة الوطنية ادانتها لحادثها كما اعلنت عزمها على صيانة مؤسسات السلطة ومنع تفتيتها من قبل المندسين والمستفيدين من استمرار الاوضاع انشاذة في البلاد •

اول المبادرين استجابة مع اجواء الارتياح المشوشة ببعض التأزيم المفتعل في الشمال والمنطقة الوطنية كانت الحركة الوطنية اللبنانية • حيث طرح المجلس السياسي برنامجا او خطة عمل صالحة لان تكون ارضية صلبة ومدروسة لوفاق وطني لبناني ودعت الحركة الوطنية والجبهة القومية في مشروعهما الوحدوي « الرئيس الياس سركيس الى المبادرة السريعة وهي تعتقد ان من واجب كل القوى السياسية ان تضغط في هذا الاتجاه وان تتقدم باقتراحاتها من اجل تحقيق الوفاق الوطني راهنا حول مقومات لبنان الوطنية الاساسية ومن اجل توفير الاطار الملائم مستقبلا لحل معضلات تطوره على قاعدة الصراع الديمقراطي السلمي ، ثم من اجل تركيز وتنظيم علاقات لبنان بالعالم العربي ولا سيما ما يتعلق بالتزاماته حيال القضية الفلسطينية وبالعلاقة المميزة التي تشده الى سوريا » •

وقالت الحركة الوطنية في المؤتمر الصحفي الذي تلاه السيد وليد جنبلاط باسمها واسم الجبهة القومية انه استجابة منها لمقتضيات المسؤولية الوطنية تطرح مشروعا متكاملا يخرج البلاد من دوامة الازمة التي تتخبط فيها •

ويقوم البرنامج الوطني على استعادة وحدة لبنان السياسية والادارية عبر الغاء كل اشكال السلطة التقسيمية وبسط السلطة الشرعية على كل الاراضي والتصدي لدعوات التعددية واللامركزيةكما يقوم برنامجها على تأكيد عروبة لبنان واستقلاله الوطني وعلى اقامة حكم المشاركة الديمقراطية المتوازنة وعلى اعمار لبنان اقتصاديا ، فهل تبادر القوى الاخرى لطرح برنامجها ام ان مفاجات صهيونية تعد للبنان من اجل قلب الوضع السياسي والامني رأسا على عقب يتخلص عبره التقسيميون من اي احراج سياسي وشعبي ليعيدوا لبنان الى النفق المظلم بعدما بدأت الاضواء تنير طريق الخروج من المحنة ؟

الف • نون

"الجبهة اللبنانية" تفتعل ازمة في مطرانية بيروت الارثوذكسية

الكنيسة الارثوذكسية وحدوية في التنظيم والمواقف والتوجهات

من المعروف ان الكنيسة الانطاكية الارثوذكسية هي من المؤسسات الدينية المسيحية الوحدوية التركيب والاتجاه في نفس الوقت ؟ فمن حيث البنية الهيكلية تضم تحت سلطتها المركزية أبرشيات لبنان وسوريا والعراق والاردن والكويت والجزء الاكبر من فلسطين ومصر أضافة الى الجاليات العربية الموجودة في المغتربات ، ومن حيث التوجهات فانها عربية قلبا وقالبا سواء من الناحية السياسية او من ناحية القناعات الايديولوجية • واحدا لا يمكنه ان ينسى بالطبع ان هذا التوجهات القومية الوحدوية للكنيسة الانطاكية ساهمت بدفع ابناء الطائفة الارثوذكسية الى الانغراس في قلب النضال القومي العربي الى حد انهم شكلوا ثقلا اساسيا في معظم الحركات القومية الوحدوية التي نشأت في المشرق العربي في العصر الحديث ، فضلا عن وقوفهم بشكل حازم ضد اي شكل من اشكال الوجود الاستعماري الاجنبي في الوطن العربي •

ولعل هذا الامر هو الذي كان وراء الحقد الذي تكتبه القوى المعادية للنضال العربي وللنهج الوحدوي ضد الكنيسة الانطاكية الارثوذكسية منذ القديم وحتى الان ، وكان ايضا وراء كل المحاولات للانتفاقية التي سعت بعض الاطراف المعادية الى تحقيقه من أجل ضرب وحدة الكنيسة وخلق اكثر من تيار داخل ابناء الطائفة الارثوذكسية كجزء من مؤامرة أجهاض التوجهات الوحدوية للجماهير العربية ككل •

وهذا الامر بالذات ايضا هو السبب الكامن وراء الضجة ألتي اثيرت مؤخرا حول قرار « المجمع المقدس » للطائفة الارثوذكسية بانتخاب الاسقف الياس عودة مطرأنا للروم الارثوذكس في بيروت، لانهاء الوضع الشاذ القائم في المطرانية منذ الحادي عشر من شهر تشرين الاول ١٩٧٧ وهو تاريخ وفاة المطران ايليا الصليبي الذي شغل منصب مطران بيروت لاكثر من نصف قرن • يومها اختير الاسقف غفرائيل الصليبي وهو ابن شقيق المطران الراحل ايليا الصليبي للقيام بمهام المعتمد البطريركي لادارة شؤون مطرانية بيروت لحين انتخاب المطران الجديد •



اجتماع المجلس الملي الارثوذكسي



المطران الجديد الياس عودة



غفرائيل الصليبي : ماذا وراء التمسك به ؟

ونهار الثلاثاء في ٥ شباط الجاري اجتمع « المجم المقدس » في مركز البطريركية في دمشق برئاس البطريرك اغناطيوس الرابع وحضور ١٣ مطران يمثلون الابرشيات الستة عشر للروم الارثوذكس وثم انتخاب الياس عودة مطرانا لبيروت بعد ا فشل الاسقف غفرائيل الصليبي في نيل موافق المطارنة على آن يصبح هو مطرانا لبيروت بدلا عن عمه الراحل •

في اليوم التالي بدأت الاوساط الانعزالية من داخ الطائفة الارثوذكسية وخارجها باثارة ضجة ض قرار « المجمع المقدس » واعلنت تمسكها بالاسقف الصليبي ، محاولة تمهيد الاجواء الاحداث انشقاق ل الكنيسة الارثوذكسية • فقد طالب الوزير شال المر صراحة بتراجع « المجمع المقدس » عن راءاته التي « داست كرامة ابناء الطائفة في روت » على حد قوله ، او اللجوء الى شق الكنيسة امة بطريركية لبنانية للروم الارثوذكس مقرها بيروت •

وزيادة في اجواء التحريض ودفع الأمور باتجاه فجير زار مقر المطرانية « العديد من قادة الجبهة اللبنانية » وعلى رأسهم الشيخ بيار ميل وكميل شمعون وبشير الجميل وامين الجميل ارل مالك ، اضافة الى العديد من كبار رجال ل والاعمال الارثوذكس الذين لهم علاقات لاطراف الانعزالية مثل ميشال المر وفيكتور قصير نير ابو فاضل ونقولا العم والوزير فؤاد بطرس وغسان التويني وغيرهم ممن يسمون انفسهم بالفعاليات الارثوذكسية الذين تنادوا لعقد اجتماع في مقر المطرانية في ٧ شباط اعلنوا فيه رفضهم لقرار « المجمع المقدس » وشكلوا وفدا للطلب من البطريرك اغنا طيوس الرابع العودة عن هذا القرار واختيار الاسقف الصيلبي مطرانا لبيروت •

وتقول مصادر ارثوذكسية مطلعة ان اسباب هذه الضجة معروفة نظرا للعلاقات التي تربط الاسقف الصليبي بأطراف « الجبهة اللبنانية » • اما اسباب حماسة المجلس الملي الارثوذكسي للاسقف الصليبي فتعود الى ان اعضاء المجلس الذي جرى انتخابه للمرة الاخيرة عام ١٩٥٨ تربطهم مصالح اقتصادية واسعة بمطرانية بيروت الارثوذكسية ، التي هي اكثر آبرشيات الكرسي الانطاكي غنى في الاوقاف والاملاك والمؤسسات • وكان قسم كبير من اوقاف الكنيسة قد جرى بيعه بظروف غير طبيعية خلال الفترة السابقة منذ وفاة المطران ايليا الصليبي وحتى الان ، واخر صفقة كانت بيع ارض ملعب السلام لاحدى الشركات الفندقية ضمن شروط لا يمكن ان يقال عنها بأنها بعيدة عن الشبهة بتاتا •

وقد حاولت اطراف « الجبهة اللبنانية » وما يسمى « بالفعاليات الارثوذكسية » تمهيد الاجواء فعلا لاقامة كنيسة ارثوذكسية منفصلة في لبنان ، حيث تم الاتصال بمطران عكار ابيفانوس زايد ومطران الجنوب بولس الخوري اللذين كانا قد قادا الاشتراك مع عدد من الاساقفة انتفاضا صامتا ضد « المجمع المقدس » قبل اكثر من عشر سنوات دون آن يثير الكثير من ردود الفعل نظرا لعدم وجود اطراف كانت تريد آستغلاله • غير ان الاتصالات هذه فشلت بعد ان شعر المطرانان المذكوران المعروفان بمواقفهما القومية والوطنية بأبعاد الضجة المثارة حول مطرانية بيروت ومخاطرها واهدافها والمقاصد المشبوهة للجهات التي تقف وراءتحريكها، وخصوصا في هذه الظروف الدقيقة التي يمر بها لبنان حيث يراد تكريس الانقسام في البلد وتعزيز التوجهات الانعزالية • ولذلك فاجأ المطرانان الخوري وزايد هذه الاطراف المشبوهة باعلان التزامهما بقرار « المجمع المقدس » ، وجاءت المفاجأة الثانية بصدور بيان عن البطريركية في دمشق يعلن آنهاء العزل الذي كان قائما على مطراني عكار والجنوب ودعوتهما للمشاركة في اجتماعات « المجمع المقدس » •

عند ذلك حاولت الاوساط الانعزالية والفئات المرتبطة بها داخل الطائفة الارثوذكسية الالتفاف على قرار « المجمع المقدس » عن طريق الطلب من البطريرك اغنا طيوس الرابع اعتماد الاسقف غفرائيل الصليبي معتمدا بطريركيا لشؤون العلاقة مع الدولة اللبنانية ، وذلك بقصد وضع اللبنات لاحداث شرخ سياسي داخل الطائفة التي وقفت ضد الاطروحات الانعزالية • ولكن جواب البطريرك كان حاسما : آذا وآفق الاسقف الصليبي فانه يستطيع ان يشغل منصب مساعد مطران الارجنتين الشاغر منذ فترة •

بعد احباط محاولة الاطراف الانعزالية لشق الكنيسة الارثوذكسية ، كيف سيتصرف الاسقف الصليبي ؟! وهل تقبل القوى التي ايدته بالمتغيرات الجديدة التي ستطرح مع مجيء المطران الجديد الشاب (مواليد ١٩٤١) والمليء بالطموح والامال باحداث اصلاحات اساسية داخل المطرانية التي وقعت منذ فترة طويلة اسيرة الاوساط التقليدية ؟! وهل شيخ الاطراف والانغزالية والقوى الارثوذكسية المؤيدة لها للمطران الجديد فرصة العمل ؟! اسئلة سوف تجيب عنها التطورات القريبة والمستقبلية •••

شفيق طعمة

على هامش ازمة مطرانية بيروت: الصليبي يساهم بتمويل الكتائب

ذكرت مصادر واسعة الاطلاع ان الاسقف غفرائيل الصليبي الذي يشرف على مطرانية بيروت للروم الارثوذكس قد تبرع ، وخلافا لرأي اغلبية ابناء الطائفة ، بمبالغ طائلة لحزب الكتائب اللبنانية تحت ستار «ضريبة البقاء » المفروضة من قبل المجلس الحربي الكتائبي في المنطقة الشرقية • وقالت هذه المصادر ان جزءا كبيرا من ثمن الممتلكات الكبيرة التي باعها الاسقف الصليبي باسم المطرانية وكان آخرها ملعب ارض السلام في الاشرفية قد اعطى لحزب الكتائب الذي اثار سخط جماهير الروم الارثوذكس الوطنية واعتراضا منها على دعم الفئات الانعزالية ••

وتضيف هذه المصادر ان العديد من القوى والفئات الارثوذكسية قد اجرت اتصالات بمقر البطريركية في دمشق لاطلاعها على هذه المواقف غير المنسجمة مع رأي الطائفة •

واكدت هذه المصادر ان مواقف الاسقف الصليبي هذه هي انتي حركت البطريرك اغناطيوس الرابع وحفزته على دعوة «المجمع المقدس » لانهاء الوضع الشاذ في مطرانية بيروت ، كما كانت الاساس في وقوف معظم اعضاء « المجمع المقدس » ضد انتخاب الاسقف الصليبي مطرانا لبيروت واختيار الاسقف الياس عودة بشبه اجماع لهذا المنصب الهام •

- البطريركية : لا تراجع عن قرار « المجمع المقدس »

اصدر البطريرك اغناطيوس الرابع بيانا اكد فيه التمسك بقرار « المجمع المقدس » بانتخاب المطران الياس عودة راعيا لابرشية بيروت للروم الارثوذكس •

وأكد البطريرك في بيانه ان تجديد التكليف للاسقف غفرائيل الصليبي بالاستمرار في الاشراف على ابرشية بيروت لا يعني بتاتا التراجع عن قرار « المجمع المقدس » •

وكان البطريرك اغناطيوس الرابع قد كلف الاسقف غفرائيل الصليبي خلال اجتماعه به في دمشق يوم الثلاثاء ١٢ شباط بالاستمرار في منصبه كمشرف على ابرشية بيروت « الى الوقت المناسب » •

وقد اعتبرت الاوساط الانعزالية والاوساط المقربة من الاسقف الصليبي اجراء البطريرك هذا تراجعا عن قرار « المجمع المقدس » بتعيين المطران الياس عودة مطرانا لبيروت، وعلى هذا الاساس جاء هذا التوضيح •



الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي في حديث "للصمود" عن مستجدات الساعة :

موقف الشرعية تجاه المتعاملين مع العدو لا بد أن يكون حاسماً

.. وهذا أمر لا يمكن التنازل عنه

حوار اجراه : رئيس التحرير

□ موقفنا من ملء الفراغ الأمني ينبع من حرصنا على عدم تعميق الجرح التقسيمي وايقاف كل اسباب التفجير

□ الحل الفعلي لموضوع الجيش لا يكون إلاّ باعتماد سياسة دفاعية عن الشعب والوطن .. وتطبيق قانون الدفاع الجديد بدل الالتفاف عليه

□ نجاح عملية ترويض الجماهير افقدها المبادرة ومرّر الكثير من لصفقات الخيانية دون أدنى فعل !

□ تنفيذ "الميثاق القومي" رهن بالتزام الآخرين ، ويبقى النضال الجماهيري هو الاساس لدفع الانظمة الى التنفيذ

صحيح ان الاحداث في لبنان قد تسارعت بشكل مذهل ، وتداخلت منذ ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، لكنها في هذا التسارع والتداخل وابان اقسى المعارك ختلط الامور اكثر مما اختلطت في الاسبوعين بين ، وعلى الرغم من هدوء المدافع ، فلقد القرار السوري بسحب قوات الردع من بيروت باة للجميع ، كما جاء رد السلطة الفوري بملء اغ الذي سيتركه هذا الانسحاب عن طريق جيش رعية وما رافقه من ردود فعل متفاوتة ومتباينة، ق جوا مشحونا وضع البلاد امام عدة خيارات : الحل السياسي والوفاق الوطني ، واما حتمية ة التفجير .

النسبة لموقف حزب البعث العربي الاشتراكي ل الحركة الوطنية اللبنانية من مجمل الوضع ناني واحتمالات التفجير والوفاق وعودة الشرعية، د كان هذا الموقف متميزا ، وخلاصته ضرورة وول دون عودة التفجير الشامل من جديد لقطع ريق على دابر التقسيم ، وتحويل الصراع سكري بين القوى المتقاتلة الى صراع سياسي اطار مسؤولية السلطة الشرعية ورفعها الى اتخاذ بادرة في الحفاظ على وحدة البلاد ، وضمان وبة وديمقراطية لبنان . وعدم التساهل في سم موضوع التعامل مع العدو .

حول هذه المسائل كلها ، بالاضافة الى مستجدات ضع العربي ، وما آلت اليه التسوية الامبريالية المنطقة ، توجهت « الصمود » للرفيق الدكتور د المجيد الرافعي عضو القيادة القومية لحزب عث العربي الاشتراكي ، وامين سر القيادة طرية للحزب في لبنان وفي جعبتها العديد من سئلة ، ليضعنا مشكورا في صورة موقف الحزب ، كل هذه القضايا ، وكان هذا الحوار الشامل ذي بدأناه بالسؤال :

□ طرحت الخطوة السورية بانسحاب قوات الردع العربية من بعض مواقع العاصمة بيروت عدة احتمالات ، ووضعت كافة الاطراف امام قرار مفاجىء ، فاختلفت الاراء والمواقف حول البديل .. كيف يكون. ترى ما هي ابعاد هذه الخطوة برأيكم ؟

- ان هشاشة الوضع اللبناني تجعله سريع التأثر بالانفعالات السياسية والتطورات التي تحصل هنا وهناك ولها علاقة بشكل او باخر بمسارات الازمة اللبنانية . واذا كان الوضع الداخلي قد ارسي خلال الفترة الماضية على ضوابط جرى التكيف معها من قبل كافة الاطراف بنسب متفاوتة، فان اي تغير مفاجىء في احدى هذه الضوابط لا بد وان يحدث ارباكا قد يتم تجاوزه بسهولة او العكس . واذا كانت ابرز احتمالات النتائج المترتبة على قرار سحب قوات الردع العربية هو العودة الى اجواء التوتر والتفجير ، فان قطع دابر هذا العامل يشكل ولا شك مطلبا شعبيا خاصة وان الجماهير اللبنانية قد وصلت الى مستوى الانهاك الكلي ، وان التفجير ليس له افق سياسي واضح ومحدد النتائج .

واختلاف الاراء والمواقف حول البديل الامني هو امر طبيعي لانه مرتبط باختلاف الرؤى ، السياسية لكيفية تعاطي القوى المتواجدة على الساحة اللبنانية او التي لها علاقة بشكل او باخر بالوضع اللبناني مع الازمة اللبنانية .

ونحن عندما اعلنا عن ضرورة تلازم الحل الامني بالحل السياسي فلادراكنا ان المسألة هي سياسة اولا واخيرا . وكان تصورنا ان الامور اذا ما وضعت تحت تأثير الخيارات الصعبة فان السلطة معنية اكثر من غيرها بملء الفراغ الامني ، بالاسلوب والقوات المناسبة لقطع الطريق على عامل التفجير وعودة البلاد الى دوامة الحرب الطاحنة .

ونحن اذ نعلن هذا الموقف ، فلاننا نقف بعيدا عن اساليب المغامرة بالمصير الوطني ، وحرصنا الدائم على عدم تعميق الجرح التقسيمي ، وايقاف كل اسباب التفجير وعودة الحياة الطبيعية الى مجراها السابق .

ومهما كانت ابعاد القرار القاضي بسحب قوات الردع ، سواء لجهة اعادة النظر بطريقة انتشارها او لجهة صياغة شروط تواجدها او غير ذلك ، فان ما يجب التركيز عليه هو السعي لايجاد حل سياسي يحفظ للبنان مقوماته الاساسية ، ويعيد اليه وحدته ويعطي لمؤسسات السلطة المركزية دورا في السياق الذي يؤمن بسط السلطة السرعية لسيادتها على كافة الاراضي اللبنانية وخاصة الشريط الحدودي الخاضع للاحتلال الصهيوني .

□ جرى الحديث بعد الخطوة انفة الذكر عن فتح ملف العلاقات السورية اللبنانية ، البعض قال انه لا بد من مراعاة العلاقات الوثيقة بين البلدين ، ومنهم من اشار الى ضرورة ابرام اتفاق امني او اقتصادي . كيف ترون على ضوء المعطيات الراهنة مستقبل هذه العلاقات في ظل القوى الموجودة على الساحة اللبنانية ؟

- مما لا شك فيه ان لسوريا دورا مميزا في لبنان بحكم العوامل القومية والتاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية وهذه العوامل تعطي للعلاقة منحى خاصا متميزا عن علاقة لبنان بأي قطر عربي اخر والتعاطي بين القطرين وان كان يختلف من فترة لاخرى بحكم الظروف الموضوعية العامة والذاتية لكيلهما الا انه يتصف بسمات خاصة . وفي هذا السياق فان العلاقة لم تكن على نسق واحد ، وانما بارومتر العلاقة كان يصعد او يهبط وفقا للمتغيرات السياسية التي تحصل في كلا القطرين وللاتجاهات السياسية للقوى الحاكمة او القوى ذات التأثير في التوجهات السياسية للنظامين .

واختلاف وجهات النظر بين القوى السياسية اللبنانية حول كيفية نسج العلاقات مع سوريا هو امر بديهي لانه مرتبط بتعدد مراكز القوى السياسية المتعددة الاتجاهات والانتماءات والمنطلقات الفكرية ، اما بالنسبة للذين يقولون بضرورة مراعاة العلاقات الوثيقة او الذين يقولون بضرورة ابرام اتفاق امني او اقتصادي فالامران واحد لان العلاقات الوثيقة عندما تقوم فانها تأخذ طريقها للتعبير عن نفسها بشكل اتفاقات او غير ذلك .

وهذان العاملان مرتبطان ببعضهما البعض . ومع الاهمية على ضرورة حل جميع الاشكالات التي تحصل بين قطرين عربيين او اكثر بالتفاهم وروح الحوار المسؤول فانما يجب التركيز على وحدانية الامن القومي العربي . المهدد بالخطر الصهيوني الداهم ، والانطلاق من اولويات هذا المبدأ من شأنه ان يضع العوازل امام عملية الاختراق الجماعية او الافرادية .

وهذا المبدأ من شأنه ان يعطي الطمأنينة لاقطار عربية تخشى لسبب او لاخر الدخول في اتفاقات ثنائية سواء كانت محقة بذلك او لا .

□ مرة اخرى طرحت مستجدات الاحداث الاخيرة موضوع الوفاق الوطني الى صدارة الاهتمامات وتذكرون انه منذ مشروع الحركة الوطنية الاصلاحي الذي طرح عام ١٩٧٥ ، لم تطرح الحركة الوطنية اي مشروع اخر برغم تغير الظروف وما طرأ على الوضع اللبناني من متغيرات واضحة ، فهل لدى الحركة الوطنية تصور معين للوفاق الوطني تعمل على بلورته وطرحه كمشروع سياسي للحوار ؟

- الكل يعلم ان الحركة الوطنية كانت في موقع الدفاع عن النفس وعن الوجود الوطني ووحدة البلد وعن المقاومة الفلسطينية ، ولم تكن طيلة فترة الاحداث متحكمة بشكل حاسم بمسارات الازمة ، بل كانت في اغلب الاحيان تندفع الى المواقع دفعا (ولا اقصد بذلك العسكرية وحدها) . وهذه المسألة لم تجعل الحركة الوطنية في موقع المقرر الرئيسي في مجمل الوضع السياسي ، مع ملاحظة عدم التقليل من اهمية الدور السياسي والنضالي الذي ادته .

ومع هذا فان الحركة الوطنية استطاعت ان تبذل جهدا لا يستطيع احد ان يتجاهله وتمثل هذا الجهد على الصعيد السياسي بان اصبحت الحركة



الوطنية احد مراكز الاستقطاب السياسي ، ومن موقعها هذا طرحت مشروعها الاصلاحي عام ١٩٧٥ للتدليل على انها لا تخوض معركه الدفاع عن الثورة الفلسطينية وحسب ، وانما ايضا معركة الحفاظ على تطور الوضع اللبناني ودفعه الى امام بالسبل الديمقراطية .

وامام تلاحق الاحداث ، وتعقيدات الازمة ، ووقوف البلد امام مفترق خطير ، من جراء التهديد الفعلي لوحدته ارضا وشعبا ، لم يعد مشروع النضال لاقرار برنامج الاصلاح السياسي الديمقراطي مرحليا هو الاول في سلم الاولويات واصبح شعارنا الوطني الذي نسعى لتأطير الجهود حوله هو النضال للحفاظ على وحدة لبنان وسيادته وعروبته، لانه بدون توفر هذه الاسس لا يمكن توفر الارضية الصالحة لخوض النضال بكافة اشكاله . ولم يعد عامل الفرز السياسي بين قوى تقدمية واخرى يمينية او محافظة وانما بين قوى توحيدية واخرى تقسيمية وهنا لا مجال للتردد امام الخيارات .

وفي هذا السياق جاءت مبادرة الحركة الوطنية في ١ - ١ - ١٩٧٨ داعية لحل سياسي يؤكد على وحدة لبنان وعروبته وتطوره الديمقراطي .

وحتى هذه اللحظة لا تزال هذه الاسس تشكل المنطلق الوحيد الى وفاق سياسي قد يحصل ليخرج البلاد من دوامة الازمة مع التأكيد على التزام بعض الطرف الاخر من قوى اليمين اللبناني بقطع العلاقة مع العدو الصهيوني واعتبار الكيان الصهيوني العدو المشترك الوحيد الذي يهدد لبنان بارضه وشعبه بكل فئاته وقواه السياسية .

وهنا لا بد من التنويه بالمذكرة التي طرحتها الحركة الوطنية امام مؤتمر الشعب العربي في كانون الاول ١٩٧٨ بعد مبادرة السادات الخيانية والتي طالبت فيها رئيس الجمهورية بالتحرك والدعوة الى عقد مؤتمر وطني تحضره جميع الاطراف وصولا الى حل في حدوده الدنيا . ويبقى هذا التوجه هو الخط البياني او البوصلة التي تحكم سلوكنا السياسي لانه بدون ذلك سوف نبقى ندور في حلقة مفرغة امام نفق مظلم . والمشروع السياسي الذي طرحته الحركة الوطنية امس في البوريفاج يشكل في محصلته مبادرة سياسية جديدة منطلقة من الاسس الانفة الذكر .

وعلى السلطة الشرعية ومختلف القوى ان تتعامل معها من موقع الجدية وان تبادر الى التحرك لانتشال البلد من ازمته الخانقة .

□ بالنسبة لاطروحات الحركة الو
حول اعادة النظر بتركيبة الجيش ودور
ناحية وباتخاذ موقف وطني حاسم م
المتعاملين مع العدو الصهيوني ، ما
مقدار تجاوب السلطة الشرعية حول
الامر ، ولا سيما الموقف من بعض الاط
مع العدو في الداخل ، ونعني دا
الميليشيات ؟

– كان يجب ان يوجه هذا السؤال الى الس
كي تجاوب هي بنفسها ، الا اننا من جهتنا
نتساهل في اي شيء ونقدم تنازلات حوله الا
امر واحد الا وهو موضوع العلاقة مع العـ
الصهيوني . لان صراعنا مع العدو ليس صر
حدوديا وانما صراع وجودي . لانه صراع بين ا
والباطل ، صراع بين امة تسعى لتحقيق وحدت
القومية وبين قوى صهيونية عنصرية مدعومة
بالامبريالية لتكريس حالة الاستلاب القومي

وهذه المسائل بنظرنا لا يمكن وتحت اي ظرف
الظروف ان تكون موضوع مساومة لانها مرتب
بحقيقة وجودنا . وعلى الاساس فان كافة التبرير
التي يضعها البعض لتبرير علاقاته مع العـ
هي مدانة ومرفوضة رفضا مبرما ومطلقا .
اساس اللقاء مع هذه القوى هو قطع العلاقـ
وادانتها .

وهذا الامر بقدر ما نطرحه بوجه الطرف الا
فاننا نطرحه بوجه كافة القوى سواء كانت فـ
السلطة او خارجها والتي يجب عليها ان تلع
دورا معينا في اطار ايجاد حل سياسي للازمة .

وفي هذا الاطار فان موقف الشرعية اللبنان
تجاه من تعامل مع العدو وربط مصيره به ، لا
ان يكون حاسما من باب الائتمان على القسـ
الدستوري الذي اعلنت الرئاسة الاولى التزامها به
خاصة وان الدستور قد نص على معاملة المتعامل
مع العدو بتهمة الخيانة العظمى .

اما بالنسبة للملاحظات التي تبديها الحرك
الوطنية على تركيبة الجيش اللبناني ، فان
تندرج في سياق الملاحظات التي تبديها على كا
المؤسسات التي يعاد بناؤها ولا يراعى فيه التواز
الوطني بمفهومه العريض .

وان الملاحظات التي توجه لعملية اعادة بنـ

الجيش لا يمكن لبعضها ان يسقط فيما لو طبقت احكام قانون الدفاع الجديد حيث تجري محاولات للالتفاف عليه، ولكن الحل الفعلي لا يكون الا باعتماد سياسة دفاعية تكون مهمة الجيش فيها الدفاع عن الشعب والوطن وهذا لا يتم الا باعتماد مبدأ التجنيد الاجباري حيث يشعر كل مواطن بمسؤوليته بالدفاع عن وطنه امام الخطر الصهيوني وبدون ذلك فان الجيش سوف يبقى مؤسسة وظائفية لا اكثر ولا اقل ، وهذا ما نربأ به .

ويبقى الامر رهن بتحقيق الحل السياسي الذي يضع البلاد على خشبة الخلاص .

□ بعد اتفاقيتي كمب دافيد تجري الامور بسرعة كما ترون على الصعيد المضاد لحركة الثورة العربية وصولا الى تطبيع العلاقات بين العدو الصهيوني ونظام السادات ، ترى اين الخلل في عدم ارتقاء الرد الى المستوى المطلوب ... وكيف ترون هذا الرد ... ووسائل تحقيقه عمليا ؟

– مما لا شك فيه ان مستوى ما وصلت اليه العلاقة بين النظام المصري والكيان الصهيوني والذي توج مؤخرا بما يسمى بعملية تطبيع العلاقات ، يشكل طعنة قوية للامة العربية لا يمكن لاحد على الاطلاق ان يقلل من خطورته .

ومما لا شك فيه ايضا ان خللا قويا اصاب صيغ المواجهة العربية للوجود الصهيوني بكل امتداداته وتشابك علاقاته الدولية . ولولا هذا لما تمكن العدو الصهيوني المدعوم امبرياليا من تحقيق ثاني عملية اختراق للوطن العربي بعد اختراقه الاول يوم احتل فلسطين .

وعملية الاختراق الثانية لاكبر قطر عربي يريدها ان تشكل له منفذا للعبور والتسلل الى سائر ارجاء الوطن العربي .

والذي حصل من ردود فعل على ذاك الفعل لم يكن بمستوى خطورته ، والخطوة الجدية الوحيدة التي تركت اثرا محدودا في التأثير على النظام المصري ، هي مقررات قمه بغداد واذا كان من مجال لتحديد معنى الخطورة الفعلية الناتجة عن عملية اقامة نظام السادات لعلاقات طبيعية مع العدو الصهيوني ، فان ما يجب الاشارة اليه هو نجاح عملية الترويض التي تعرضت لها الجماهير العربية بحيث فقدت حركتها المبادرة ووفرت الكثير من الصفقات الخيانية دون ادنى فعل . واننا نرى انه في غياب التحرك الجماهيري المنظم والموجه عاملا مساعدا لتمرير الصفقات الاستسلامية التي تستهدف الامة العربية في نهوضها وتحررها وتوقها الى الوحدة .

وامام محاولات الترويض التي تتعرض لها الجماهير العربية فان العمل التعبوي الجماهيري يشكل المدخل الفعلي لوضع حد لمسيرة الارتداد التي يشهدها اكثر من قطر عربي والتي تجد تتويجا لها بأقصر درجات الخيانة والتفريط بالحقوق القومية .

> ”
> التوجه الوحدوي
> يشكل بداية الهجوم المعاكس
> على كافة المشاريع
> التي ترمي الى تفتيت
> المنطقة العربية
> “

ونحن اذ نؤكد على دور الجماهير لاعادة التوازن الاستراتيجي وانهاء حالة الخلل الناتجة فان هذا الدور لن يعطي كامل فعالية اذا لم يتسم بشمولية التحرك والاهداف .

وفي هذا السياق يأتي التوجه الوحدوي ليشكل عامل الرد الفعلي على كافة المشاريع التي ترمي الى مزيد من تفتيت المنطقة العربية واذ كان الهدف المركزي للامبريالية وادواتها هو المزيد من تفتيت الوطن العربي لتسهل السيطرة عليه ؛ فان الرد لا يكون الا بخطوات وحدوية بحيث يكون هذا التحول بداية الهجوم المعاكس الذي يعيد للامة العربية اعتبارها ويعيد الى الجماهير اندفاعاتها ؛

ومع الاشارة الى الدور الجماهيري ورده الحاسم فانه لا يمكن اغفال الجهد العربي الذي يبذل في اطار العمل الرسمي في افاقه القومية بحيث يمكنه ان يلعب دورا هاما سواء في قيادة الجماهير وتوجهها او المساهمة في ضرب المصالح الامبريالية في وطننا العربي بل واساسا لان القوى الثورية في السلطة او خارجها يبقى عليها واجب قيادة العمل الجماهيري . وبتوفير عامل الصدق الثوري لدى القوى التي تنقل مواقعها في السلطة فان امكانية مضافة توضع بتصرف العقل الجماهيري خاصة اذا ما وضع في سياقه الوحدوي وبذا نكون قد وضعنا اقدامنا على طريق الخلاص لبدء مسيرة الالف ميل .

□ هذا الكلام يقودنا الى السؤال عن « الميثاق القومي » الذي طرحه العراق بلسان الرفيق الرئيس صدام حسين ، اهميته ومبرراته ، ولا سيما في هذه الظروف بالذات ، الى اي مدى ترى امكانية تنفيذه ، والالتزام به ؟

– ان ما اشرت اليه آنفا ، يؤكد على اهمية تنسيق الجهد العربي الرسمي والشعبي في اطار عملية المواجهة الشاملة ، « والميثاق القومي » الذي اعلنه الرفيق الرئيس صدام حسين يمتلك من المبررات – والمشروعية في هذه الظروف بالذات ما يؤهله لان يكون خطوة متقدمة على صعيد المواجهة مع العدو وفي اطار مواجهة الاطماع الدولية التي ترنو بابصارها نحو الوطن العربي .

واهمية هذا الميثاق انه يشكل دليل عمل ملموس يمكنه ان يعطي اجابات واضحة على كثير من التساؤلات التي تراود ذهن المواطن العربي . اما بالنسبة لامكانية تنفيذ بنوده فانما يرجع الى عامل الالتزام الجدي به من كافة الاطراف التي ترى فيه مدخلا لمواجهة كافة المحاولات الرامية الى اعادة توزيع مراكز النفوذ الدولي. واذا كان لم يمض الوقت الكافي لاعلان كافة الدول العربية تأييدها للميثاق ، فانه وهو يعبر عن الطموح العربي في تحقيق استقلال الارادة القومية العربية سوف يشكل شعارا للنضال المرحلي للامة العربية في وقت اصبحت فيه كافة التشكيلات السياسية القائمة مسمرة في اطار من القوالب الجامدة التي اصبحت عاجزة عن تلبية الطموحات العربية في حدها الادنى . لذا فان ايجاد صيغ جديدة لوضع حد لحالة التردي والاستكانة يلعب دورا حاسما في تقنين الجهد العربي على اسس واضحة الاستهداف . ويبقى التنفيذ رهن بالتزام الاخرين الجدي والمخلص ، ويبقى النضال الجماهيري هو الاساس لدفع الانظمة الى الالتزام والتنفيذ .

رغم التعتيم

العالم كله يتصارع في الجنوب.. والوضع سائر نحو الانفجار

والتلاحم اللبناني - الفلسطيني مازال يدفع ضريبة الامة العربية.. كلها!

الجنوب بداية الحرب العربية الاسرائيلية القادمة ، وعتبة الصمود، ومنطلق التحرير . يعيش وضعا فريدا من نوعه في هذا العالم .

في الجنوب يتواجد اليوم ستة الاف رجل ، من قوات الطوارىء الدولية ، منها المؤيد للعرب ومنها المؤيد للعدو الصهيوني . بل وحتى المتعاون معه . يضاف الى ذلك خمسة وعشرون الف جندي من جنود العدو يوجهون نيران اسلحتهم الثقيلة الى شعبه وارضه كل يوم ، وثلاثة الاف من قوات الميليشيات الانعزالية ، كما يتواجد على ارض الجنوب ثلاثون الفا من قوات الردع العربية ، والاف من مقاتلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وجيش لبنان العربي .

ونظرة ملية الى الوضع السائر نحو الانفجار على حدود الوطن المغتصب ترينا كيف ان العالم كله يتصارع على ارض الجنوب ، من خلال حرب غير معلنة ، طرفاها الاساسية قوى حركة التحرر العربي ، ممثلة بالمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، تدعمهما قوى التحرر في العالم اجمع ، من جهة ، والعدو الصهيوني ، والقوى الانعزالية ، مدعومة من الامبريالية الاميركية ، وقوى الاستعمار ، واحتياطيه في الجهة المقابلة .

في الجنوب اللبناني قتال مستمر ، وثورة يتصاعد اوارها يوما عن يوم . فما من يوم يمر الا ويتلقى الصامد من ابناء الجنوب ، مزيدا من القتل والتدمير والتشريد ، نتيجة القصف اليومية التي يمارسها العدو الصهيوني والميليشيات الانعزالية على قرى ومزارع وسكان الجنوب ، وكذلك اعمال الارهاب والتهديد والتنكيل التي تمارسها قوات العميل سعد حداد ، ضد سكان الجنوب لاجبارهم اما على الهجرة ومغادرة الارض التي رووها بدمائهم ، او الانضمام الى دويلته .

في الجنوب ثورة تكبر وتنمو ، في ظل ضعف الانظمة الرجعية العربية ، وهشاشيتها ، وصمود الشعب الذي لا يقهر ، وفي ظل التعتيم الاعلامي الذي يلف اوارها . حفاظا على ماء وجه المتفرجين، وعدم احراج العدو ، وتمهيدا لخنقها حتى لا يصبح الجنوب فيتنام العرب ولا يتكرس كأرض للصمود .

سئل هوشي منه ذات مرة من قبل وفد من الصحفيين ، ماذا نستطيع ان نقدم لكم . فقال : « اكتبوا عنا، عن انتصاراتنا ، فهذا اكبر عطاء تقدموه لنا » .

فالاعلام هو صوت الرصاصة ، منقولا من ارض المعركة الى العالم الخارجي ، وخبر الانتصار بين الجماهير هو انفجار القنبلة في ساحة القتال . فالثورة التي تعزل عن جماهيرها ولا تخرج اخبارها الى العالم تضمحل ثم تموت . وحتى لا تموت ثورة الجنوب ، وتقوم دويلة العميل سعد حداد في ظل الصمت العربي ، نروي حكاية الجنوب اللبناني .

اولا : دويلة العميل سعد حداد

في الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة والعشرون من بعد ظهر ١٨ - ٤ - ١٩٧٩ وقف العميل سعد حداد ليعلن قيام دولة « لبنان الحر المستقل » على طول الشريط الحدودي مع العدو الصهيوني البالغ ٨٠ كلم طولا وبعمق يتراوح بين ٧ - ١٠ كلم وعلى مساحة تتراوح بين ٦٠٠ - ٨٠٠ كلم مربع ، يقيم فيها ١٠٠ الف نسمة ، منهم ٦٠ الف نسمة من المسلمين الشيعة ، و ٤٠ الف نسمة من المسيحيين الموارنة . يقوم على حمايتها قوات العميل سعد حداد التي يبلغ تعدادها الفي رجل ، ويدفع مرتباتها العدو الصهيوني اعتبارا من شهر اذار ١٩٧٨ . لقد ولدت هذه الدويلة مسخا ، كما قيل عنها يوم ولادتها ، ولكن هل المسخ يبقى مسخا . لقد قامت « اسرائيل » كما قيل عنها يومئذ مسخا وانتهت يدا اميركية ضاربة في المنطقة . فهل تكون دويلة العميل سعد حداد « اسرائيل » ثانية في هذه البقعة ؟

الاجابة على هذا السؤال ترسم معالمه محاولات القوى الانعزالية ، بدعم من العدو الصهيوني من جهة ، وعجز الواقع العربي عن المجابهة والتحرير من جهة اخرى ، كما حدث عام ١٩٤٨ في فلسطين فبعد اعلان العميل سعد حداد عن دويلته بادرت القوى الانعزالية في الداخل الى مؤازرته ، وقد عبر عن ذلك بوضع اكثر من غيره بيان مفصل لحراس الارز جاء فيه : « ان جيش سعد حداد هو الجيش الشرعي ، وهو الوحيد القادر على تحرير لبنان » ثم جاء اعلان العميل سعد حداد عن تصميمه على تكملة « مسيرة التحرير » من الجنوب حتى النهر الكبير تتويجا لاجبار اهالي قرى شقرا - برعشيت- مجدل سلم - الجمجمة - صفد البطيخ والعبدانية على توقيع عرائض يطلبون بها الانضمام الى دولته . ولم يمض سوى وقت قصير بعد ذلك حتى اعلن عن ضم قرية كفرشوبا . وفي ١٤ - ٢ -١- ١٩٧٩ اعلن عن ضم القرى الخاضعة لسيطرة الطوارىء الى دولة لبنان الحر .

ويبقى السؤال المتجدد دوما : الى متي يستمر هذا المسلسل من الضم والهضم ؟

ثانيا : التهجير والتدمير

بلغ عدد المهجرين حتى الان من الجنوب اللبناني ما يقرب من ٢٥٠ الف نسمة ، كما دمر ما يقارب من ٥٠٠٠ منزل ، ومن اصل ٥٠ قرية حدودية موزعة على قضاء صور - بنت جبيل - مرجعيون - حاصبيا لا يقيم فيها اكثر من ثلث سكانها . اما من تبقى فهو يعيش حالة فقر وبؤس مدقعين ، من جراء الاعمال العدوانية التي تمارسها قوات العميل سعد حداد والعدو الصهيوني ، والقصف المستمر على قرى النبطية وصيدا وصور يوميا . لقد دمر من جراء هذا المسلسل من القصف اليومي الاقتصاد الجنوبي بالكامل تقريبا . فلا طرقات ولا زراعة ، وبلغت الخسائر التي لحقت بزراعة التبغ عام ١٩٧٩ ٦٠ مليون ليرة . اما اضرار حرائق الكروم في قضاء حاصبيا فقد بلغت ٢٠ مليون ليرة . يضاف الى ذلك تدمير طرق المواصلات والجسور وتعطيل مرفأ صور والصيد البحري والمستشفيات والمدارس منذ ثلاث سنوات ، وكل ذلك يهدف الى نقطة اساسية: اخضاع الجنوب وشعبه والاعتراف بان الاستسلام اجدى ، ولكن واقع الصمود والتصدي ينبؤ بغير ما تخطط له كل القوى المعادية .

آفاق التطورات المستجدة

لم تتوقف حرب الجنوب منذ بداية الحرب اللبنانية ، وخاصة بعد الاجتياح الصهيوني في عام ١٩٧٨ . ومنذ ذلك التاريخ يشهد الجنوب حربا عدوانية تشن عليه من قبل التحالف الانعزالي - الصهيوني .

وقد تطورت مؤخرا منذ بداية هذا الشهر اثر قرار الانسحاب لقوات الردع من مناطق التماس في العاصمة ، ومن الزهراني جنوبا حتى المنطقة الجنوبية من بيروت ، وتجميع القوات السورية في البقاع الجنوبي والشوف . اما القصف على قرى الجنوب مثل النبطية ارنون سحمر الزوطر رأس العين العيشية والجرمق فقد اصبح من الامور الاعتيادية يوميا مع ما يحمله من قتل وتدمير وتخريب لسكان المنطقة .

وقد كانت نتيجة القصف العدواني على بلدة النبطية لوحدها يوم ٩ - ٢ - ١٩٨٠ شهيد واربعة جرحى وتهديم منزل .

ومن التطورات المهمة التي حدثت بعد القرار السوري بتجميع القوات ، وضع ثلاثين الف من جنود العدو الصهيوني في حالة تأهب تام ، ونقل مدافع من عيار ١٥٥ ملم و ١٧٥ ملم الى منطقة مرجعيون ، وراجمات صواريخ الى حرج بركات ، داخل الشريط الحدودي ، وطلعات الطيران الكثيف فوق الجنوب والعاصمة بيروت .

وبخط مواز للاستعدادات الصهيونية ، تحرك العميل سعد حداد فاستنفر قواته وراح يطلق التصريحات والتهديدات .

فقد اجتمع الى مخاتير قرى شبعا ، الهباريةكفر حمام ، راشيا الفخار وهددهم بضم القطاع الشرقي بالقوة اذا لم يطلبوا هم ذلك . الا ان الرفض كان الجواب القاطع حيث قال له مختار شبعا لم يعد بيننا وبينكم الا الحرب . كما عمد العميل سعد حداد الى اصدار اوامره بمنع دخول وخروج المدنيين الى منطقة الشريط الحدودي بهدف منع نقل اخبار الاستعدادات العسكرية الصهيونية - الانعزالية . ضمن هذا الجو المخيم على الجنوب . هل يكون الجنوب بوابة الحرب العربية الاسرائيلية القادمة؟ ام ما نشاهده الان حرب تحسين المواقع ؟ ام هو نتيجة الحرب الباردة التي اندلعت بين الاتحاد السوفياتي والامبريالية الاميركية عقب احداث افغانستان ؟ ام ان الرد الامبريالي على ما حدث في افغانستان هو في الجنوب ولبنان اولا ، وسوريا ثانيا ؟

هذه الاسئلة جميعها تبحث عن حل لها ضمن لعبة خلط الاوراق من جديد ، وبانتظار نتيجة فرز الاوراق ننتظر الجواب .

□ □ عدنان

مشهد يومي من ارض الجنوب

دويلة حداد .. الى متى .. والى اين ؟

حرب الشمال اللبناني ... من فجرها ... ولماذا ؟

الحرب التي تفجرت في الشمال اللبناني واتسعت رقعتها ، حتى نشرت التخوف من امكانية شمولها الساحة اللبنانية عامة ، وانعكاسات ذلك على الوطن ، والمواطنين وقتت لها ، وفجرتها دوائر خارجية بادوات داخلية ، وفي طليعتها ميليشيات حزب الكتائب - تحديدا جماعات بشير الجميل - على اثر تسللها الى بلدة « قنات » في منطقة الكورة ، وتعرضها لاحدى دوريات الردع اثناء قيامها بواجبها اليومي في تلك المنطقة .

ولقد افادت المعلومات الواردة من الشمال، ان عنف تلك المعارك ، وامتدادها لتغطي عددا من القرى ، والمزارع المحيطة بها ما كان ليكون لولا الاعداد المسبق والمقصود من قبل الانعزاليين ، حيث حاولت ميليشيا الكتائب التسلل الى تلك القرى والمناطق المحيطة بها بهدف العودة الى السيطرة عليها ، ولو بالقوة المسلحة . لكن «حساب الحقل لم يطابق حساب البيدر » بالنسبة لبشير الجميل واتباعه هذه المرة ، وكانت النتيجة - على ما يبدو - على غير ما توقع، فلم يبق في ايديهم الا طلب الوفاء من حليفتهم « اسرائيل » للعمل على نجدته بأية وسيلة .. فهل تفعل .. وعن اي طريق ؟

حداد يكشف ... و « اسرائيل » تؤكد !

في حديث جرى مؤخرا مع « حداد » واذاعته اذاعة ما يسمى بـ « صوت الامل» للميليشيات الحدودية ، كشف الرائد اللبناني المتصهين ما يقوم به عميد الركن « فيكتور خوري » ويعد له هذه الايام بقوله : « ان قائد الجيش - جيش اليرزة- قد بعث له - لحداد - برسالة يعلمه فيها نيته القيام بانقلاب عسكري للتخلص من سركيس نهائيا ، وللحؤول دون القيام باية تعديلات على هيكلية وشروط بناء الجيش الفئوي ..

ويضيف حداد قائلا : « ان فكتور خوري قد ابلغني في رسالة الي ان ٧٥ بالمئة من اللبنانيين - تقديرات المكتب الثاني - يؤيدون فيكتور خوري ، وخطته في التخلص من سركيس ، وذلك بهدف قطع الطريق امام سركيس او الحكم تقديم اية تنازلات لصالح السوريين او الفلسطينيين ... » .



"الصمود" تسلط الضوء على فضيحة الفضائح

تجارة الاطفال آفة أخرى ازدهرت أيام الحرب!

▫ بين ٢٠٠ و ٥٠٠ طفل لبناني يباعون سنوياً ويصدرون للخارج باوراق وشهادات رسمية!

▫ عصابات منظمة تدير العملية فيها الاطباء والقابلات وبعض رجال الدين والقانون ومستشفيات مرخصة تفتح لهم ابوابها!

▫ كيف بيعت الطفلة سهام عطية الى عائلة اسوجية وأصبح اسمها: ليزا ميندال؟

اذ كانت الاحداث الدامية التي شهدتها وماتزال تشهدها الساحة اللبنانية قد كشفت العيوب المستورة في الواقع المعاش سابقا بهذا البلد، فأنها بدورها عززت ظواهر كانت منحصرة قبل الحرب ضمن حدود ضيقة جدا وغير مكشوفة.

ومن هذه الظواهر الشاذة التي تستوجب التوقف عندها وتسليط الاضواء عليها انطلاقا من تحليل اسبابها ودوافعها ووصولا الى نتائجها الخطيرة، انها تجارة الاطفال.. نعم بأطفال من لحم ودم يباعون في السوق وفقا لقانون العرض والطلب تماما كأية سلعة اخرى، بعيداً عن الرادع القانوني والامني او حتى الاخلاقي، اذا لم نقل بحماية بعض من يفترض بهم الوقوف بوجه هذه الجريمة واستئصال ابطالها من المجتمع الذي افسح المجال امام المتعاطين بهذه التجارة ان ينظموا عملهم بطريقة او بأخرى هادفين الى تنشيط هذه «المهنة» وتوسيع دائرتها بأكبر قدر ممكن. اضافة الى تداخل عوامل اخرى ابرزها المزيد من عمليات الاعتداء على الفتيات والنساء سواء بقوة السلاح او بموافقة ضمنية منهن، حيث يضطررن الى التخلص مما حملته احشاءهن فيلجأن الى عيادات بعض الاطباء أو الى منازل بعض القابلات الذين يتعاطون هذه التجارة «الفريدة» وليس من



موسى برنس: عضو بارز في عصابة مافيا بيع الاطفال.

غريب الصدف ان لا تعرف هذه التجارة لونا طائفيا معينا، او ان يكون ضحاياها من جملة الطوائف، ويبقى السؤال الذي يلخص الموضوع: كيف ولماذا؟



اطفالنا للبيع .. تحت سمع وبصر .. الجميع !!

قبل الاجابة على هذا السؤال لابد من الاشارة الى الدور الذي لعبته الصحافة الاميركية العام الماضي في كشف عمليات بيع الاطفال التي تتم على قدم وساق في الولايات المتحدة الاميركية بأعتبار ان العديد من عائلاتها تدفع الغالي والرخيص مقابل ان يتأمن لها اولاد يعيشون في كنفها، خصوصا ان ٤٨ ولاية من مجموع ولاياتها تجيز البيع تحت ستار «التبني» حيث يقف القانون بمواده ونصوصه عاجزا عن رد الاطفال الى امهاتهن الاصليات. وقد تبين للصحافيات الاميركيات اللواتي وقفن على هذه الحقيقية المرة، وهن متنكرات بزي نساء حوامل، ان حصة الام عن كل طفل تنتجه لا تزيد عن الخمسة الاف دولار، في حين ان حصة الوسيط بين الام الاصلية والعائلة الراغبة بطفلها او طفلتها تتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ الف دولار.

وتشير وكالة «الاورينت برس» التي تعقبت الموضوع الى آن بين الاطفال الذين بيعوا في الولايات المتحدة الى عائلات لم ترزق بأطفال اما بسبب قصور طبيعي أو لان العلاقات القائمة بين الزوجين توجب مثل هذا الاسلوب، بعض الاطفال الوافدين من لبنان حيث تولت عملية تسويقهم مؤسسات اقامت لها مراكز في فيينا وامستردام وباريس. وان المشرفين على هذه المؤسسات قد اشتروا «سلعهم» من لبنان بأسعار بخسة.

وهذا لا يعني اقتصاد عملية بيع الاطفال الذين يصدرون من الساحة اللبنانية على السوق الاميركية، اذ ان بعض العائلات الاوروبية تأتي الى مؤسسات بيع الاطفال القائمة في عواصم كل من فرنسا والنمسا وهولندا لتحقيق رغباتهم. والدليل على هذه الطرق التجارية والاساليب غير الانسانية، قصة الطفلة سهام عطية التي طرحت السنة الفائتة امام التحقيق القضائي اللبناني، حيث بيعت هذه الطفلة الى عائلة اسوجية واصبح اسمها ليزا ليندال. كما ان بعض العائلات العربية وخصوصا في الدول الخليجية لا تقل حماستهم عن الاوروبيين والاميركيين في جاب اطفال من لبنان يعيدون لهم السعادة التي افتقدوها بسبب حرمانهم من رزقة الاطفال.

ومن حقنا ان نتساءل عن مدى علاقة الصهيونية بشكل مباشر آو غير مباشر بهذه الشبكة العالمية التي تتوزع مراكزها بين الولايات المتحدة اميركية وهولندا وفرنسا ولبنان.

فلا بد من توضيح حقيقة يمكن ان تثبت بأن الصهيونية لها علاقة فعلية بهذه الشبكة، فقد تبين الصحافية «بام تسيكمان» التي تعمل في صحيفة «شيكاغوصن تايمس» ان ابرز رؤوس هذه المافيا هو المحامي «ستانلي ماكميلان». وهذا المحامي يعتبر من غلاة الصهيونيين، وهو عضو في «رابطة الدفاع اليهودي» التي يتزعمها الحاخام كاهان. وقد وصل الامر بماكيميلان الى استئجار مبنى خاص اطلق عليه اسم «مزرعة الاطفال»، وهو يعمل على استيراد الحوامل من جميع انحاء الكرة الارضية ليلدن في مزرعته، اضافة الى شراء الاطفال من المؤسسات المقامة في بعض دول اوروبا كما اشرنا آنفا. فليس من غريب الصدف ان يرافق ازدهار هذه «التجارة» في اميركا توسع دائرتها في لبنان، طالما ان الطلبات على الاطفال تتزايد يوما اثر يوم.

وبغض النظر عن هذه المداخله بالاحتمال المرجح لتدخل الصهيونيه عبر بعض جمعياتها او رموزها بالمافيا العالميه لتاجرة الاطفال سواء بعلم القائمين عليها في لبنان، او دون علمهم بحيث يقتصر هدفهم من الموضوع مهما كانت المبررات من جانبهم. فان هذه التجارة الدنيئة بلبنان قد بدات العام ١٩٦٤ كما صرح السيد محمد بركات رئيس الاتحاد الوطني لرعايه الطفل لبعض وسائل الاعلام اللبنانية اذ اشار السيد بركات في احدى اللقاءات الصحفية الى ذلك بالقول: «لقد بدأت احصل على معلومات عن هذه التجارة الدنيئة منذ العام ١٩٦٤، اثناء وجودي في جولة دراسية بفرنسا. وقد ابلغت من جهات رسمية فرنسية بان بعض الاطفال المولودين بلبنان يباعون في فرنسا. فاستفظعت ذلك. وقد حملتني مكانة هؤلاء المسؤولين على متابعة هذه القضية فتأكدت من وجودها. وعند عودتي الى لبنان طلبت من المسؤولين وضع قيود او تنظيم قانوني خاص يحول دون مثل هذه التجارة التي تسيء الى لبنان وتدمر سمعته، وتتعارض مع ابسط مبادىء المواطنية وحقوق الطفل والانسان. ولكن، بكل اسف، لاتزال هذه الاعمال تتم وتدفن دون معاقبة اي كان».

ويشاركه في تأكيد وجود هذا الوضع الشاذ احد المحاضرين المعروفين بالجامعة اللبنانية الذي رجاني عدم ذكر اسمه، حيث قال لي:

«في الوقت الذي يحمل المواطن بندقيته ليصارع اعداءه من اجل حريته التي افتقدها منذ زمن بعيد، ومن اجل تأمين مستوى معيشي يليق به كأنسان. تطل علينا بعض الرموز التي دفنت ضميرها في التراب لتتاجر بالاطفال شأنهم شأن اية سلعة تجارية اخرى. وان رؤوسا كبيرة



في الدولة ليس باستطاعتي اعطائك اسمائهـا تحمي هؤلاء الرموز وتسهل اعمالهم لقاء رشاوى مالية . فالقضية خطيرة ومعقدة نظرا لفاعليـة ومراكز هذه الرؤوس المسؤولة بوظائف حساسة» .

هذه التأكيدات تدفعنا للقول بأن تجارة الاطفال في لبنان هي قديمة العهد ، حيث تعود الى مطلع الستينات ، لكنها بقيت خلال الفترة التي سبقت الاحداث الدامية ضمن حدود ضيقة جدا لجملـة اسباب ابرزها عدم تفشي عمليات الاغتصـاب الطوعية او الارادية . وكانت اغلب عمليات بيع الاطفال تتم بموافقة ذويهم الذين يشكون مـن الضائقة المالية . وقلما كانت تتم مثل هـذه العمليات عن طريق بعض مؤسسات رعاية الاطفال الذين فقدوا ذويهم ، او ممن يصنفون في قائمـة اللقطاء .

وتجيء الاحداث الدامية لتوجد المناخ المساعـد على انتشار الرذيلة التي وقع ويقع ضحية لهـا بعض الفتيات عن طريق التغرير بهن من قبـل شباب يغدق عليهن الوعد تلو الوعد بالزواج ، فيقعن فريسة هؤلاء الذين ينالون منهن، ليحملن في احشائهن اولادا غير شرعيين . ويشاركهن في نفس الوضعية فتيات اخريات يحملن ايضا بفعل عمليات الاغتصاب سواء برضي هؤلاء الفتيـات او عدم رضاهن . وتكون النتيجة ان يضطـرون جميعا لقصد عيادات بعض الاطباء الاخصائيـين بالامراض النسائية او اماكن بعض القابـلات الذين يقنعون هؤلاء الفتيات بضرورة عـدم الاجهاض نظرا للمحاذير الناتجة عنها . وما عليهن سوى الانتظار حتى يلدن بشكل طبيعي ، على ان يقوم هؤلاء الاطباء والقابلات باخذ المولودين .

وقد وصل الامر بافراد الشبكة التي تتعاطـى هذه التجارة التي كانت سائدة في افريقيا ايـام القرون الوسطى ، الى حد تأمين مساكن واعمال لهؤلاء الفتيات اللواتي يحملن بطريقة غير شرعية، ورافق ذلك « تدريب » هؤلاء الاطباء بعـض الشباب على اصطياد الفتيات من الطرق وايقاعهن ضحايا بريئة مقابل وعود او عقود زواج شكلية، خصوصا ان بعض الاحصاءات والمعلومات تشـير جميعها الى ان نسبة ٤٠ بالمئة من الفتيـات مـن مختلف الطوائف ومن مختلف الجنسيات المقيمين في بعض المدن اللبنانية وخاصة العاصمة قد فقدن عذريتهن لسبب او اخر . وان نسبة ١٠ بالمئـة من هؤلاء يحملن . وتكون النتيجة في اللجوء لعند المتاجرين بالاطفال .

وتشير التقديرات الى ان عدد الاطفال الذيـن يباعون سنويا يتراوح بين ٤٠٠ و ٥٠٠ طفل ، من مختلف الطوائف والجنسيات المتواجدة على الساحة اللبنانية . وبسبب الحماية المتوفرة لاعضاء شبكة تجار الاطفال ، فان عملية اخراجهم من لبنـان تتم عن الطريق القانوني ، حيث يصار الى اصدار شهادات طبية تفيد ان هؤلاء هم مجهولي الاب والام . وهذه الشهادات الطبية تفسح المجال عند بعض المحاكم الدينية اقرارها بالموافقة على عقود التبني للاطفال من عائلات تفصح عن رغبتهـا بذلك . وفي حين ان الامهات الحقيقيات لهـؤلاء الاطفال المباعين لا يقبضن المال ثمنا لاطفالهن ، فان افراد مافيا تجارة الاطفال يحققون مداخيـل مادية كبيرة . وسعر الطفل يتحدد حسب ثـروة العائلة الراغبة بالشراء ، وحسب نوع الطفـل وجماله . فاذا كان ذكرا يمكن ان يصل سعر مبيعه الى حدود ١٥ الف ليرة . وهذاالمبلغ يمكـن ان ينخفض الى حدود ٥ الاف ليرة لطفلة غير جميلة الشكل . والى جانب ضلوع بعض كبار المسؤولين في الدولة اللبنانية بحماية تجار الاطفال ، فـان اعضاء شبكة هذه التجارة هم من الاطباء والقابلات وبعض رجال الدين والحقوق . واذا كان التحقيـق القضائي في قضية الطفلة المباعة سهام عطية، قد افسح المجال امام القضاء اللبناني بتوقيـف بعض المشاركين بعملية البيع وهم القس ابراهيم الشميل ووالد الطفلة بالاضافة الى القابلة مريم الحاج وشريكها الياس عساف ، واصدار مذكـرة توقيف بحق لوريس رحمة بتهمة الاشتـراك بالعملية . كما جرى استجواب عدد من الاشخاص منهمالدكتور ج. م. والدكتور أ. ن. فان هناك اعضاء اخرين في الشبكة لم يطالهم القانـون اللبناني ، بل استمروا في عملهم هذا دون حسيب او رقيب . وبعض المعلومات تشير الى ان موسى برنس عضو قيادة ما يسمى بحزب الوطنيينالاحرار الذي يترأسه كميل شمعون ، هو عضو بارز وفعال في هذه الشبكة المتمركزة في منطقة الاشرفيـة ببيروت . وتؤكد بعض المصادر المطلعة عن وجود شبكتين اخرين تنظم عمليات نقل الاطفال الـى الخارج لقاء عمولة مادية تتراوح بين الثمانيـة الاف والخمسة عشر الف ليرة . وتلمح هـذه المصادر الى ضلوع احدى شركات الطيران ، بهذه التجارة ، اضافة الى جهات اخرى ، بالسمـاع للاطفال القاصرين بالسفر دون مرافقة احد مـن ذويهم الى الخارج حيث يتم تسليمهم لعمـلاء ومؤسسات اوروبية .

واحدى هاتين الشبكتين تتخذ من شارع الحمراء مركزا « لنشاطها » وعملها غير الاخلاقي . حيث يترأسها الدكتور ز. ح. الاخصائـي بالامراض النسائية والتوليد . ويشاركه في التجارة الدكتور ف. د. القابلة ك.ح. التي تقيم في منطقة عين المريسة . وتجد هذه الشبكة تسهيلا لها من قبل مستشفى « ب » بمنطقة الحمراء ، حيث خصصت احدى غرفها للاطفال قيد البيع .

واذا كان السؤال الذي طرحناه في بداية الموضوع: كيف ولماذا تتم هذه التجارة ؟ فان سؤالا اخـر لابد من طرحه في النهاية : الى متى تستمر هذه المأساة والمهزلة في آن معا ؟

والجواب : انه اذا كانت السلطة اللبنانية غير قادرة او راغبة في مكافحة هذه التجارة ، فمـن واجب القوى المتواجدة في المناطق الوطنية ان تعمل على وضع حد لهذه المأساة والمهزلة التي تتكرر فصولها يوميا في مناطقها ؟

□□ سامر اسعد

بشير الجميل ضد اي تنازل لصالح فرنجية

على اثر اختطاف النائب المارونـي الكتائبي « ادمون رزق » من قبل اهالـي المختطفين الزغرتاويين ، المحتجزين منـذ ما يقارب الاربعة اشهر لدى مسلحي بشير الجميل ، وعلى اثر اجتماع المكتب السياسي لحزب الكتائب واقتراح البعض العمل على تبادل النائب المختطف « رزق » بالمحتجزين الزغرتاويين ، هدد بشير الجميل ، وتوعـد كل من يحاول القول او العمل على ذلك ، وقال : انني على استعداد لتفجير الوضـع والقيام بما لا يكفر به احد في هذا البلد ، ولا اقبل من اي جهة فرض وصايتهـا بتقديم تنازلات لسليمان فرنجية او زلمه .

الصهاينة في القاهرة

فتحوا سفارتهم.. ورفعوا عليها "نجمة داوود" ومن المحيط الى الخليج : لا رد !

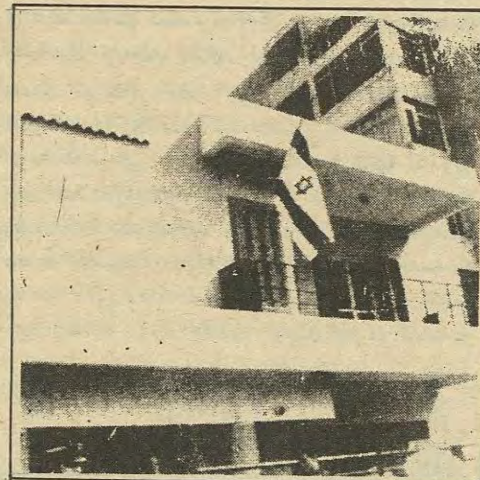
في القاهرة ، ارتفعت نجمة داوود ترفرف في شارع ابو العز وتجاوبت اصداء نشيد « الهاتيكفـا » في جنبات حي الدقي متجاوزة اياها الى اسماع كل المواطنين العرب من المحيط الى الخليج ، ونقلت وكالات الانباء العالمية اخبار افتتاح السفـارة الصهيونية في القاهرة الى جانب الكلمة التـي القاها الوزير الصهيوني « وبشر » فيها « شعب اسرائيل » بان هذه المناسبة هي فاتحة مرحلة خير ، وان تمنياته المتوقعة هي ان يتكرر هـذا المشهد في عواصم عربية اخرى . كما نقلت وسائل الاعلام نبأ الوفد الديبلوماسي المصري الـذي سيقوم بافتتاح سفارة مصر في « اسرائيل » خلال الاسبوع التالي في استكمال لخطوات « تطبيع » العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني .

هذا ما حدث في القاهرة وقام به ساسـة « التطبيع » والنظام الذي خان قضية الامة العربية وليس افتتاح السفارة سوى حلقة من سلسلـة الخيانة هذه . ولذلك فان هذه الخطوة لم تكـن مفاجأة لاحد انما المفاجأة كانت رد الفعل الرسمي العربي لهذه السياسة من المحيط الى الخليج .

فالملاحظة الاول هي ذلك الصمت المطبـق المخيف الذي رافق هذه الخطوة ، فلم يطلق احد نفسه القيام بخطوة تعبر عن هذه المعارضة ، (اللهم اذا استثنينا التعليق السياسي بعد الاخبار في الاذاعات التي لم يعد المواطن يطيق سماعها) .

والملاحظة الثانية هي ان اي فصيل من فصائل المقاومة (الكثيرة العدد والحمد لله) لم يحاول خرق « جلال » المناسبة بعملية عسكرية ولـو محدودة تعبيرا عن شعارين يرفعهما على الاقل هما الكفاح الشعبي المسلح ومقاومة سياسة السادات .

لقد قال السادات قبل ذهابه الى القدس ان سبعين في المائة من الصراع العربي ـ الصهيوني يعود الى اسباب سيكولوجية وصرح فيما بعـد



العلم الصهيوني لاول مرة في سماء .. القاهرة !

يوافقه في ذلك كارتر وبيغن ان الخطوات المصرية ـ الاسرائيلية ـ الاميركية المتبادلة ستكسر هذا الحاجز النفسي وتجعل العرب اكثر تقبلا للوجود الصهيوني في ظهرانيهم اذ ان هذه الخطـوات التدريجية ستكون عبارة عن جرعات « علاجية » تدريجية تساعد على نسيان الماضي وتساهم في تآلف القلوب . وبعد الصمت العربي الرسمـي الاخير نتساءل هل الرسميون العرب المعارضون موافقين ضمنيا على هذا « العلاج » ام نفترض حسن النية ونقول انهم كما يبدو تأثروا به ؛ نستند الى التواقع التالي : عندما اعلن السادات خطوته الاولى (المبادرة) قامت دنيا العرب مـن المحيط الى الخليج ، ولبت الانظمة من الشعب ان يتظاهر فخرجت الملايين (التي وجدت فرصـة للتعبير عن رأيها) الى الشوارع يسير علـى رأسها كبار الساسة مستنكرة ما حدث ومطالبة بمعاقبة الخونة ، وعندما وقعت اتفاقية كامـب ديفيد جاء الرد آيضا بمؤتمر عربي حدد طريقة التعامل مع الخطوة الساداتية ، وتدريجيا بدأت تخف ردود الفعل هذه فلا الشعب يجرؤ علـى المبادرة ، والانظمة خف صوتها وقل استعدادها لاي مبادرة جدية للمواجهة ، الى درجة ان العدوى باتت تهدد بالانتقال الى الساحة الفلسطينية . والا فما معنى ان كل ذلك دون اية عملية كبيرة بمستوى هذا الفعل ؟

حتى في مصر (اهل الدار مكان الجريمة) حجمت المعارضة المصرية نفسها ـ او ارتضت بذلك ـ واكتفى التجمع الوطني بالدعوة الـى رفع مليون علم فلسطيني ونحن نتساءل لماذا لم يدع زعماء التجمع الشعب المصري الى النـزول الى الشارع في حينه ولو في تظاهرة على الاقـل تعبيرا عن موقف عملي معارض لظهور العلـم الصهيوني في سماء القاهرة افليس ظهور الالاف فقط في مسيرة كهذه اكثر تعبيرا من رفع ملايين الاعلام الى جانب رفع العلم « الاسرائيلي » ، عن اهمية ذلك .

قد يزعج كلامنا هذا البعض ، وقد يرد البعض بأنه ما نفع التظاهرات وما نفع عمليات عسكرية صغيرة ومحدودة وبأن ذلك قد جرب سابقا ولـم يفد . ونعيد اليهم السؤال : وما نفع الصمـت ايها السادة ، هل تريدون ايهامنا بانكم تضمرون ردا على حجم الفاجعة وتعدون خطوات مبيتةستطيح بالخونة ، ام انكم تريدون « ابلاعنا » الحسرة هذه كأخياتها السابقات وشرعية تساؤلنا تنطلق من معادلة بسيطة جدا وهي بأية قوى ستطيحون بمن خان القضية والامة ، وهل يطيح بالخونة غير الشعب ؟ وهل يعتمد لتحريك الشعب وانتفاضته سياسة سرية ؟ فالشتم وحده وان رافقه الدعاء لا يسقط نظاما تدعمه قوى الامبريالية ولا يحرر ارضا احتلها الغاصب الستم انتم الذين قادونا في حرب ١٩٦٧ ؟ الستم أنتم الذين حجمتم حرب ١٩٧٣ ؟ الستم انتم الذي استطاع السادات من خلال وجودكم في السلطة ومجاراتكم له ولنهجـه الذهاب الى القدس ؟ الستم انتم الذين يحتاج شعبكم للخروج بمظاهره الى اذن رسمي والا فان سيواجه جنازير الدبابات حتى ولو كانت هـذه التظاهرة تتعلق بحدث خارج حدود سلطـة انظمتكم ؟

انها بعض الاسئلة الكبيرة والمحيرة ، والتـي ترتفع عاليا كل لحظة ، وسط هذا الصمت الرسمي المخزي والمذل !

واخيرا يبقى القول ؛

انه اذا كان هذا حال الرسمية العربية . فمـا هو رد حركة الثورة العربية وقواها القوميـة والوطنية التقدمية وكيف ، وبأية وسيلة عليها ان تجابه هذه الهجمة التي حطت واستقرت في مركز القلب من وطننا وكانت تهدد كل الاطراف .

انه السؤال الذي مازال يعلق الكل ـ من المحيط الى الخليج ، آمالهم على الاجابة عليه .

بعد الكلمات المتتالية للامبريالية الاميركية ؟

اين أصبحت "التسوية" من اهتمامات واشنطن؟

لماذا اصبحت مؤخراً دعوة الملك حسين "والفلسطينيين" الى المفاوضات مطلباً اسرائيلياً لا مطلباً لنظام السادات ؟



منذ سنتين وحتى الان اصيبت الاستراتيجية الاميركية في منطقة النفط (منابعه وطرقه) بنكستين شديدتين ، الاول سقوط الشاه وخروج البيرق الايراني عن رقعة الولايات المتحدة الاميركية . والثانية الدخول الروسي الى افغانستان . وبرغم ان هناك ارتباطا بين الخطوتين ، اي انه لولا سقوط الشاه وما استتبع ذلك من احداث ومن تحركات امريكية غريبة ، لما دخل الروس افغانستان ، فان الخطوة الثانية اجهزت على الاستراتيجية الاميركية القديمة مفسحة المجال لبروز معالم استراتيجية جديدة بدأ يتكون اتجاهها منذ نجاح الثورة الايرانية وبدأت تأخذ شكلها العملي الجديد بدون اقنعة .

من المعلوم ان الوفاق بين الدولتين الكبيرتين (روسيا واميركا) كان شكلا من اشكال صراعهما، فبعد احتضار الامبراطورية البريطانية في الحرب العالمية الثانية كان لا بد للقوتين الكبيرتين من مواجهة دائمة اخذت حينا اشكال الحرب الباردة ، (سياسة الاحلاف والهجوم المتبادل) ، وحينا اخر اسم الوفاق الدولي (تبادل الكلمات مع الخصم بروح رياضية وثقر مفتر ، وتجنب مواجهة مباشرة في الوقت الذي تنشط فيه كل الاجهزة العسكرية والتقنية لتحصيل تفوق على الخصم) .. ولكن للاسف لم تعمر هذه الروح الرياضية طويلا فسرعان ما بدات علائم الاجهاد ترتسم على الوجه الاميركي بعد كلمات متتالية منها ما وجه بمساعدة سوفياتية مباشرة (اثيوبيا ، انغولا ، فييتنام ، كمبوديا ، الخ ..) واخرى بعوامل محلية ومساعدة سوفياتية غير مباشرة تحول بعضها الى مساعدة مباشرة فيما بعد او بعوامل قوى وطنية محلية فقط (ايران ، اليمن الديمقراطية ، ليبيا العراق ، الجزائر الخ ...)، ومع ان بعض هذه الاقطار اختار ان يشق طريقا متوازنا بين القوتين فأن الولايات المتحدة كانت هي الخاسرة لانه كان داخل منطقة نفوذها في السابق .

« الهجمة » ... والتبدل الجذري في السياسة الاميركية

هذا الاجهاد الاميركي في اكثر مناطق العالم حساسية (الخليج والشرق الاوسط) استغله الروس بنجاح كبير فاندفعوا في افغانستان ليصبحوا على قاب قوسين ادنى من عصب القلب الغربي بكامله، النفط الخليجي ، الذي تقول الدوائر الغربية ان الروس بحاجة اليه ايضا في السنوات القليلة القادمة .

وبالطبع فان هذه الهجمة المتوقعة والمفاجئة في آن معا ادت الى تبديل جذري في السياسة الاميركية من استراتيجية طرد نفوذ السوفيات من منطقة الشرق الاوسط التي بدأ فيها روجرز وكيسنجر والتي حققت في مصر نجاحا « هائلا » الى استراتيجية مواجهة وايقاف الهجوم الروسي على تخوم منطقة النفط .

هذا التبدل الاستراتيجي يقتضي حتما تحولا في طبيعة الادوات المستعملة واشكال استعمالها فاذا كان « طرد نفوذ السوفياتي » من المنطقة يمكن انجازه باعادة ترتيب اوضاع المنطقة السياسية واقامة انظمة محلية ضابطة بدعم اميركي ، فان « ايقاف الهجوم الروسي » يتطلب حشدا عسكريا اميركيا مكثفا في المنطقة وضبطا اميركيا مباشرا للاوضاع المحلية .

وكذلك الامر بالنسبة للروس ، فالانتقال الى الهجوم يقتضي اقامة قواعد روسية عسكرية وتواجد عسكري روسي ومناطق سيطرة ثابتة وهذا يعني بالنسبة للدولتين ان قبول انظمة وسط اصبح مرفوضا ، وتحاول كل واحدة من جهتها ومن موقعها المختلف اقامة انظمة موالية بشكل كامل تكون بمثابة قواعد متقدمة مأمونة تدور ليس فقط في دائرة النفوذ انما تشكل ايضا جزءا من استراتيجية هذا النفوذ وهيمنته .

من هنا يمكن فهم الاستراتيجية الجديدة للسياسة الاميركية وبالتالي استيعاب محاورها التكنيكية الثابتة ان في شمالي المحيط الهندي او في الخليج العربي او بالنسبة « لازمة » الشرق الاوسط

فتحويل باكستان الى قوة عسكرية ضاربة والحشد الاميركي العسكري في المحيط الهندي . وانجاز دمج القوتين العسكريتين المصرية والصهيونية والحشد الاميركي في البحر المتوسط ، ومحاولة اقامة حلف عسكري في امارات وممالك الخليج والحشد الاميركي العسكري المكثف على ابوابه مع تنمية القواعد العسكرية السابقة وايجاد قواعد جديدة ، كل هذا ، ليس معناه فقط اقامة حزام عسكري في وجه الهجوم الروسي انما ايضا احتلال فعلي للمنطقة ومحاولة تحويل تدريجي لها الى منطقة اميركية بالكامل تملك الولايات المتحدة فيها قوى عسكرية واقتصادية وبشرية هائلة

فصل النفط عن « ازمة » الشرق الاوسط

ومن هنا ايضا يمكن تناول المحاولة الاميركية للفصل بين ما تسميه امن الخليج كما طرحه دبوس من جهة « وازمة » الشرق الاوسط من جهة ثانية، اي ببساطة الفصل بين دعمها للكيان الصهيوني على حساب الشعوب العربية والاسلامية وبين دمج انظمة هذه الشعوب في حلف عسكري اميركي - صهيوني - رجعي لمواجهة « الخطر الروسي » وتوطيد دعائم السيطرة الامبريالية الاميركية الابدية على خبرات وثروات وشعوب المنطقة .

وفي ثوابت محاور السياسة الاميركية لا تتعارض هاتان المسألتان انما على العكس تكمل الواحدة الاخرى ، تسندها ، تضبطها . القوة العسكرية الصهيونية ضرورية للضبط ولكنها لا تكفي ، القوى الاخرى التي يجب تجميعها ودمجها في الحلف هائلة ولكنها بحاجة الى ضبط داخلي عبر تفتيت دائم لهذه القوى فيما بينها وضبط خارجي يتم تأمينه بالقوة العسكرية الصهيونية والاساطيل والقواعد والجيوش الاميركية المنتشرة في معظم انحاء المنطقة .

ولكن هذه الانظمة اصبحت مؤخرا وامام المستجدات بين نارين ، فهي من جهة لا تستطيع الاستغناء عن الدعم الاميركي بعد آن برزت محاولات شعبية متعددة لخلعها ، وتخشى على مجمل مصالحها المرتبطة عضويا بالامبريالية الاميركية ، ومن جهة ثانية لا تستطيع الانخراط مع العدو الصهيوني في حلف واحد ، اذ ان السيل الشعبي مرشح لان « يبلغ الزبى » لذلك برزت الحاجة على الاقل لستار يحجب هذا التحالف فجاءت محاولة الفصل لتلبي هذه الحاجة تحت مظلة اعلامية واسعة عن الخطر القادم على النفط وعن ضرورة التحالف مع « العالم الحر » الى اخر الاسطوانة التي ترددها اجهزة الاعلام المتخصصة في هذا المجال . فانتقلت الانظار عن الازمة الفعلية بالنسبة لشعبنا (الصراع العربي - الصهيوني) ، الى ازمة مضخمة اصطناعيا هي ازمة حماية امن الخليج واصبحت هي النقطة المركزية في التحرك الاميركي والغربي والعربي الرجعي في منطقة الشرق الاوسط ، واصبحت قصور آل سعود تغص بكبار رجالات العالم الغربي والاميركي والعربي ، مما حدا ببعض المراقبين القول ان المحاولات تجري لحل المسألة الفلسطينية (الصراع العربي - الصهيوني ، الاميركي) انطلاقا من سياسة الامن الاميركي لحماية الخليج ، وربطوا ذلك بالزيارات المكثفة التي قام بها زعماء عديدون اشتهروا بنشاطهم لحل « ازمة » الشرق الاوسط .

الدور السعودي في الخطة الاميركية

الحكام السعوديون واتاهم هذا التحول الجديد في الاهتمام الاميركي والعالمي وتعبيرا عن ذلك كانت السعودية اول دولة اعلنت مقاطعتها للدورة الاولمبية في روسيا والدولة الممولة للقرض الاميركي لباكستان والعاصمة التي تتم فيها « طبخ » السياسية الاميركية الجديدة ، فهذا التحول جنب السعوديون الاحراج الذي كان يسببه لهم نهج السادات والدعم الاميركي لهذا النهج ، فتحت شعار جديد تتم هذه الحركة الديبلوماسية والعسكرية من وعلى ارض الرياض والهدف المعلن لها هو حماية المصالح النفطية ، ومن هذا الشعار ومن تحت ستاره يتم حلحلة المواقف فيما يخص ازمة الصراع العربي - الصهيوني ، اذ ان الامساك السعودي بزمام ادارة اللعبة يظهر كأن السعودية استعادت من جديد دور الزعامة الاميركية للانظمة المحلية الموالية لاميركا ، ولكن الحقيقة في الواقع آن الدور السعودي ليس اكثر من تقاسم مع السادات وبيغن للعمل في الخطة الاميركية فالسادات وبيغن ينجزان التحالف المصري - الصهيوني وانجاز ما بقى من خطوات لجر اطراف جديدة الى ارضية المفاوضات وكسر المواقف المتصلبة عن طريق ازاحة اصحابها او خلخلة تحالفاتهم او خلق اوضاع تؤدي الى نسف ارضية هذه المواقف في دائرة الدول المحيطة «باسرائيل»، والسعودية تستوعب هذه الدول عن طريق ادخالها تحت شعار « حماية المصالح » بعيداً عن التجابه المباشر مع حقيقة الوضع والازمة . وقد برز هذا التقاسم بشكل واضح في الاسابيع القليلة الماضية ففي حين صعد السادات وبيغن الوضع في منطقة الصراع المباشرة ، تجنبت السعودية اية مواقف سياسية فعلية تقربها من دائرة الصراع هذه (اللهم الا الشعار التاريخي في تصريحات آل سعود وهو حقوق الشعب الفلسطيني الذي لم يتفضل اي مسؤول منهم بعد تجديد مضمون هذا الشعار) . وهذا التقاسم الذي يمسك الساسة الاميركيون بطرفيه يحاولون تنسيقه ليؤدي الى تناغم يصب في سيمفونية واحدة يتم تسجيلها فيما بعد على اسطوانة واحدة بعد التاكل المنتظر (من قبلهم) ، في المواقف المعارضة بعد تصوير تقديم تنازلات اميركية مقبولة في مجالي العسكر والسياسة .

السادات آخذ نفسا طويلا من هذا التحول فسياسة العزل العربي اصبحت معرضة لتصبح شعارا لا مضمون عملي له ، فعلى الصعيد الفعلي يؤدي الدور السعودي المكثف بالنشاط الاميركي الى تخفيف حدة الطوق السياسي المضروب حوله ويصبح في السياسة الجديدة حجرا لا غنى للولايات المتحدة ولا للسعودية ولا للتحالف الاميركي العربي الرجعي عنه ، فقوة مصر وحجم ووزن مصر المادي والمعنوي اساس لاي تحالف فبدونها سقط حلف بغداد وبمعارضتها تغيرت اوضاع كثيرة سنة ١٩٥٨ وبموافقتها تم تحجيم حرب ١٩٧٣ وبمبادرتها انفتح لمصر الحوار العربي - الصهيوني والتحالف البيغني - الساداتي الذي اذا ما تم على جثة الشعب المصري ، (وهذا مستبعد) ، يملك قوة عسكرية لا تضاهيها اية قوة آخرى لا في الشرق الاوسط فقط انما في العالم الثالث ايضا .

من هنا تتضح قوة موقع السادات في هذه السياسة الذي سيفرض نفسه على السعودية حتى لو عارضت ذلك ، ويتضح ايضا مدى الانفراج الذي حدث له سواء في تسريع المفاوضات مع بيغن ام في تطبيع العلاقات او فيما يخص « شروط » الحكم الذاتي التي يطالب بها النظام المصري . فهذه القوة تخوله حق التقاسم مع « اسرائيل » وقد وضح هذا في مشروع الحكم الذاتي الذي قدمه المفاوض المصري والذي يمكن ترجمته ببساطة الى القول المفاوض الاسرائيلي : تريدون الضفة



اول سفارة للعدو بالقاهرة : « التطبيع » شيء... والمفاوضات شيء اخر !

الغربية ، حسنا ، خذوها ولكن عليكم ان تعطونا غزة مقابل ذلك • وبالطبع فان استيلاء مصر على غزة يرضي غرور العسكريتاريا المصرية وجزءا من مطامعها التي تستكمل تحقيقها عبر التسليح الاميركي المتوقع بكميات كبيرة وهائلة يعطيها الحق الامريكي والقدرة على التدخل في اماكن اخرى مجاورة حيث يمكنها التعويض عن الخسائر التي يمكن ان تلحق بها في الاطار العربي • ولعل معاهدة الدفاع التي عقدها النظام المصري مع احدى الدول الافريقية هو التعبير الواضح عن هذا التوجه •

لماذا عدم التحمس للاردن ••• ولا للفلسطينيين

لذلك فان المراقبين يتوقون ان يتشدد المفاوض المصري في مفاوضات الحكم الذاتي لا باتجاه الاستيلاء على غزة تحت شكل ما تتم صياغته ، ويستند هؤلاء المراقبون الى ان مصر منذ فترة وجيزة لم تعد تدعوا الملك حسين والفلسطينيين الى المفاوضات انما على العكس « فاسرائيل » هي التي تحمل حاليا لواء هذه الدعوة •

وهذا معناه ، يضيف المراقبون ، ان بيغن بدأ يعد العده لقطع الطريق امام مطالبة السادات بغزة وذلك بالتلويح بادخال اطراف اخرى عربية وتقويتها بحيث يصبح من الصعب هضمها ، ويحاول ايضا افهام السادات انه اذا وصلت « اسرائيل » الى درجة اضطرت فيها لاقتسام الاراضي المحتلة فهي مستعدة للاقتسام لا مع مصر وانما للخروج بحصة الاسد مع دولة ضعيفة لا يزيدها هذا الاقتسام الا ضعفا خاصة انه سيكون عبارة عن صنارة تشد فيها السمكة (الطرف المفاوض الجديد) الى سلة « اسرائيل » ، وهذا الاحتياط المؤجل يحاول بيغن ان لا يلجأ اليه وذلك باستخدام بدائل اخرى اكثرها احتمالا هو الحرب التي تبدو حتمية في التوجهين الاميركي والاسرائيلي ، ويؤجلها حتى الان الخوف الذي افصح عنه احد كبار الساسة الصهاينة في الاسبوع الماضي من ان تؤدي هذه الحرب الى نسف اتفاقيتي كامب ديفيد • ولذلك يبقى البديل الثاني وهو ارباك الجبهة الشرقية باوضاع داخلية مضطربة الى درجة الخطر من ناحية مع الدعوة الموجهة الى الاردن للتفاوض من جهة اخرى • يضاف الى ذلك المماطلة والتسويق قدر الامكان في المفاوضات مع مصر خاصة بعد ان تم فصل عمليتي تطبيع العلاقات والمفاوضات عن بعضهما البعض وانشأت لجان لذلك مهمة كل منهما منفصلة عن الاخرى •

السادات وبيغن يحاولان اقتسام المنطقة بينهما لمصلحة الولايات المتحدة الاميركية في نهاية المطاف وجوهر المفاوضات وخلافاتها يدور حول « التحاصص » ، بيغن يمتلك اوراقا ثمينة منها : الجبهة الانعزالية في لبنان ، سعد حداد في الجنوب، يحتل الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان ، افضل واقوى جيش في الشرق الاوسط ، علاقة عضوية مع الولايات المتحدة والعالم الغربي ، نظام قوي تقف معارضته على نفس الارضية بالنسبة للمسائل الاساسية المطروحة الخ •• ، ومع كل هذه الاوراق لا يرى موجبا يضطره للمقاسمة وتقديم تنازلات للسادات ، لان اي تنازل جوهري لا يتناقض فقط مع مبررات قيام الكيان الصهيوني انما يؤدي ايضا الى بداية نهاية هذا الكيان • ومن جهة اخرى فهو ليس مضطرا ابدا لتقديم هذا التنازل فالولايات المتحدة بحاجة الى قوة ذراعه والسادات لا يمثل بديلا مضمونا لها ، والقوة العربية العسكرية لا تمثل تهديدا مباشرا وخاصة بعد خروج مصر من خانة القوى المقاتلة • وذلك فهو يقوم ببرودة اعصاب متناهية بمسح ما تبقى من قرى ومدن عربية في عملية استيطان وصهينة تتسارع وتيرتها يوميا ، ويعلن للعالم اجمع ان الكيان الصهيوني يشمل الاراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧ ويندد بأية محاولة يهودية او اميركية تتحدث عن حقوق شعب فلسطين ولو بشكل غامض موجها الانذار تلو الانذار الى العالم الغربي بان مثل هذا الحديث يؤدي الى تزايد النفوذ السوفياتي في المنطقة التي تمثل «اسرائيل» رأس الحربة الصدامية له •

الاوراق الاخرى ••• وماذا يحكمها ؟

الاردن من جهته الذي اصبح مملكة متزعزعة المفاصل ومدركة للمحاولة المصرية - الاسرائيلية في اقتسامها تجد نفسها بين شرين ، اولهما انها لا تستطيع الخرج الى مرحلة المجابهة مع الكيان الصهيوني بسبب الترابط العضوي مع السياسة الاميركية السعودية ، وثانيهما انها لا تستطيع دخول المفاوضات بناءا على دعوتي السادات وبيغن فان ذلك من شأنه ليس فقط ان يؤدي الى ثورة شعبية عارمة انما ايضا الدخول في المفاوضات ضمن هذه الشروط معناه الاختيار بين ان تصبح مقاطعة مصرية او اسرائيلية فاذا اختارت الجانب المصري فان اي حصة محتماة في الضفة الغربية مهما كانت صغيرة تصبح شأوا بعيدا ، واذا اختارت الجانب الاسرائيلي معناه ان السمكة علقت في الصنارة واصبحت المملكة في الواقع عبارة عن مقاطعة تتمتع بالحكم الذاتي تحت الهيمنة الاسرائيلية المباشرة • لذلك فان الملك يتراجع دائما الى المواقع السعودية ملاذه ليس الاخير فقط وانما الوحيد ايضا فالبديل ان يخرج الى مرحلة المجابهة وينضم الى الدول المقاتلة ومعنى ذلك ان السلطة تقتضي هيكلية جديدة وعلاقات جديدة ليست العلاقات الملكية لان تكون منها •

سوريا التي سمعت ورأت حتى الان سياسة السادات والدعوة الموجهة للملك حسين للاشتراك في المفاوضات وحوار الحكم الذاتي ، لم تجد بين التصريحات الاسرائيلية اية اشارة للتفاوض حول الجولان بل على العكس كل التصريحات الاسرائيلية تشير الى ان الجولان اصبح والى الابد جزء من « دولة اسرائيل » • سوريا ادركت ايضا ان جوهر



حكام السعودية : الوجه الاخر لسمفونية السادات - بيغن

التفاوض المصري - الاسرائيلي هو اقتسام الجبهة الشرقية وهذا يعني ان على سوريا ان تكون مستعدة للقبول بدور تابع وان الاحلام التي راودت البرجوازية الدمشقية في السيطرة على الاردن ولبنان في يوم ما اصبحت جزءا من الماضي فالولايات المتحدة الاميركية تفضل بدون شك « اسرائيل » ومصر على التعامل مع سوريا بنظامها الحالي ، وقد عبر المسؤولون الاميركيون مرات عديدة في تصريحاتهم عن ذلك •

وسوريا التي تملك جيشا قويا وتاريخا طويلا في المجابهة مع العدو الصهيوني نمت فيه اجيال تحت هذا الشعار لا تستطيع بنتيجة وضعها الداخلي ابتلاع الصنارة التي لا يوجد فيها حتى طعم ، ولذلك فان خيارها الوحيد حتى الان هو المجابهة مع الكيان الصهيوني وتحريك الاوضاع باستمرار لتبقى الازمة قائمة على نار ساخنة، ولذلك فان تحويل الانظار الى الخليج كان بمثابة تغييب نهائي للدور السوري • وسوريا التي تتوقع بشكل جاد (وهكذا تشير الدلائل) هجمة اميركية اسرائيلية كان عليهااعادة تحريك الوضع واعادة الازمة الى نصابها • من هنا يمكن تفسير مسألة تجميع القوات التي اثيرة مؤخرا في لبنان والانسحاب السوري من بيروت • فالسوريون يريدون ان يقولوا بذلك نحن هنا وقادرون على تفجير الوضع مجددا في الشرق الاوسط عبر تفجير الاوضاع في لبنان وخاصة ان سوريا لم تنل حتى الان ما تعتبره يوازي « الجهود » التي بذلتها في لبنان منذ سنة ١٩٧٦ وحتى اليوم فلا استطاعت توقيع معاهدة دفاعية مع الحكومة اللبنانية تخولها ربط الوضع اللبناني بالعجلة السورية بشكل نهائي ولا استطاعت ان تضع المقاومة الفلسطينية في جعبتها او ورقة في يدها على طاولة مفاوضات اذا اقتضى الامر ، ولا حقق لها ذلك كما حلمت في ١٩٧٦ ضغطا اميركيا داعما على « اسرائيل » • لذلك بقيت روسيا هي الملاذ الذي يمكنه تأمين غطاء دفاعي يقيها شر غائلة المفاجآت المتوقعة حتى اشعار اخر • وتحركت في لبنان على امل تحصيل ما فأنها تحصيلة •

المقاومة الفلسطينية التي استطاعت بنجاح حتى الان استثمار التناقضات بين الانظمة العربية لصالحها حققت في السنتين الاخيرتين نجاحا عاليا على الصعيد العالمي فهي قد استطاعت إستثمار الوجود السوري في لبنان والذي امن لها وضعا عسكريا مناسبا في تحرك سياسي شمل معظم دول العالم ، واستطاعت ايضا ان تبرهن للعالم اجمع التماسك الفلسطيني البطل في الضفة الغربية وقطاع غزة والاراضي المحتلة قبل عام ١٩٤٨ مع منظمة التحرير الفلسطينية ، والاهم من ذلك انها استطاعت المحافظة على صداقة الحلفاء السوفيات في الوقت الذي حضرت فيه مؤتمر اسلام اباد اي انها استطاعت ان تبرهن عن استقلالية الثورة الفلسطينية وتحديد موقفها انطلاقا من ارضية مصالح الشعوب •

من هذه البراهين تتقدم منظمة التحرير للامساك بناصية الحل السياسي القائم على قوة عسكرية اصبحت محسوبة ، ولكن حتى الان لم يبرهن اي طرف من الاطراف عربيا كان او اميركيا او اسرائيليا عن قبوله التفاوض مع هذا الطرف عمليا • والاوضاع السياسية العامة : (التوازن بين الدولتين الكبيرتين ، الصراعات الاقليمية الخ ••) تشير ان الوضع الفلسطيني الحالي المستقل والقوي ليس لمصلحة احد من هذه الاطراف التي لا يريد اي منها ان يكون هناك قرار فلسطيني مستقل • لذلك فان هذه الاطراف المتصارعة يهمها جميعا اضعاف المقاومة (الثورة) وان كان ذلك بنسب تختلف من طرف لاخر حسب حاجته لدرجة ضعف او قوة معينة يستطيع توظيفها في استراتيجيته ، ولكنها في عملية صراعها الحتمية التي لا يبدو لها مخرج الا في كسر احد الاطراف تعطي فرصة ذهبية للثورة الفلسطينية ان تمد جذورا اكثر قوة واكثر متانة واكثر تلاحما في الارض العربية وعلى الساحة التي تتمحور تناقضاتها بكاملها حول الصراع العربي - الصهيوني - الاميركي - الرجعي العربي الذي تعتبر المقاومة الفلسطينية اكثر الاطراف صلابة في مواجهته ورأس الحربة الصدامية معه •

□□ سويدان ناصر الدين

جبهة الرفض في بيان حول هجرة الشباب الفلسطيني الى المانيا الغربية :

٧٠ شابا يموتون كل سنة !

.. والسبب : تردي الاوضاع المعيشية والادمان على المخدرات !



الاساليب التي تتبعها القوى المعادية لحرف شبابنا عن مسيرتهم النضالية وتزيين الهجرة لهم ولاسيما الى المانيا الغربية تعددت في الاونة الاخيرة ، وكثر المهاجرون ، لكن احدا من هؤلاء لم يسأل نفسه بموضوعية ولم يتأكد قبل تركه لاهله وابناء شعبه كيف يعيش هؤلاء المهاجرين ، وماذا تعني الهجرة بحد ذاتها من تفريغ للمخيمات منشبابنا الفلسطيني وتركها للفاشيين كي يستفردوا بها ، اضافة الى ذلك اي وضع يؤول اليه هذا المهاجر من ضياع وادمان على المخدرات •• وها هو عدد الذين سجلت الاحصائيات الرسمية موتهم كل عام ؟

حول هجرة الشباب الفلسطيني الى المانيا الغربية وخطورة ذلك ، اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بيانا جاء فيه :

يا جماهير شعبنا المناضل :

ان شعبنا وثورتنا يعانيان من داء عضال يفتك بشبابنا ممن يهاجر الى المانيا الغربية الذين يبلغ عددهم اليوم حوالي الـ ٣٥ الفا من الشباب الفلسطيني الضائع ، وان معظم هؤلاء الشباب المهاجرين لا يجدون عملا شريفا هناك ، فيضطرون الى العيش على صدقات حكومة المانيا التي لا تكفيهم للمأكل والملبس والمسكن مما يدفعهم الى تشكيل عصابات للسرقة ويجعلهم يعيشون في حالة ضياع فيلجأون الى السكر والعربدة وتعاطي مختلف انواع المخدرات التي تؤدي بهم الى الانحلال العقلي والخلقي والاجتماعي والوطني ثم الى الموت • اذ ان الاحصائيات ذكرت ان ٧٠ فلسطينيا يموت كل سنة نتيجة الادمان على المخدرات في المانيا الغربية •

يا جماهير شعبنا المناضل

ان معظم المهاجرين الفلسطينيين الى المانيا الغربية يطلبون « الازيل » اي حق اللجوء السياسي بحجة انهم هاربون من المنظمات الفلسطينية ولا يريدون ان يحاربوا العدو الصهيوني ، وعندها تسهل حكومة المانيا الغربية الامبريالية بقاءهم هناك لقاء تعاونهم مع تحالف المخابرات الالمانية - الصهيونية لاغتيال بعض قادة الثورة الفلسطينية ، او لاعطاء ما يعرفونه من معلومات عن الثورة •

ان هجرة الشباب الفلسطيني الى المانيا معناه تفريغ المخيمات الفلسطينية من النواة الثورية والطاقات الثورية والطاقات البشرية التي تدافع بجدارة عن ثورتنا ومخيمات شعبنا ضد القوى الفاشية التي تعد العدة (بمعاونة العدو الصهيوني والعدو الامبريالي لضرب الثورة الفلسطينية وجماهيرها الصامدة ، وذلك لفرض الصلح مع العدو الصهيوني وضياع ارضنا تنفيذا لمخططات كمب ديفيد) •

يا جماهير شعبنا البطل

فلتكن جماهيرنا الصامدة البطلة في الارض المحتلة قدوة لنا في الثبات والصمود في ارضنا الحبيبة ومقارعة العدو الصهيوني بالعصي والحجارة والقنابل والمتفجرات ومختلف انواع النضال •

جماهيرنا البطلة التي سحقت اولى حلقات مؤامرة كمت ديفيد الا وهي مؤامرة الحكم الذاتي •• جماهيرنا الرازحة تحت الاحتلال الصهيوني المدجج بآلة حربه الرهيبة •• تقاوم تناضل •• فلتكن هذه الجماهير قدوة لنا في التضحية والصمود والنضال •• ان الشعب الذي انجب جماهير تل الزعتر لابد ان يدحر كل مخططات الامبريالية والرجعية والصهيونية وينتصر •

ان مقومات انتصار الثورة وخاصة في لبنان هو قيام كل شاب كل شيخ كل طفل كل امرأة بدور فاعل في معركة المصير •• والدفاع عن المخيمات وجماهيرها الفقيرة •

يا جماهير شعبنا المناضل

انتم مطالبون اليوم واكثر من اي وقت مضى بالمساهمة في منع الهجرة لشبابنا الفلسطيني ، لكي تعطوا لثورتكم الفلسطينية زخما ثوريا واستمرارية للبندقية لمقارعة الاستعمار والصهيونية على طريق تحرير كافة التراب الوطني الفلسطيني •

وثورة حتى النصر

بالارقام

هل يحل "التطبيع" محل علاقات مصر بالأقطار العربية ؟

لن يستقيم « تطبيع العلاقات » بين مصر والكيان الصهيوني مع استمرار العلاقات بين مصر وبقية الاقطار العربية ، الا اذا كان ثمة اكثر من سادات قد نجح في التسلل الى سدة الحكم في الاقطار العربية !

صحيح ان بعض الانظمة العربية يقاطع نظام السادات ، مسايرة منها للمشاعر الشعبية المتأججة ضد السادات ونظامه ، وبسبب خشية هذه الانظمة من العزلة والسقوط • وصحيح ، ايضا ، ان علاقات « مستترة » لا زالت تمتد بين السادات وبعض الانظمة العربية ، وهي التي ، لا شك ، ستخرج الى العلن مع « برود » المشاعر والخواطر ، بل ان « المسايرين » سيعودون الى اقامة العلاقات ، من جديد ، مع السادات • وكالعادة ، فأنهم لن يعدموا الذرائع !

على ان ما بعنينا هنا هو مدى قدرة نظام السادات على الصمود الاقتصادي ، ومن ثم السياسي ، في حال استمرار المقاطعة العربية له ؛ لمدى طويل نسبيا • وهل يمكن للعلاقات الخاصة التي يتطلع نظام السادات الى اقامتها مع الكيان الصهيونى ان تحل لنظام السادات ضائقته الاقتصادية ، ام ان مثل هذه العلاقات ستعود بمردودات سلبية على الاقتصاد المصري ؟!

للاجابة على هذا السؤال المزدوج ، لا بد من الاستناد الى الارقام ، دون الحماسة ، والاسترشاد بالمعلومات المؤكدة ، دون الانشاء والخطابة •

- فمجموع صادرات مصر السنويه الى الاقطار العربية قيمتها نحو ٨٠ مليون جنيه مصري ، من ٦٨٠ مليون جنيه مصري ، هي مجموع قيمة الصادرات المصرية السنوية •
- في نهاية عام ١٩٧٨ ، بلغ حجم الاموال العربية المستثمرة في مصر ٣٦٤ مليون جنيه مصري •
- بلغت جملة القروض العربية الطويلة والمتوسطة الاجل ، حتى نهاية عام ١٩٧٧ ، نحو ٤٫٥٠٠ مليون دولار ، اي نحو نصف مجموع قروض مصر الخارجية (٩٫٧٠٠ مليون دولار) •
- يمثل السياح العرب حوالي نصف عدد السياح الوافدين الى مصر ، سنويا •
- بلغت عوائد المصريين العاملين في الدول العربية ٢٫٥٠٠ مليون جنيه مصري ، سنويا •

وفضلا عن هذا كله ، فان حزب التجمع حذر من خطر « استغلال اسرائيل للمشكلة الاقتصادية في مصر ، والنفاذ الى جوهر الاقتصاد المصري ، كوسيط للشركات متعددة الجنسيات العملاقة وبيوت المال العالمية » • (التقدم ١٩٨٠/١/٥) •

وفي المجال الثقافي فان للتطبيع اثارا لا يمكن انكارها • ويضع اعلام السادات نصب عينيه اليوم امر نزع العداء للامبريالية والصهيونية من العقل المصري ، كما ان من شأن تطبيع العلاقات اغتيال الثقافة الوطنية المصرية ، بعد عزلها عن شقيقاتها من الاقطار العربية ، ناهيك عن تسخير الدين لخدمة « التطبيع » ، مما يفسح المجال فسيحا امام الثقافة الاستعمارية وربيبتها الصهيونية ، للتغلغل في الشارع المصري •

لذا كان موقف حزب التجمع مبررا وجريئا من « تطبيع العلاقات » ، اذ قررت سكرتارية الحزب ، في اجتماعها الذي خصصته لهذا الموضوع في اول كانون الثاني الماضي ، ما يلي :

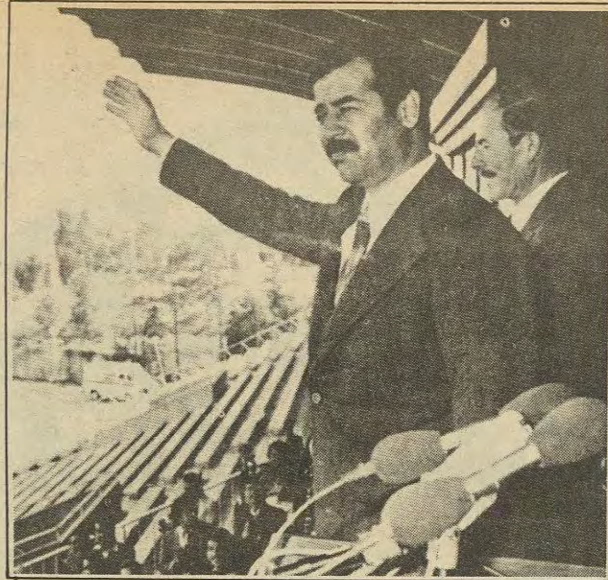
- متابعة الوجود الصهيوني في مصر ، اولا بأول ، وتحليل نتائجه ، وتباين مدى اضراره الاقتصادية والثقافية والسياسية •
- مطالبة المواطنين باتخاذ مواقف محددة ، في مواجهة هذا الوجود الصهيوني •
- تنظيم الحركة الجماهيرية في اشكال وصور مختلفة ، لاعلان رفض هذا الوجود ، ومقاطعته •
- ادانة المتعاونين مع الكيان الصهيوني ، ومقاطعتهم •
- العمل بأسلوب جبهوي •

كما شكلت سكرتارية التجمع ، من بين اعضائها ، لجنة لمتابعة الحملة القومية ضد « تطبيع العلاقات » ، من اجل اختيار الاسلوب الحاسم في المواجهة الجديدة مع الصهيونية ... ولا تزال المعركة بين نظام السادات والقوى الوطنية والتقدمية المصرية على اشدها على جبهة « التطبيع » وغيرها من الجبهات العديدة التي فتحها السادات مع الشعب المصري وقواه الوطنية والتقدمية ، والتي لن يحسها الا الاطاحة بالسادات وتخليص الامة العربية من آثامه وشروره •

□□ عبد القادر ياسين



حتى اقتصاديا .. سترتد سلبا هذه « العلاقة الخاصة » مع العدو



الرفيق صدام حسين يعلن في احتفالات ثورة الثامن من شباط :

ميثاق قومي لمواجهة احتمالات المستقبل

بعد حرب ١٩٧٣ في تشرين انفرط عقد التضامن العربي حتى بدا للمراقبين السياسيين ان القضية الفلسطينية التي وحدت العرب بصيغة تضامنية عادت ففرطت عقد تضامنهم • عبر « التسوية » الاميركية المطروحة من بداية السبعينات • وفيما اعلن السادات نهائيا افتراقه عن الالتزام والمشاركة بالقضايا العربية قبيل خطوته الخيانية عاد التضامن العربي للانتعاش ، انما منقوصا بخروج مصر من وعلى الامة العربية • وشهدت بغداد المؤتمر التضامني الاول بعد كامب ديفيد حيث ارست • القمة العربية التاسعة قاعدة جديدة للتضامن حددت انذاك بالحد الادنى •

وبين القمتين التاسعة والعاشرة عاش « الحد الادنى » في جو من الصراعات الثنائية لم تستطع محاولات انعاش التضامن مرة اخرى في قمة تونس العاشرة ان ترمم الصدوع بين اطراف الحد الادنى الا من الناحية النظرية ، وفي نقطة واحدة هي المسألة الفلسطينية ، ومع انقضاء القمة العاشرة استمرت الخلافات الثنائية بين كل دولتين جارتين بدءا من المغرب العربي حتى مشرقه واختارت بعض الدول اسلوب الاستقواء على جاراتها بالجبابرة وتشابكت مصالح الدول الكبرى وتقاطعت حتى غدا الجو العربي في مطلع الثمانينات التي تعيشها قاتم المستقبل ومجهول المصير •

وكما احدث ميثاق العمل القومي الذي اطلقه العراق قبل القمة العربية التاسعة ، احدث الميثاق القومي الجديد الذي اعلنه الرفيق صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية بمناسبة الاحتفال في ذكرى ثورة الثامن من شباط ١٩٦٣ رعشة جديدة في المناخ العربي والعلاقات المتقطعة الاوصال •

وقد تضمن الميثاق القومي ثماني نقاط لتنظيم العلاقات القومية بين الاقطار العربية • وقد رفض فيه تواجد القوات والجيوش الاجنبية والقواعد العسكرية في الوطن العربي ومنح اي شكل من التسهيلات للقوى الاجنبية وتحت اي ذريعة • واوجب معاقبة وعزل اي نظام عربي لا يلتزم بمبادئه •

واشار الرئيس الى ان مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي اقرا الاعلان في اجتماع مشترك بعد مناقشة مستفيضة للاوضاع العربية والدولية الراهنة •

وفيما يلي نص الميثاق :

في ضوء الاوضاع الدولية في الوقت الحاضر واحتمالات تطورها في المستقبل وما تنطوي عليه من احتمالات خطيرة تهدد السيادة والامن القومي العربي من ناحية والامن والسلام في العالم من ناحية اخرى واستجابة لدواعي المسؤولية القومية تجاه الامة العربية شعبا وارضا وحضارة وتراثا وتمشيا مع حركة عدم الانحياز يجد العراق نفسه مدعوا الى المبادرة لاصدار هذا الاعلان ليكون ميثاقا لتنظيم العلاقات القومية بين الاقطار العربية اولا وتعهدا من الامة تجاه الدول المجاورة التي تعلن احترامها لهذا الميثاق والالتزام به ثانيا •

ان الاعلان يقوم على المبادىء التالية ...

١ - رفض تواجد الجيوش والقوات العسكرية واية قوات اجنبية في الوطن العربي او تسهيل تواجدها بأي صيغة من الصيغ وتحت اي ذريعة او غطاء ولاي سبب من الاسباب وعزل اي نظام عربي لا يلتزم بهذا المبدأ ومقاطعته سياسيا واقتصاديا ومقاومة سياساته بكل الوسائل المتاحة •

٢ - تحريم اللجوء الى القوات المسلحة من قبل اية دولة عربية ضد اية دولة عربية اخرى • ورفض اية منازعات يمكن ان تنشأ بين الدول العربية بالوسائل السلمية وفي ظل مبادىء العمل القومي المشترك والمصلحة العربية العليا •

٣ - ويطبق المبدأ الوارد في البند الثاني على علاقات الامة العربية واقطارها مع الامم والدول المجاورة للوطن العربي فلا يجوز اللجوء الى استخدام القوات المسلحة في المنازعات مع هذه الدول الا في حالة الدفاع عن السيادة والدفاع عن النفس ضد التهديدات التي تمس امن الاقطار العربية جميعا ضد اي عدوان او انتهاك يقوم به اي طرف أجنبي للسيادة الاقليمية في اي قطر عربي او دخوله في حالة حرب فعلية معه وقيام هذه الاقطار بالتصدي المشترك لذلك العدوان او الانتهاك واحباطه بكل الوسائل والطرق بما في ذلك العمل العسكري واجراءات المقاطعة الجماعية السياسية والاقتصادية وفي كافة الميادين الاخرى التي تقتضيها الضرورة والمصلحة القومية •

٥ - تأكيد التزام الاقطار العربية بالقوانين والاعراف الدولية فيما يتعلق باستخدام المياه والاجواء والاقاليم من قبل اية دولة ليست في حالة حرب مع اي قطر من الاقطار العربية •

٦ - ابتعاد الاقطار العربية عن دائرة الصراعات او الحروب الدولية والتزامها الحياد التام وعدم الانحياز ازاء اي طرف من اطراف الصراع او الحرب ما لم ينتهك احد اطراف الصراع او الحرب السيادة الاقليمية العربية والحقوق الثابتة للاقطار العربية التي تكفلها القوانين والاعراف الدولية وامتناع الاقطار العربية عن اشتراك قواتها العسكرية كلا او جزءا بالحروب والمنازعات العسكرية في المنطقة وخارجها نيابة عن اي دولة او جهة اجنبية •

٧ - التزام الاقطار العربية باقامة علاقات اقتصادية متطورة فيما بينها بما يوفر ويعزز الارضية المشتركة للبناء الاقتصادي العربي المتطور والوحدة العربية وتحرص الاقطار العربية على الابتعاد عن اي تصرف يمكن ان يلحق الاذى بهذه العلاقات او يعطل استمرارها او تطورها بغض النظر عن تباين الانظمة العربية والخلافات السياسية الهامشية التي تحدث بينها ما دامت أطراف العلاقة ملتزمة بمبادىء هذا الاعلان وتلتزم الاقطار العربية بمبدأ التكافل الاقتصادي القومي وتتعهد الاقطار العربية المقتدرة اقتصاديا بتقديم كل انواع المساعدات الاقتصادية للاقطار العربية بالشكل الذي يصونها من احتمالات الاتكال على القوى الاجنبية بما يمس استقلالها وارادتها القومية •

٨ - ان العراق واذ يضع مبادىء هذا الاعلان يؤكد استعداده للالتزام به تجاه كل قطر عربي واي طرف يلتزم به وهو مستعد لمناقشته مع الاشقاء العرب وسماع ملاحظاتهم حوله بما يقوي من فاعلية مبادئه ويعمق مضامينه •

كما يؤكد العراق ان هذا الاعلان لا يشكل بديلا عن ميثاق الجامعة العربية وعن معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي القائمة بين دول الجامعة بل يعتبره تعزيزا للميثاق والمعاهدة وتطويرا لهما بما يتناسب مع الظروف الدولية المستجدة والمخاطر التي تهدد الامة العربية والمسؤوليات القومية التي تترتب عليها في الظروف الراهنة وفي المستقبل •

ربما كان كلاماً قاسياً .. لكنه الحقيقة

لماذا يهرب قارئنا العربي .. وحتى الفلسطيني الى قراءة الصحف الأخرى؟

بقلم : نبيل ابوجعفر

□ صحافة العصر هي صحافة المعلومات .. ومعظم صحافتنا استسهلت الطريق واختارت طريق .. السرد
□ ليست مشكلة صحافتنا في تخلفها التقني فقط .. وانما في ان القيّمين عليها لا يدركون ذلك !
□ لماذا ينجح صحافي عادي في اقامة صرح اعلامي ناجح ولا ينجح فصيل .. ولا تنجح الثورة !
□ الفرق بين الصحافة الناجحة والمتخلفة كالفرق بين الشراب المنعش .. وسائل زيت السمك

في محاولة منها لتسليط الضوء على دور وواقع الصحافة الفلسطينية وأساليب تطويرها ، نشرت الزميلة « القاعـــدة » الصحيفة المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية في عددها السنوي الذي صدر قبل ايام رأي عدد من الرفاق والاخوة مسؤولي صحف المقاومة حول هذا الموضوع . وكان هــذا موضوع الرفيق رئيس التحرير .

لعله من غير المتوقع القول ان الحقيقة الكبيرة والمؤلمة التي تواجه المرء لدى حديثه عن واقع الصحافة الفلسطينية ليست في انها دون الطموح او انها لا تعكس حقيقة الواقع ، اذ ان مشكلتها التبهير لهـذا الفصيل او ذاك القائد دون غيره ، بالاضافة الى تعصبها الفئوي وتخلفها التقني . وانما المشكلة الاصل ، والتي حالت وستبقى تحول دون تطويرها جديا ودون الارتقاء بها الى مستوى العمل الصحافي الناجح والمقروء كون معظم المسؤولين عنهـا لا يعترفون بواقعها المتخلف هذا ، وكون ان لـدى كل منهم قناعة بانها « كفت ووفت » ، وان صحيفة تنظيمه بالذات هي المقروءة « الوحيدة » .. والمتطورة .. والمواكبة للحدث .. الخ .

هذه الحقيقة المؤلمة هي التي منعت حتى اليوم اي محاولة جادة لدراسة واقع الصحافة الفلسطينية وحالت كذلك دون طرح الموضوع على نطاق واسع لتدارسه والخروج بقناعات هي في واقعها اعترافات لابد منها كخطوة اولى نحو التطوير ، لكن ، كيف يتم ذلك ، وكيف يمكن الوصول الى قناعة عـن حقيقة دور وواقع صحافتنا الفلسطينية اذا كـان معظم القيمين على شؤون الاعلام في فصائلنـا لا علاقة مباشرة لهم بالاعلام ولا الصحافة ، ولا غرابة والحالة هذه ان نراها اذن تستحوذ اذا ما صدرت بالوانها المزركشة على رضاهم ، فكيف اذا بخرت ، وتعصبت ، واظهرت نقائص هـذا الفصيل او ذاك على انها .. فضائل ؟!

هذه الحقيقة المؤلمة تبدو اكثر من غيرها العائق الاساسي في عدم امكانية التطوير ، ولهذا فـان اي حديث عن هذا التطوير دون الاخذ بالمشكلـة الاساس يبقى مجرد حديث في الهواء لا طائـل تحته ولا امل بانجازه .

لكن ، وقبل الحديث بصراحة قد تبدو جارحـة عن واقع صحافتنا الفلسطينية ، لا بد من الوقوف اولا امام الايجابيات التي تتميز بها صحافتنا ، حتى لا يأتي حديثنا من موقع الذي يرى بعـين واحدة . هذه الايجابيات - ان اردنا الدقـة - ليست في حقيقتها الا انعكاسا لايجابيات الساحـة الفلسطينية نفسها . فثورتنا التي ارست قواعد من الديمقراطية ، وبنت من خلال ذلك مؤسساتها ، واطرها التنظيمية - برغم كل ما يقال عنها وما تحتاجه من تطوير - بمحض ارادتها ، وارادة مقاتليها ، عكست الى حد كبير قدرا من حريـة الكلمة وحرية الالتزام بهذا الخط السياسي او ذاك داخل الساحة الواحدة ، وفسحت في المجال امام حرية الرأي والتعبير في ادق القضايا التي تواجـه ثورتنا واخطرها ، الامر الذي عكسته الصحافـة الفلسطينية ، وبالرغم من عللها ، وتخلفها ، وكل سلبياتها نراها يوميا تمارس النقد الجارح احيانا وتنبه الى المخاطر ، وتتحدث بملء حريتها دون رقيب ولا سيف مسلط عليها ، حتى انها غـدت تغالي في اصدار الاحكام وتوجيه النعـوت ذات اليمين وذات الشمال ، الى درجة انه يمكننا القول - وبراحة ضمير - ان ما تتمتع به الصحافـة الفلسطينية من حرية في التعبير والطرح ، ومن استقطاب للعديد من الاقلام الوطنية والتقدميـة المضطهدة في هذا القطر الرجعي او ذاك ، فاقت بكثير سواها على صعيد الصحافة العربية ، وحتى التجربة الليبرالية للصحافة اللبنانية والكويتية ورغم التطبيل والتزمير لما يتوفر لها من هامش كبير لحرية الرأي ، فانها لا تتمتع حقيقة بمـ[ا] تتمتع به صحافتنا الفلسطينية ، ذلك لان حريـ[ة] التعبير في الاولى محكومة باطر ، وخطوط حمراء لا يسمح بتجاوزها ، والا كان الرقيب بالمرصاد : وكان البوليس .. وقانون المطبوعات .. لخ .. وكان السجن !

وتوخيا للدقة والموضوعية لابد من الاشارة ونحن في هذا الصدد الى ثمة اكثر من حدث عكس ضيق صدر البعض داخل ساحتنا الفلسطينية بهـذا الوضع ، فكان الاعتراض من قبلهم يتجاوز حدود المنطق الى اساليب اخرى وصلت حد التهديـد والارهاب ، لكن ذلك بقي حالة شاذة ومدانة ، ولم يجرؤ حتى المحرضين عليها الا ادانتها .

النقطة المضيئة الاخرى لصحافتنا الفلسطينية يعكسها ذلك السجل الحافل باسماء من « كتبوا بالدم لفلسطين » ، وهو سجل اذا ما قيس نسبيا الى ما قدمته من قوافل الشهـداء ثورتنـا الفلسطينية ، لرأينا كيف انه يفوق اي نسبة قدمها الكتاب والصحافيون على مر التاريخ فـي فترة زمنية مماثلة .

وللانصاف لابد من القول ان صحافتنا كانت دوما تثبت حضورها الثوري وبجدارة اكثر ابان المعارك المصيرية لشعبنا وامام المنعطفات الخطـيرة . تستنفر عندما يستنفر الاخوة والرفاق ، وتتلقـى الضربات مع الخندق الامامي لصفوف مقاتلينا .

هذه الصفحات المضيئة والتي تسجل باعتزاز لصحافتنا الفلسطينية ، لايجب ، ولا يجوز ان تحول دون الحديث عن واقعها ، دورها ، هل عكست فعلا واقعنا بصدق ، وماذا علينا من اجل تطويرها ووحدتها ؟

اول الامر لا بد من القول ، انه ليس من المنطق ولا الموضوعية ان ينجح فرد ما ، صحافي عادي ، اذا ما تأمن له الدعم المالي من هذه الجهة او تلك في اقامة صرح اعلامي ناجح ، ويتطور ، ويقدم للانسان العربي نتاجا مقروءا ومطلوبا بالحاح ، بينما نحن الثورة الفلسطينية وبكافة فصائلنا ، وبالرغم من كل ما لدينا من القدرة والدعم علـى ما ينجح اكبر صرح اعلامي ، لم نوفق حتى الان باصدار نشرة - صحيفة او مجلة - واسعـــة الانتشار ، مطلوبة جماهيريا و « مقبوضة » بما تقدمه للقارىء من معلومات وما يتوفر فيهـا مـن تقنية .

لماذا ينجح هذا الصحافي او ذاك ، ولا ينجـح فصيل ، ولا تنجح الثورة كلها واذا كان ثمة من يقول انها الصحافة الليبرالية ولا يمكن مجاراتها ، فالسؤال ايضا جاهز .. لماذا ؟

لماذا مكتوب على الصحافة الثورية ان تبقى دون المستوى المطلوب مهنيا ؟ وهل الثورية تعنـي ضرورة التخلف وتبرره ، كما تبرر عدم المحاولـة الجادة - مجرد محاولة - للتطوير ؟

واستطرادا نود ان نسمح لانفسنا بالتساؤل اذا كنا جادين فعلا في موضوع تطويـر صحافتنـا ، وايصالها الى اكبر قاعدة ممكنة من القراء . لماذا يهرب قارئنا العربي وحتى الفلسطيني الى الصحف الاخرى ؟ - ومنها حتى المعادية - رغم معرفته بها جيدا .. وبمواقفها وارتباطاتها والدور الذي تؤديه ؟

اليس ذلك انتقاء لنوعية ما ، انتقاء له اسبابه ومسبباته ؟

- السبب الاول وراء نجاح اي صحيفة - وهو امر بديهي - ان يكون مسؤول الرأس الهرمي لهذه الصحيفة ، بالدرجة الاولى ، رجلا اعلاميا ، صحافيا متمرسا ، الامر الذي نفتقده في معظم الاحوال داخل تنظيماتنا وفصائلنا الفلسطينيـــة ، ذلك لان مسؤولية اي جهاز اعلام عندنا توزع حســب « الكوتا » ، فاثر انتخاب اي مكتب سياسي او قيادة .. الخ . يجري توزيع المهام والصلاحيات ومن ضمنها مسؤولية جهاز الاعلام . وغالبا مـا يتسلم كل في مجال اختصاصه ، العسكري للعسكر ، « والديناميكي » للتنظيم الشعبي ، والملـــم بالشؤون المالية للمال . الا الاعلام الذي غالبا ما يفتقده ذوو الاختصاص على صعيد القيـــادة لاستلامه ، فيأتي من ليس له علاقة بشكل مباشر بالاعلام او الصحافة ، وهذه حالة شبه عامـة . وهي اولى خطوات التعثر التي تجر خلفها خطوات اخر !

هل نستغرب هذا الوضع ضمـن واقعنـــا الفلسطيني ؟

- الحقيقة ان الكثير من قياداتنا - مع الاسف - بينها وبين الفكر والكتابة ورجال الصحافة سور عال من العداء ، ومنهم من يشعرك بان القـــراءة « تهمة » في « زمن النضال » !! فهو لا يطالع الا ما يكتب عنه بدافع الفضول ليس الا !

هذا الواقع يسحب نفسه من اعلى الى اسفل ، فلا تعود تستغرب اذا رأيت ان الكادر الموجود في اي صحيفة او مجلة فلسطينية فيه الخليط . قليل منهم الصحافي ، وما عداه : هذا المنقول من التموين الى الاعلام ، وذاك كان في التسليح او المستودعات ، واخر احيل بامر اداري من هذه القاعدة او تلـك واصبح بقدرة قادر ليس محررا بل .. رئيس قسم !

.. ومرة اخرى ، لا غرابة في ذلك ، فما دامت النظرة الى الاعلام والصحافة - من فوق - نظرة - في معظمها - لا تدرك كما يجب ماهية الاعلام ، ومتطلباته التي لابد ان تجاري صحافة العصر ،



ليس المهم الكم

واسلوب التعامل معه ، والاجواء التي لا بد ان تهيء له النجاح ، فان اي محاولة للتطوير - من تحت - في ظل هذا الوضع ستبقى محكومة حتما بالفشل .

- السبب الثاني مرتبط حكما بالاول ، ويتعلق باسلوب التعاطي مع الناس ، ابتداء من الكلمة القريبة الى قلوب ومشاعر القراء : الكلمة الموضوعية والمتواضعة ، غير المزايدة ، وغير المتعصبة « على عماها » كما يقولون ، وانتهاء بمراعاة ضرورة توفر شروط ومستلزمات صحافة العصر ، الصحافة التي تجاوزت احاديث الشعر والنثر وصف الكلام ، وبيانات التنديد والشجب ، واسلوب « الاستذة » الذي كان رائجا وربما مجروعا الى حد ما في الخمسينات واوائل الستينات .

صحافة العصر لو نظرنا اليها هذه الايام لرأينا انها صحافة المعلومات ، صحافة الخبر الدقيق ، والارقام ، الصحافة الموجهة من خلال العلم ، واحترام مشاعر القارىء وقدراته .

هل يمكن ان تكون صحافة المقاومة كذلك ؟ وهل يتعارض هذا مع دورها الموجه والتحريضي ؟

الجواب : يمكن بالتأكيد ، فلا شيء يمنع اية صحافة - ان ارادت - ان تجمع الامرين ، لكن صحافتنا مع الاسف ، اختارت معظمها ان لم يكن كلها الطريق الاول ، الطريق السهل ، طريق البعد عن المتاعب ، وعدم اشغال النفس بالتفتيش عن الحقائق والاحصائيات . طريق الحكم المبرم ، وتوزيع الالقاب والنعوت ابتداء من النعوت التي تحمل صفات قمة الوطنية والتقدمية ، الى تلك التي تصل الى حضيض الخيانة والعمالة .. الخ . تماما كما يرد على لسان قائد متحمس في خطبة « عرمرمية » له من على منبر جامعة بيروت العربية او سواها !

هذا الاسلوب الذي يستسهل الهروب من البحث ، كما يستسهل مخاطبة العواطف لا مخاطبة العقل والعلم والمعلومات الخ .. استهوى معظم صحافيينا في الثورة الفلسطينية . وفي غياب القيادات الاعلامية الكفؤة التي يمكنها ان توجه وتراقب كما ترفض هذا الاسلوب ، اصبحت صحافتنا مرتعا للكلام الانشائي والحشو ، وفقدت الكلمة في معظم الاحيان معناها ، حيث يجري ابراز ما لا يجوز ابرازه ، وطمس ما لا يجب التعتيم عليه ، وتغطية هذا النقص بالكتابة من هذا القائد او ذاك ، او الفخر من هذا الفصيل وموقفه الفلاني بما يرضي الغرائز العصبوية فينا . ولهذا ، فلا غرابة اذن ان نلاحظ انكفاء جماهير شعبنا عن قراءة صحفنا كما يجب ، رغم ان معظمها يوزع مجانا ويصل حتى البيوت والمكاتب والمحال ، وفيه من الجهد الضائع سدى الكثير ، كما انها تكلفنا من المصاريف ايضا الكثير ، لا غرابة ، لان القارىء يريد مزيدا من المعلومات غير المتوفرة لديه الامر الذي توفره بنسب متفاوتة الصحف التجارية الاخرى ، فيلجأ اليها ، اضافة الى ذلك يريد القارىء ان يشعر ايضا بجهد الكاتب ، وبكل ما يعنيه هذا الجهد من احترام للقارىء وحرص عليه .

مرة اخرى ، قد يقول البعض انها شروط ومستلزمات الصحافة الليبرالية ، وهو الرد الجاهز لدى الذين يرفضون التورط ويشعرون بالعجز ، لكن من قال ان الصحافة الثورية تعني التخلف ، والرداءة التقنية ، والافتقار الى المعلومات والكتابة من « قفا اليد » ؟ من قال ان الصحافة الثورية لا تعني ان يتعب الصحافي ويجهد ليكون انتاجه بمستوى جيد ؟

ثم ،

ايهما افضل للصحافي : علك عبارات الخيانة والتخوين والعمالة والرمي بهذا او ذاك « في مزبلة التاريخ » الى اخر هذه النعوت بلا حساب - وما اسهل ذلك - ام توخي الموضوعية والبحث بشكل يدفع القارىء نفسه الى تبني هذا الحكم او ذاك؟

لو اجرينا استفتاء واحدا ولمرة واحدة في صحفنا لعرفنا ان القارىء يفضل الف مرة الاسلوب الاخير لانه مل الشتم والردح ومل الصحف والاقلام التي تروج لها .

ومع ذلك ،

ففي صحافتنا الفلسطينية مازال يسود الاسلوب السهل ، اسلوب الردح وتوزيع الاتهامات والاحكام والنعوت والاوامر ، فلا تكاد تفتح صحيفة الا ويطالعك مانشيت رئيسي : **المطلوب من هذا النظام ان يفعل كذا .. والمطلوب من الجماهير ان تمتنع عن كذا .. ويجب على القوى الوطنية** التقدمية ان « تبادر » الى كذا .. وكذا ..

وهكذا تتراءى امام عينيك « الاوامر العسكرية» باسلوب اقرب ما يكون الى اوامر ضابط من جيش رجعي تجاه جنده !

ومهما يقال في هذا المجال وما يمكن ان يقال



كثير ، فانه اذا لم يكن هناك اهتمام - من فوق وادراك - من فوق - و « لفتة » من ذوي الاختصاص نكون كمن يقبض على الريح ، وتبقى صحافتنا بدل ان يتناولها القارىء الشراب المرطب ، تنعشه وتفيده ، فانه يعرض عنها ، كما يعرض عن تناول سائل زيت السمك غير المصنع ، برائحته المنفرة ومذاقه البغيض .

قد يكون هذا مثل قاس ، لكنه بالفعل ، يعكس ببساطة الفرق بين العمل الصحافي الناجح، وذلك الذي لا يجد طريقه بعد المطبعة الا الى الباعة المتجولين !

ونحن في الثورة الفلسطينية - كما هو مفروض - لا نريد لصحافتنا ان تكون كسائل زيت السمك الذي يعرض عنه الصغار كما الكبار ، نريدها صحافة مقروءة ومرغوبة ، ومطلوبة بالحاح ! ولا يجوز القفز عن هذا المطلب الاساسي لاي عمل صحافي تحت ذرائع شتى مرة بداعي الثورية ومرة بداعي ان المطلوب هو « التحريض والحشد والتعبئة .. الخ » ولا داعي لكل هذه المستلزمات!

بقي القول :

- الاعلام المتطور يقتض اولا رجالا اعلاميين يمتازون بحب « مهنة المتاعب » ابتداء من رأس الهرم الاعلامي .. الى اصغر عضو فيه .

- والاعلام المتطور كذلك يقتضي ان تواجه صحافتنا مشاكلنا ومعضلاتنا وتتحدث بصراحة ثورية في كل ما يمس ثورتنا - سلبا وايجابا - وبعيدا عن العقد ، فكشف الحقيقة ايا كانت - ولو مرة - افضل من طمسها .

اما الحديث عن توحيد صحافتنا الفلسطينية كمدخل لهذا التطوير ، فيكفي القول ازاءه ان تجربة الاعلام الموحد الذي انفرط عقده عشية الاختلاف السياسي بعد حرب تشرين وبعد مشاريع التسوية التي طرحت ، قد دلت على ان اي وحدة او توحيد من هذا القبيل - رغم اهميتها وضرورتها - يحمل في طياته بذور فنائه اذا لم يتم في ظل تحقق الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ويبقى اي حديث عن توحيد الاعلام - والاعلام بالذات - بدون هذه الوحدة مجرد امنيات ، ان تحققت لفترة وجيزة يوما ما ، فهي خاضعة حتما مع اول رجة سياسية الى الانفراط .

ولعل التفسير الوحيد لاستمرار تجربة الاعلام الموحد لجبهة الرفض هو ان ثمة ارضية سياسية كانت ومازالت تجمع الفصائل الاربع ، لكنه ، لابد من الاعتراف في الوقت نفسه انه حتى هذه التجربة ، وفي ظل عدم وجود وحدة حقيقية كاملة بين الفصائل الاربع تبقى دون الطموح ، ودون المستوى الذي نريد .

.. وحتى تغدو صحافتنا الفلسطينية مقروءة بشغف ، وحتى تصور الواقع بصدق ، وحتى تصبح الكلمة الثورية مقرونة بالعلم والمعرفة وما استجد من معلومات ، نبقى كلنا كالهواة ، نتخبط ، ونتخبط ، نحاول ، ونحاول ولا مجال في صفحاتنا المليئة بالكلام الانشائي وادبيات الكراريس الا لتكريس المزيد من التعصب التنظيمي .. والتخلف التقني .

بعثة "الصمود" الى بغداد تنقل تفاصيل

ندوة الحوار العربي - الاوروبي للصحافيين

المهم .. ان الحوار قد بدأ

.. وبدأت محاولات ازالة القطن الصهيوني من آذان الغرب

لابد من الاعتراف باختلاف وجهات النظر .. وندوة بغداد لابد أن تتلوها ندوات

البيان الختامي للندوة يثبت المواقف الاساسية من عدالة قضيتنا وحق شعبنا في تقرير مصيره

بعض الاوروبيين ممن حضروا الحوار رفضوا الخوض في القضايا السياسية بداعي ان لا علاقة لهم .. بالسياسة!!



بغداد : من بعثة « الصمود » :



بعد انتهاء الجلسة الختامية لندوة الحوار العربي الاوروبي للصحافيين التي عقدت طيلة اربعة ايام في بغداد ، وبعد تلاوة البيان الختامي لاعمال الندوة، وقف حنا مقبل امين عام اتحاد الصحافيين العرب، وعلامات الارهاق بادية عليه ينظر في وجوه اكثر من ٣٠٠ صحافي عربي واوروبي ، وهم يخرجون من قاعة الندوة ، وكانه يستطلع النتائج، فالرجل كان واحد من اشد المتحمسين لهذا اللقاء ، وبذل هو وزملاءه في اتحاد الصحافيين العرب وفي مقدمتهم رئيس الاتحاد سعد قاسم حمودي جهودا كبيرة من اجل عقده وانجاحه .

وفي الصالة الفخمة في قاعة البكر بدأت تظهر النتائج الاولية لهذه الندوة بين من يقول ان الندوة حققت الاهداف المرجوة ، وبين اخر يصر على ان البيان الختامي فيه كثير من المرونة والاعتدال ، ووصل البعض الى الاتهام ، بالتساهل في بعض القضايا الجوهرية التي كان قد اغفلها البيان الختامي .

حنا مقبل الذي سمع كل هذا وذاك ، رد باختصار :

ليس بالامكان افضل مما كان ، نحن لا نستطيع ان نخرج بموقف موحد في لقاء على مستوى عربي عربي ، فكيف اذا كان هذا اللقاء يضم خليطا غير متجانس من المواقف ووجهات النظر ؟.. المهم ان الحوار بدأ ، وسيستمر ، هذا هو الهدف .. الذي نتوخاه كبداية على الطريق .

هكذا انتهى الحوار العربي الاوروبي للصحافيين، ولكن لم تنته حتى الان ردود فعل الذين شاركوا فيه وآراءهم ، فماذا جرى خلال اربعة ايام من النقاش والحوار المتواصل بين ٥٨ نقابة وهيئة صحفية عربية واوروبية وممثلون عن ١٢ هيئة دولية واقليمية في مقدمتها الجامعة العربية ومنظمة اليونسكو و ١٠٩ شخصيات صحافية عربية واوروبية ..؟

هذا ما سنحاول الاجابة عليه .

نمط هادىء من الحوار

في البدء كان لابد من الملاحظة ان المشاركين العرب سوف يحاورون مجموعة من الصحافيين الاوروبيين . الذين قد نختلف معهم في حدود متفاوتة . فالفريق الاوروبي كان ينقسم ايضا الى فريقين متعارضين ، فاوروبا الشرقية غير اوروبا الغربية .. حيث ان (الوفد الاوروبي الشرقي متفهما لقضايانا) وصديقا لنا . المشكلة اذن كانت مع اوروبا الغربية ، ولابد من الاقرار بوجود هذا الاختلاف في النظرة الى قضيتنا ، ولهذا كان الحوار ، ولولا هذا الاختلاف لما كان ثمة داع لعقد مثل هذه الندوة .

وهكذا ومنذ اليوم الاول للحوار كان السؤال المطروح بين الفريق العربي :



ما هو المطلوب من الحوار، وكيف يمكن طرح قضيتنا وبأي لغة ؟

هذه الاسئلة اجاب عنها المشاركون العرب ، باستثناء البعض القليل ، فآثروا التخاطب مع زملائهم بلغة العقل ، وبعيدا عن الانفعال، والاحكام المسبقة ، كما حتمت الاجواء عليهم ان يفتحوا صدورهم ولا يضيقوا ذرعا بوجهات النظر المختلفة، وانما ان يتقبلوها ، ويردوا عليها . في الوقت الذي لا يتنازلوا فية بأي شكل عن موقعهم الاستراتيجي . من القضية الاستراتيجية ، قضية فلسطين ، وهذا ما جرى خلال ايام الندوة.

الاستاذ سعد قاسم حمودي رئيس اتحاد الصحافيين العرب الذي ادار الندوة بصدر مفتوح فاسحا المجال للجميع بعرض وجهات نظرهم كان اكثر الذين ادركوا هذه الوضعية .. واضفى على الحوار قدرا كبيرا من الصراحة في طرح الموضوعات حيث كان التركيز على لسان كافة المشاركين العرب في حديثهم الى زملائهم الاوروبيين على ان المطلوب ليس ان نضغط عليكم كي تعطونا تأييدا مقابل النفط او المصالح ، وانما ان تحاولوا فهم حقيقة قضيتنا وعدالتها ، وانسانيتها ، وتحاولوا نقلها الى قراء بلادكم ..

الفريق العربي ايضا كان يدرك ، هو اننا نحاور اناسا ليس المطلوب منهم ان يكونوا « عربا » ولا فلسطينيين .. ولهذا فاننا بالقدر الذي يمكننا فيه كسب المزيد من الاصدقاء نكون قد حققنا انجازا كبيرا .

اما الذين لا نستطيع تسميتهم كلية ، فعلى الاقل الا ندعهم يأخذون جانب عدونا ، ثم نحاول بعد ذلك وفي حوار قادم تعريفهم اكثر بتاريخ قضيتنا وعدالتها ، وشرح ابعاد الاستراتيجية الصهيونية وممارساتها ضد امتنا العربية . ولا سيما ان هذا الحوار هو الاول من نوعه كحوار عربي اوروبي شعبي تشترك فيه كل اوروبا - وليس بعضها - الغاية منه واضحة ، كما ان الهدف الاساسي المعول عليه كمرحلة اولى ان يضعنا على بوابة عالم الصحافة الاوروبية - دون اية تنازلات - ولابد ان تليه لقاءات اخرى وحوارات مماثلة .

ولذا يمكن القول ان مجرد انعقاد هذه الندوة والجو الذي سادها من الايجابية والموضوعية ثم انبثاق لجنة متابعة دائمة عنها تواصل الاتصال، وعقدت ندوات مماثلة والاقرار الجماعي من كافة الحاضرين ، بحقوق شعب فلسطين ، حيث كانت فلسطين هي الاساس والمحور خلال ايام الحوار ، كل ذلك كان انجازا لابد من اقراره ..

واذا اخذنا بعين الاعتبار كيف ان هذا العدد الكبير من المشاركين الاوروبيين سيتعرض لاحقا لحملات اعلامية صهيونية بعد عودته الى بلاده لمجرد ، حتى الحضور والمناقشة ثم الموافقة على البيان الختامي ، ثم اضطرار هؤلاء المشاركين الى الرد على الابواق الصهيونية في صحفهم ، لادركنا اي قضية ستثيرها هذه الندوة في الصحافة الاوروبية لجهة طرح الموضوع الاساسي ، قضية فلسطين على بساط الاخذ والرد ، ونكون بذلك قد اجبنا على السؤال : كيف نستفيد من هذه الندوة ، وما هو المطلوب منها ؟

صحافيون لا علاقة لهم ... بالسياسة

في مقابل ذلك كان الموقف الاوروبي كما بدا خلال المناقشات منقسما الى اتجاهين - كما ذكرنا - الاول نمثل لصحف الدول الاشتراكية الداعم لقضية فلسطين والثاني موقف المجموعة الاوروبية الغربية والتي بدت خلال الندوة تحاول تجنب الخوض في المواضيع السياسية التي تلزمها بقرارات ، تحت حجة انهم مهنيون ، والامور والقرارات السياسية من اختصاص الحكومات ، ولهذا جاءت معظم كلمات الصحفيين الغربيين عامة غلب عليها الطابع المهني ، والتعاون على صعيد يتناول الخبرات والانباء .



لكن ذلك لم يمنع من ان يظهر في الموقف الاوروبي الغربي علامات بارزة ايجابية منها موقف رئيس جمعية التضامن العربي - الفرنسي السيد لوسيان بترلاند الذي اشار الى انه لم يكن من الممكن قبل عشر سنوات الاعلان عن معرض فلسطين في الصحف الاوروبية . اما اليوم فقد تغيرت الظروف ، وهناك عدد كبير من الصحفيين يناصرون القضية الفلسطينية علنا .

ايضا الممثلة العالمية فانسيا ردغريف كان لها موقف متميز ، وتحدثت باسهاب عن الحق العربي في فلسطين ، وعن الاضطهاد الذي تتعرض له من قبل الاوساط الصهيونية بسبب مواقفها ، واشارت ردغريف الى التبدل الواضح لمصلحة قضية فلسطين في اوساط النقابات البريطانية داعية الصحفيين الاوروبيين لاتخاذ مواقف جريئة .

اما موقف اوروبا الاشتراكية فقد عبر عنه ممثل اتحاد الصحافيين السوفيات اندريه غراشوف، بانه الموقف الداعم لقضايانا فقد حذر في كلمته الاوروبيين من احتمال « تعرض امنهم للخطر في استمرار التدهور الامني في الشرق الاوسط » وقال ان القارة قد عانت من حربين عالميتين ولا يمكن ان تستقر اذا بقي هناك احتلال او اغتصاب مؤكدا ايضا ان الاتحاد السوفياتي ملتزم بتأييد القضايا العربية ولا يتطلع الى اي احتلال لمنابع النفط او الطرق المؤدية اليه كما يروج الاميركيون.

ماذا حدث داخل لجنة الصياغة ؟

اللحظات الصعبة شهدها اليوم الاخير للمؤتمر ، وخصوصا داخل لجنة الصياغة التي تألفت من رئيس جمعية الصداقة العربية الفرنسية السيد لوسيان بترلاند ونائب رئيس منظمة الصحافيين العالميين السيد جيرار غاتينو ، ونائب رئيس اتحاد الصحفيين البلجيكيين رينه آدمس ، وعضو اتحاد الصحافيين الفرنسي ميشال لونوار . وعن الجانب العربي عميد المعهد القومي للصحافيين العرب وفيق الطيبي ، وامين سر نقابة الصحافة العراقية صباح ياسين وعضو اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين خالد ابو خالد .

هذه اللجنة عقدت عدة اجتماعات محاولة التوفيق بين ما يريده العرب والاوروبيين والخروج بقرارات وتوصيات تضمن الحد الادنى خصوصا بعد ان برز هناك تيار اوروبي غربي طالب بان تكون القرارات محض مهنية وانهم لا يستطيعوا الموافقة على قرارات سياسية ، وبلغت حدة رفض بعضهم حد التهديد بالانسحاب من اعمال الندوة خاصة ممثل اتحاد الصحفيين الاوروبيين في بروكسل الذي قال نحن غير مخولين نقابيا باتخاذ مواقف سياسية الا بما التزمت به دولنا داخل الامم المتحدة . الجانب العربي شرح لهم ان القضية ليست مطروحة بهذا الشكل فالحوار هو مهني انساني وميداني واستمراره وتطويره هو هدف اساسي وانه ليس مطلوبا من الاوروبيين حمل السلاح الى جانب العرب لاسترداد فلسطين ، والامر يقتصر على دعم المطالب العادلة ونقل الحقيقة فقط الى الرأي العام .

وحسم النقاش اخيرا بصدور بيان عام اكد على ضرورة استمرار الحوار وعلى التمسك بالحقوق العادلة وتحقيق الانفتاح الحضاري والثقافي بين العرب واوروبا وتشكيل هيئة مشتركة لدراسة اهداف الحوار واستمرار العلاقات الايجابية بالاضافة الى تحقيق اجراءات مهنية عديدة. صحيح ان البيان لم يكن قدر طموحات المشاركين العرب لكن منذ البداية كان الفريق العربي كما ذكرنا يدرك طبيعة من يحاور ، لكن هذا لم يمنع من تثبيت مواقف سياسية اساسية لصالح قضايانا في البيان الختامي . اما تلك التي اختلف الموقف ازاءها فقد ثبت ايضا باسلوب لا يلزم الطرف الاخر كالقول : القضية الفلسطينية التي اعتبرها العرب قضيتهم المركزية وكالقول في معرض الحديث عن الشريط الحدودي في جنوب لبنان .

« وكما يبين الجانب العربي فانه يدخل ضمن خطة تمزيق المنطقة والسيطرة على ثرواتها النفطية » .. الخ .

لكنه جرى بالمقابل تثبيت موقف واضح يدين اتفاقيات كمب ديفيد والمحاولات المستمرة لتصفية قضايانا كما جرى التركيز بوضوح على حقوق الشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في ارضه وتقرير مصيره عليها والتنديد بالتوسع الصهيوني وبما يسمى بمفاوضات الحكم الذاتي والاستمرار في اقامة المستوطنات ، وكذلك اعتداءات « اسرائيل » المستمرة على جنوب لبنان .

من كل ما تقدم نستطيع القول ان الحوار بدأ وسيستمر ، ولاول مرة اثبتنا اننا نستطيع مخاطبة اوروبا باللغة التي تفهمها ، والاهم من هذا كله ان هيئة دائمة للحوار قد تشكلت ، وستسعى لعقد ندوات مماثلة ومع الحوار والنقاش تحاول اوروبا ان تسمع بعد ان كان « القطن » الصهيوني في اذانها ما يزيد عن ثلاثين سنة .

وقائع ندوة الحوار العربي - الاوروبي للصحافيين

بعد كل ما تقدم ، تنقل « الصمود » التي ساهمت في ندوة الحوار العربي الاوروبي للصحافيين ببعثة منها .. عرضا لوقائع هذا الحوار واهم الكلمات والمناقشات التي دارت خلال ثلاثة ايام متواصلة :

تحت رعاية الرئيس صدام حسين دعا الاتحاد العام للصحافيين العرب الى ندوة الحوار العربي - الاوروبي للصحافيين من ٢٦ - ٢٩ كانون الثاني بحضور ما يزيد عن ٣٠٠ صحافي عربي واوروبي، وهيئات عربية ودولية واقليمية .

الجلسة الافتتاحية للندوة ، احتضنتها قاعة البكر بالكلية الطبية حيث افتتح الندوة الرفيق عزت ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة نيابة عن الرئيس صدام حسين حيث القى كلمة نقل فيها تحيات الرئيس صدام حسين وتمنياته للمؤتمر بالنجاح في تحقيق اهداف وتمتين اواصر التعاون والصداقة بين الصحافيين العرب والاوروبيين .

وحدد الرفيق ابراهيم الاساس والمرتكزات التي يقوم عليها الموقف العربي في دعوته الى الحوار ، واكد ان صورة التعاون العربي الاوروبي لا يمكن ان تكتمل وفق طموحنا الا على اساس الشمول والتكامل من اجل ان يأخذ هذا التعاون مداه على مختلف الاصعدة ، وان من بين الاسس التي ينبغي ان يستند اليها الحوار المشترك هو ان يكون التعاون سياسيا واقتصاديا واعلاميا ، وفي كل مجال يمكن ان نحقق فيه نجاحا مشتركا فليس من المعقول ان نوفق في ميدان التعاون الاقتصادي مثلا في الوقت الذي تكون فيه وجهات نظرنا ازاء المشكلات السياسية والاحداث الدولية في منتهى الافتراق والتباين .. ان الحوار والتعاون الاوروبي يجب ان يكون وحدة متكاملة متجانسة لا تتجزأ ،

واشار الرفيق عزة ابراهيم الى ان امتنا عانت وما تزال تعاني من اثار الاستعمار بشكليه القديم والحديث ، ومن تجزئة وطنها الواحد واغتصاب بعض اجزائه واقتسامه وتحويله الى مناطق نفوذ ونهب خيراته وافقاره والابقاء على تخلفه ،

واضاف لذلك فان فهم واقع العرب الراهن بدقة واستشراف طموحاتهم العادلة سيساعد بشكل رئيسي على تحقيق اوسع فرص التعاون سياسيا واقتصاديا وثقافيا .. هذا التعاون الذي نريده متكافئا متوازنا لا تميل احدى ذراعيه لصالح هذا الطرف على حساب الطرف الاخر ،

بعد ذلك القى الاستاذ سعد قاسم حمودي رئيس اتحاد الصحافيين العرب كلمة اكد فيها ان الامانة العامة للاتحاد تبذل قصارى جهدها ليأتي هذا اللقاء شاملا ومجسدا لاوسع قاعدة تمثل الرأي العام العربي والاوروبي ،

ودعا السيد رئيس الاتحاد الى ان يكون الحوار العربي الاوروبي للصحفيين منفتحا وصريحا وديمقراطيا وقال اننا ننشد المستقبل الافضل للجميع عبر تفهم واحترام للمصالح الوطنية والقومية العربية الاوروبية ،

واشار الى ما يجري الان في مصر حيث يحاول حاكمها السادات ومن ورائه القوى الاجنبية عبثا تطبيع العلاقات بين المحتل النازي العنصري وبين العربي الذي يعاني اوجاع سياط الجلادين مؤكدا ان نظرة للتاريخ القريب والى اوروبا بالذات تعطينا المثل صارخا فقد اكدت ان الغول النازي مهما امتلك من اسلحة الاضطهاد والقتل والهمجية لا شك انه ساقط ،

تلاه بعد ذلك مستشار الامين العام للجامعة العربية السيد المنصف الملي القى كلمة ركز فيها على اهمية الحوار العربي الاوروبي لخدمة القضايا العادلة ،

كذلك القى نائب رئيس منظمة الصحافة العالمية كلمة اعرب فيها عن امله بان تساهم الندوة في الوقوف على المسائل المشتركة بين الشعب العربي والشعوب الاوروبية ،

اما محفوظ آدم ممثل منظمة اليونسكو فقد قال : ان المنظمة تولي اهمية كبيرة لمثل هذه الحوارات ،

الجلسة الثانية

في الجلسة الثانية قدم رئيس الندوة سعد قاسم حمودي جدول اعمال الندوة والمحدد بيوم لمناقشة اوراق العمل والتقارير والبحوث الخاصة بالتعاون العربي الاوروبي ، ويوم لمناقشة التقارير المهنية الصحافية ، واليوم الثالث والاخير من ايام الحوار لمناقشة واقرار البيان الختامي ،

ففي الجلسة الصباحية اكد رياض طه نقيب الصحافة اللبنانية على القضايا المصيرية للعرب والتي تتطلب تأييدا ودعما من اوروبا وفي طليعتها قضية الشعب الفلسطيني ،

وفي اثناء انعقاد المؤتمر تواردت عليه برقيات عديدة منها برقيات كل من الاخ ابو عمار القائد العام للثورة والرفاق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وطلعت يعقوب الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية وسمير غوشة الامين العام لجبهة النضال الشعبي ،

بعد ذلك القى الاخ عبد الجواد صالح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كلمة المنظمة قال فيها ان الامبريالية الاميركية تحاول تشويه الحقائق وجر العالم باسره نحو حافة الحرب النووية خدمة لمصالح مشبوهة ولاذلال الشعب العربي وشعوب العالم كافة ،

واضاف ان الكيان الصهيوني المدعوم من الامبريالية الاميركية يعمل بدعم من اعوانه على تهجير شعبنا في فلسطين وتدمير القرى في جنوب لبنان وتهجير مواطنيها ،

ودعا الصحفيين العرب والاوروبيين الى التفاعل والتفاهم لخلق رأي موحد من جميع القضايا المطروحة ليكونوا على موقف من الحق والحقيقة ،

كما دعا الى تشكيل رابطة للصحفيين العرب والاوروبيين لتوثيق العلاقات وتوطيدها في عملهم المشترك واعداد برنامج منظم للزيارات الصحفية وعقد الندوات وانشاء مكتبة مشتركة تضم دراسات عن المنطقة والقضايا المعاصرة المتعلقة بها وكذلك قيام الرابطة بتخصيص جائزة صحفية لاحسن تحقيق او دراسة عن القضايا العربية ،

ثم القى السيد لوسيان بيترلاند رئيس جمعية الصداقة العربية - الفرنسية كلمة ندد فيها بالاعتداءات المتكررة على العرب وانصارهم في اوروبا الذين يساندون الحق العربي العادل ،

وطالب بتحسين ظروف العمل الصحفي في تنظيم الاخبار والمعلمات وتحليلها ووضع ستراتيجية موحدة للعمل الصحفي في مواجهة حملات التضليل واعتماد الدقة في نقل الاخبار ،

واعرب عن امله في ان يكون الحوار مثمرا في خدمة القضايا المشتركة وفي العلاقات السياسية والاقتصادية ،

وقال السيد ناجي علوش رئيس اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في كلمة له اننا عندما ننادي بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره فانما ننادي به لكل شعوب العالم الت[ي] تتعرض للاضطهاد ،

واضاف ان هذا الحوار مهم لانه طريق ال[...] تفاعل حقيقي لان اي حوار لا يمكن ان يستم[ر] ويثمر الا اذا كان هناك منذ البدء التسا[وي] والتكافؤ بين المتحاورين ،

وقال السيد عبد الكريم غلاب نقيب الصحفي[ين] في القطر المغربي اننا نناقش موضوعا مهما ه[و] الحوار الذي يمكن ان نبني به منذ الان الاجهز[ة] الاعلامية الصحفية في الوطن العربي واوروبا ،

واشار الى ان المشاكل الاساسية لا يمك[ن] تقييمها الى عربية صرفة او اوروبية صرفة لا[ن] العالم كله يتجه نحو الوحدة ،

وقال السيد وولف شانكل رئيس تحرير جري[دة] السياسة الجديدة في المانيا الاتحادية اننا نستط[يع] فهم قضايا العالم الثالث بشكل اوضح بالمقار[نة] مع الصحف الاخرى التي تصدر في بلدنا ،

ودعا السيد صباح ياسين امين سر نقابة الصحفيين العراقيين الى ضرورة تأسيس مرك[ز] دائم للحوار بين الصحفيين العرب والاوروبيي[ن] وتطويره الى هيئة او مؤسسة تتابع تنفيذ مقررا[ت] وتوصيات هذا اللقاء ،

واضاف اننا في الوطن العربي نفهم الحوار عل[ى] انه حاجة حضارية وضرورة لخلق ضمان للمصال[ح] المشتركة والسلام والتقدم للعرب واوروبا ولك[ل] شعوب العالم ،

ثم القى رئيس اتحاد الصحفيين في رومانيا كلمة نقل فيها تحيات صحفيي رومانيا ال[ى] الصحفيين العرب واصدقائهم .. وقال ان ه[ذه] الندوة فرصة لتعميق التعاون بين ممثلي الشع[ب] العربي والشعب الاوروبي للوصول الى تحقي[ق] مصالح ومواقف مشتركة للنضال ضد الامبريال[ية] والصهيونية والتدخلات الاجنبية في الشؤو[ن] الداخلية للشعوب ومصالحها ،

وقال سكرتير الصحفيين في جمهورية المانيا الديمقراطية ان ندوة الحوار العربي الاوروب[ي] للصحفيين هي ندوة لقاء فكري موحد باتجاه فه[م] جميع القضايا المطروحة على الساحتين العربي[ة] والدولية وخاصة اتفاقات كمب ديفيد المضا[دة] لمصالح الشعب العربي ،

فانيسيا ردغريف

شجبت فانيسيا ردغريف ممثلة حزب العما[ل] الثوري البريطاني الممارسات التي تقوم به[ا] سلطات الاحتلال الصهيوني ضد الشعب العرب[ي] الفلسطيني في فلسطين والاراضي العربية المحتلة ودعت الصحفيين الاوروبيين الى توعية وتنبي[ه] الرأي العام الاوروبي ،

مناقشة التقارير المهنية

وفي جلسة لاحقة واصلت ندوة الحوار العربي الاوروبي للصحافيين اجتماعاتها ، واعلن السي[د] سعد قاسم حمودي رئيس اتحاد الصحفيين العرب



الرفيق صدام حسين للصحافيين الاوروبيين:

لم لا تشعر اوروبا بعقدة الذنب ايضا تجاه ما فعلته في .. فلسطين؟

بعد انتهاء ندوة الحوار العربي الاوروبي للصحفيين ، استقبل السيد الرئيس صدام حسين في القصر الجمهوري في بغداد الوفود المشاركة في الندوة حيث وجه الدعوة لمأدبة عشاء كبرى اقيمت تكريما للوفود ، والقى الرئيس كلمة ترحيبية بالوفود قال فيها : اننا نرغب باجراء حوار وصلة تنظر الى الامة العربية بأنها امة واحدة وليس حوارا يخدم التجزئة ويبقيها ، وكذلك نؤمن ان الحوار العربي الاوروبي ولقاء المصالح والستراتيجيات والاهداف حيثما التقت فان فيها خدمة للانسانية وليست للامة العربية ولاوروبا وحدهما ، وخاصب الصحافيين الاوروبيين قائلا : اذا كنتم في اوروبا تشعرون بالذنب تجاه اليهود ، فلم لا تشعرون بالذنب ايضا تجاه ما فعلتموه وتفعلونه تجاه شعب فلسطين ، انتم مطالبون بتصحيح هذا الوضع ،

واتسم خطاب الرفيق صدام حسين بالصراحة والصدق ووضع الصحافيين الاوروبيين امام مسؤولياتهم ، وكان قد اصر في بداية الدعوة على مصافحة كافة المدعويين الذين يربو عددهم على المائة وخمسين ، واحدا واحدا والتعرف على كل منهم وعمله ومن اي بلد اتى ،

خلال ترؤسه الجلسة عن تشكيل لجنة لصياغة البيان الختامي الذي ستصدره الوفود العربية والاوروبية المشاركة في الندوة ،

وضمت اللجنة السادة رينيه ادمز نائب رئيس اتحاد الصحفيين البلجيكيين وجيرار كاكينو نائب رئيس منظمة الصحفيين العالمية ولوسيان بيترلاند رئيس جمعية الصداقة العربية الفرنسية وصباح ياسين امين سر نقابة الصحفين العراقيين ووفيق الطيبي عميد معهد الصحفيين العرب وممثلا عن اتحاد الصحفيين في المانيا الديمقراطية ،

وقدم السيد ملحم كرم رئيس نقابة المحررين اللبنانيين مذكرة الى الندوة دعا فيها الى تشكيل هيئة ثابتة للحوار العربي الاوروبي يكون مقرها في بغداد وتتولى مهمة توثيق اللقاءات بين العرب والاوروبيين وتوقيع عقود للتعاون بينهما والغاء سمات دخول الصحفيين ،

وطالب اعفاء الصحفيين من ضريبة الدخل وتخفيض اجور المكالمات الهاتفية الصحفية واجور سفر الصحفيين وتبادل الدورات والبعثات بين العرب والاوروبيين العاملين في الصحافة ،

واكد نقيب الصحفيين اليونانيين عضو اتحاد الصحفيين العالميين وقوفه الى جانب تطوير علاقات التعاون المهني بين الصحفيين العرب والاوروبيين ،

وابدى استعداد الاتحاد لتدريب الصحفيين مهنيا في جميع النقابات المنظمة للاتحاد وخاصة النقابات في الاقطار العربية ،

واكد اهتمام الاتحاد بالاقتراحات التي طرحت في الندوة مشيرا الى ضرورة دعمها لتوثيق التعاون بين الصحفيين العرب والاوروبيين ،

ودعا السيد وفيق الطيبي .. عميد معهد الصحفيين العرب الى اقامة هيئات اعلامية عربية تتابع شؤون الاعلام عن طريق عقد اجتماعات وندوات لتوضيح الموقف العربي في الاعلام الخارجي واصدار نشرات ومطبوعات اعلامية تكون بداية للاعلام العربي في الخارج ،

واكد ضرورة تحقيق التوازن في الميدان الاعلامي وتدفق الاخبار والمعلومات بين وكالات الانباء العربية والوكالات العالمية والحد من سيطرة وكالات الانباء العالمية على الاخبار ،

ودعا الى الزام العاملين في ميدان الاعلام في العالم الى عدم المس بكرامة الشعوب ونضالها من اجل الحريه والاستقلال كنضال الشعب العربي الفلسطيني ،

كما دعا الى حماية حقوق وحريات الصحفيين من جميع الضغوط وانشاء مركز صحفي عربي اوروبي مشترك لتبادل الدراسات والنشرات الاعلامية ،

واستعرض السيد علي الخطيب رئيس تحرير جريدة الشعب التي كانت تصدر في فلسطين المحتلة باللغة العربية واحد الصحفيين العرب الذين ابعدتهم السلطات الصهيونية عن وطنهم المحتل « الممارسات العنصرية التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد الصحفيين العرب وانتهاكها للحريات الصحفية وفرضها الرقابة على كل ما يدعو الى كشف الممارسات الصهيونية ضد العرب وقدم صورة موجزة عن الرقابة الصحفية التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد الصحفيين العرب ومنها منع الصحيفة من الصدور وشطب الاخبار واجازة بعض الاخبار ونشرها ومنع استعمال بعض الكلمات في التداول الصحفي مثل (نضال) (وكفاح) (والفدائي) في الصحف العربية التي تصدر في الارض المحتلة اضافة الى انها تعمد الى تشويه الحقائق عن طريق الدعاية الصهيونية ،

وقدم صحفي ايطالي ورقة عمل الى الندوة اكد فيها ضرورة تبادل المعلومات المهنية بين الصحفيين العرب والاوروبيين ونقل اخبار المنطقة العربية بصورة صحيحة الى المواطن الاوروبي ،

واكد ان المواطن في ايطاليا لا يعرف حقيقة الاوضاع في المنطقة العربية لان الاخبار التي يتلقاها عبر اجهزة الاعلام والدعاية الصهيونية والامبريالية مشوهة مشيرا الى اهمية تنشيط الاعلام العربي في جميع الدول الاوروبية لوجود الكثير من المتفهمين والمؤيدين للقضية العربية ،

ودعا الى تأسيس منظمة صحفية مشتركه لاطلاع الرأي العام العالمي الى حقيقة الوضع في المنطقة العربية وطبيعة الصراع العربي الصهيوني عن طريق توطيد علاقات التعاون بين الصحفيين العرب والاوروبيين ،

كما دعا الى تأسيس جمعيات تنسيقية برعاية الاتحادات الوطنية في اوروبا لادامة الحوار بين





الجمعيات والنقابات الصحفية العربية والاوروبية .

ودعا ممثل اتحاد الصحفيين البولونيين الى قيام نظام اعلامي جديد يساهم في عملية فهم المبادىء المشتركة في العالم واقامة العدالة في تدفق الاخبار ونقلها بالصورة الحقيقية ويبعد المهنة عن عمليات التحريف والتشويه من قبل الصحافة والوكالات الامبريالية والصهيونية .

وطالب الدكتور زكي الجابر الاستاذ في قسم الاعلام بجامعة بغداد بضرورة تطور الدراسة في معاهد الاعلام وفق مناهج ونظريات الاعلام المرتبط بالمهنة وشرفها في نقل الحقيقة الى المواطنين وان تبتعد عن التشويه في الحقائق والمعلومات الصحفية بغض النظر عن موقع حدوثها .

واكد ان يكون ذلك انطلاقا من مبدأ (انني صحفي ابحث عن المستقبل لانني سوف اقضي بقية عمري فيه) .

واشارت السيدة ليلى غندور عميدة كلية الاعلام في الجامعة اللبنانية الى ضرورة توسيع التعاون في المجال الاعلامي بين الصحفيين العرب والاوروبيين وتبادل الخبرات والمعلومات في مجال التدريب والاعداد لتهيئة صحفيين قادرين على العمل الاعلامي في مختلف مجالاته واتجاهاته .

واكد احد الصحفيين البريطانيين ضرورة توسيع دائرة الفهم المشترك للمواقف العربية على المستوى المحلي لمنطقتهم والدولي في الدفاع عن قضاياهم من قبل الصحافة والصحفيين الاوروبيين وخاصة المؤيدين للقضايا العربية .

وطالب بعقد دورات صحفية متخصصة في المعاهد الاوروبية التي تمتلك التكنولوجيا الاعلامية المتقدمة من اجل خلق التفاعل المهني والاخلاقي بين الصحفيين العرب والاوروبيين .

وفي جلسة المساء القى الدكتور نواف عدوان ممثل اتحاد الاذاعات العربية في بداية الجلسة ورقة عمل اكد فيها ضرورة التعرف على جميع المعلومات وتنسيقها اخباريا وفق حقائق علمية تعتمد المنهج التحليلي الميداني لكي نستطيع الرد بالشكل الصحيح والمطلوب على عمليات تشويه الحقائق .

ثم القى محفوظ امام ممثل منظمة اليونيسكو كلمة اشار فيها الى ان اليونيسكو تهتم بندوات الصحفيين وتعتبرها تطورا في العلاقات الدولية كما تعتبر ان الحوار الذي يدور فيها يؤدي الى ايصال المعلومات ونقلها الى الشعوب بالصورة الصحيحة ومنع تشويهها .

الجلسة الختامية

اختتم الندوة الرفيق طارق عزيز عضو القيادة

ومية لحزب البعث العربي الاشتراكي حيث لى كلمة في الجلسة الختامية للندوة قال فيها : ان الوطن العربي واوروبا لديهما الكثير من قضايا المشتركة حيث يتأثر احدهما بالاخر تأثرا اشرا اضافة الى تأثرهما بالمؤثرات الدولية لاقتصادية والسياسية والعسكرية .

واضاف الرفيق طارق عزيز ان سوء الفهم في علاقات السياسية والاقتصادية يلحق اكبر الضرر الامة العربية واوروبا .

واكد ان الحوار الذي دار في الندوة حقق فهما نفهما كبيرين بين الصحفيين العرب والاوروبيين يعتبر خطوة جيدة الى الامام مشيرا الى رورة تطبيق القرارات التي صدرت عن الندوة وسائل الاعلام العربية والاوروبية وان تتعامل صحافة الاوروبية مع قضايا الامة العربية تعاملا نطقيا وصحيحا على اساس الفهم الحقيقي .

وقال الرفيق عضو القيادة القومية مخاطبا لشاركين في الندوة ان ما تحقق في هذا الحوار عني انكم ككتاب وكصحفيين اقرب الى الحقائق الى الضمير الحي للشعوب التي تمثلونها اكثر من لذين يتعاملون مع القضايا السياسية والاقتصادية لتي تخضع للاهواء وتلعب ادوارا سلبية في لحوارات الاخرى .

البيان الختامي للندوة :

اكد الصحفيون العرب والاوروبيون في بيانهم الختامي ان الحل الشامل والعادل للقضية الفلسطينية لا يتم الا بالاعتراف الكامل **بحقوق الشعب العربي الفلسطيني الثابتة باستعادة كامل** ترابه الوطني وممارسه حقه في تقرير مصيره طبقا لمبادىء وقرارات الامم المتحدة .

ودعوا شعوب العالم اجمع الى تأييد الشعب العربي الفلسطيني في نضاله باستعادة حقه باعتباره نضالا انسانيا وباعتبار ان العدالة وحدة لا تتجزأ وكذلك الحقوق والحرية .

ودعا البيان الى خروج القضية الفلسطينية من اطار المحاولات المستمرة لتصفيتها كما جرى في مؤامرة كامب ديفيد التي تجاوزت الحقوق الاساسية للشعب العربي الفلسطيني والتوسع الصهيوني في الاراضي العربية المحتلة لتكريس الاحتلال عبر ما يسمى بمفاوضات الحكم المحلي والاستمرار باقامة المستعمرات الصهيونية اضافة الى الاعتداءات المستمرة على جنوب لبنان واقامة شريط حدودي تستخدمه للتوغل في المنطقة العربية وتمزيقها والسيطرة على ثرواتها الطبيعية .

واكد المشاركون في الندوة ضرورة المحافظة على سيادة لبنان ووحدة ارضه وشعبه .

واكدوا ان جزءا من اسباب الحذر الذي طبع العلاقات العربية الاوروبية ناتج عن كون بعض اجهزة الاعلام في اوروبا مازالت تحت تأثير المصالح الرأسمالية ورواسب العقلية الاستعمارية التي تجد في الصهيونية حليفا لها وتتجاهل المصالح الحقيقية لشعوب اوروبا والقيم الانسانية والقواد الدولية .

كما اكد الجانبان اهمية اعتماد الحقائق الموضوعية في معالجة القضايا العالمية كالازمة الاقتصادية والنقدية في العالم وما ينتج عنهما من تضخم وبطالة بسبب ظروف موضوعية بعيدة عن رفع سعر النفط الذي هو نتيجة لرفع اسعار المواد المصنعة والمضاربات المالية في السوق العالمية والتلاعب باسعار الدولار والذهب .

واتفق الصحفيون العرب والاوروبيون على ضرورة التحرر من الامبريالية وتحقيق استقلال الامم واحترام ارادتها الحرة واقامة علاقات متكافئة بين الشعوب وتشجيع التفاعل والتعاون السياسي والاقتصادي والثقافي بينها .

وقرروا تشكيل هيئة عربية اوروبية مشتركة لمتابعة قرارات الندوة مقرها بغداد لتحقيق الانفتاح الحضاري والثقافي والتعاون بين المجموعتين العربية والاوروبية على اساس من التكافؤ والاحترام المتبادل للقيم والمصالح المشتركة .

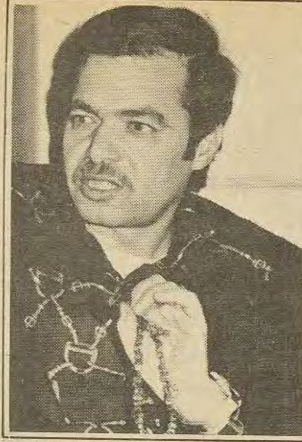
وتقوم الهيئة باقامة اللقاءات العربية الاوروبية المماثلة لندوة الحوار العربي الاوروبي للصحفيين في عواصم اوروبا وتنظيم الندوات والحلقات الدراسية للصحفيين في الوطن العربي واوروبا .

كما تقوم بتحقيق التوازن الكمي والنوعي في حركة تدفق المعلومات وضمان حريتها وحرية الصحفيين وتبادل الخبرات وتنظيمها بشكل يستجيب لمتطلبات التعاون المثالي الذي يلبي الطموح بين الوطن العربي واوروبا وصولا الى اقامة نظام اعلامي جديد اقرب الى التوازن والعدالة .

كما قرر المشاركون في الندوة تكثيف الجهود لزيادة التدريب والتأهيل الصحفي وتشجيع البحث الاعلامي والتعاون بين معاهد الصحافة العربية والاوروبية .

واكدوا حرصهم المتبادل على صيانة الحريات الديمقراطية بصورة عامة والصحفية بصورة خاصة والدفاع عنها .

عبد الفتاح غانم وابو رياض يتحدثان "للجمهورية" العراقية : فلسطين هي الأساس في أي حوار





على هامش ندوة الحوار العربي الاوروبي التي عقدت في بغداد في الفترة ٢٦ - ٢٩ كانون الثاني اجرت جريدة الجمهورية العراقية ؛ حوارا مع الرفيق عبد الفتاح غانم الناطق الرسمي باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية ؛ والرفيق ابو رياض عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني واللذان كانا ضمن الوفد الفلسطيني في ندوة بغداد .

عبد الفتاح غانم قال : ان القضية الفلسطينية مفروضة على كافة نشاطات واصعدة المؤسسات والنقابات والصحفيين الذين يريدون الاقتراب من مشاكل المنطقة العربية ؛ لايجاد صلات معها ؛ وعلى هذا فانه ليس كرما من الاوروبيين هذه المسألة بقدر ما هي تثبيت لحقيقة الوجود العربي الفلسطيني .

وردا على سؤال فيما اذ كان الحوار بديلا عن الكفاح المسلح اجاب الرفيق غانم : انه صعيد من الاصعدة التي نناضل عليها او هناك تصريحات في صحافة العدو الصهيوني تقول « ان الفلسطيني قد اخذ اعترافا اوروبيا على مستوى الرأي العام » .

وعن النتائج التي احرزت من هذا الحوار قال الرفيق عبد الفتاح غانم : انه لاول مرة يثبت الجانب السياسي في حوار عربي اوروبي ويكون على جدول الاعمال طرح المسألة السياسية ؛ وهي مسألة القضية الفلسطينية الى جانب القضايا المهنية ؛ وان كان اهتمامنا منصب على الجانب الاول الذي كان يشكل القضية التي كانت تفشل كل الحوارات السابقة ... ولا اذيع سرا اذا قلت ان هناك اطرافا واتحادات صحفية اوروبية (رأسمالية) تدعي ان لا علاقة لها بالسياسة وتتحفظ على ان تعطي رأيا ولو محايدا للقضية الفلسطينية .

اما الرفيق ابو رياض فقد قال :

هذا الحوار قد يثمر بعض الشيء ولا نقول انه سوف يثمر ما يناسب طموحاتنا في كسب الرأي العام الاوروبي من خلال الصحافة ولكننا نريد هذا الحوار ان يكون دعما ومساندة من قبل كل الاصدقاء لكفاحنا المسلح الذي هو الحوار الحقيقي مع العدو المغتصب وعملائه وانه لولا هذا النهوض الثوري العربي الفلسطيني المسلح لما سمع احد بنا .

وعن اقتراحاته قال ابو رياض :

وحدة الرأي من اجل الا نطرح قضايانا بشكل مشوش يعيق حركة الاتصال مع الاوروبيين ؛ كما انه قد يكون له تأثير سلبي اذ يوقع اصدقاءنا في حيرة عندما ينقلون رأينا الى مواطنيهم .

"الصمود" تسأل في كواليس ندوة بغداد

للحوار العربي - الاوروبي للصحافيين :

ما رأيكم بالحوار ؟

.. وخمسة من الصحافيين العرب وخمسة من الاجانب .. يجيبون



خلال انعقاد ندوة بغداد للحوار العربي الاوروبي للصحافيين ، « الصمود » التقت بعدد من المشاركين في الحوار ووجهت اليهم اسئلة سريعة، حول رأيهم في الحوار ، واهمية هذا الحوار ، ومواقفهم من المواضيع التي طرحت فيه .

وهنا عدد من اراء بعض الصحافيين العرب والاوروبيين الذين شاركوا في الندوة :

وفيق الطيبي : دور الصحافة العربية

وفيق الطيبي ، عميد المعهد القومي للصحافيين العرب ، ورئيس جمعية الصحافيين العرب في فرنسا ، يقول :

هذا الحوار مناسبة للالتقاء بين جنود الصحافة العربية من سائر اقطار الوطن لتوحيد نضالهم ، واسلوب العمل الصحافي بما يعزز دور الصحافة العربية لتحقيق تطلعات الامة العربية في وحدة الوطن وحريته وبناء مجتمعه الاشتراكي .

حرات بوجدو : الحوار الوحيد

حرات بوجدو نائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب ، رئيس وفد الجزائر ، قال :

الحوار كان متواصلا بطريقة رسمية ولكنه كان مقتصرا على مجموعة الدول الاوروبية التسع ، وجامعة الدول العربية ، رأينا ان نوسع رقعة هذا الحوار بحيث لا يقتصر على هذه المجموعة .

واضاف :

هذا الحوار حوار فكر وليس حوار مصلحة مادية بالرغم من وجود مصالح متبادلة بين الوطن العربي واوروبا . وعلى هذا سيكون وسيلة للاقناع والمواجهة وكشف الحقائق لاولئك الذين يرفضون فهم عدالة قضية فلسطين ، قضية الامة العربية الاساس لكل العرب اينما كانوا واينما وجدوا .

نحن كعرب نرى ان حوارنا الوحيد هو البندقية المشرعة في يد الفدائي العربي الفلسطيني ، اننا نحاور ممثلي الرأي العام الاوروبي ولا نحاور ولن نحاور قطعا اي قاتل مغتصب .

ملحم كرم : اقتحام العقل الاوروبي

اما ملحم كرم نائب رئيس الاتحاد العام للصحافيين العرب ، فقال :

ان ابعاد الحوار هي اقتحام العقل الاوروبي وغسله من السموم الصهيونية ، وان مهمة تحرير العقل الاوروبي من رواسبه الماضية وافكاره المشوشة المسيقة عن قضايانا مهمة شاقة خصوصا نحن والاوروبيين من عالمين مختلفين ، وعقليتين متباينتين نحن بصدد تزاوجهما ، وهذا شأن خطير جدا وذلك يحملنا مسؤولية مضاعفة لان مقدرةالربان لا تعرف الا ساعة يكون البحر هائجا ، وعلينا ان نحاول وان ننجح لان النجاح صناعة الناس الطويلي النفس والمتفوقين .

والصحافيون العرب من طليعة هؤلاء .

خالد الناصري يتحدث عن قضية جوهرية

الصحافي المغربي خالد الناصري اوضح :

ان فكرة الحوار ذات معان ايجابية باعتبار ان عصرنا الحالي عصر التقاء الحضارات والتفاهم على اساس المبادىء التحررية . ولربما جاء الصحفيون الاوروبيون الى بغداد وهم يحملون افكارا مسبقة . وهنا دورنا كصحفيين عرب لكي نفهمهم بان كل طروحاتنا عادلة ، واننا عندما نتحدث عن قضية جوهرية هي قضية الشعب العربي الفلسطيني فانها تلتقي مع ما يطرحونه من شعارات مثل تقرير مصير الشعوب ، او احترام حقوق الانسان .

عبد الكريم غلاب : نواة لحوار مستمر

السيد عبد الكريم غلاب الامين العام للنقابة الوطنية للصحافة المغربية ، تحدث عن دور الصحافة في المغرب العربي ، وما حققته في مجال ايصال الصوت العربي الى اوروبا حيث تصدر خمس صحف مغربية باللغة الفرنسية تسهم في خدمة القضايا العربية .

وعن ندوة الحوار العربي الاوروبي قال : ستكون نواة لحوار مستمر نناقش فيه قضايانا وفق منطلق قومي مبدئي يفهمه الاوروبي ، واعتقد ان الوقت قد حان لدخول الاعلام العربي اوروبا واميركا ، ولكي نصل اليهم لا بد ان نذهب اليهم لان مصلحتنا وقضيتنا تقتضي ان نقلب افكار الاوروبيين رأسا على عقب ، وستكون هذه الندوة مرحلة على الطريق المخطط .

هذا عرض سريع لاراء عدد من الصحافيين العرب ، لكن في الجانب الاخر ، ماذا يقول الصحافيون الاوروبيون المشاركون في الندوة ؟



وفيق الطيبي : دور الصحافة العربية



ملحم كرم : مهمة شاقة



ريمون اوميزيو : مخاطبة العقل الاوروبي



عبد الكريم غلاب : مرحلة على الطريق

ريمون اوميزيو : نتعاون للرد على تصريحات الصهاينة

ريمون اوميزيو ، رئيس الجمعية البرلمانية الاوروبية للتعاون مع الاقطار العربية ، والتي مقرها باريس ، يقول :

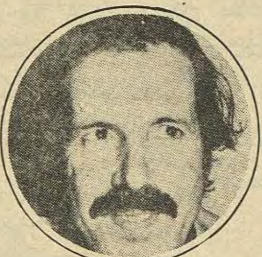
من الوسائل الفعاله اقامة خدمات صحفية عربية فعالة في العواصم الاوروبية على ان تعرف كيف تخاطب العقول الاوروبية وتتعاون مع الاصدقاء الذين يتعاطفون مع القضية الفلسطينيه ، وهناك مكاتب صحفية في السفارات العربية لكنها محدودة، وعليها ان تطور اساليب عملها في مخاطبة العقلية الاوروبيه ... والذي اريده في هذا المجال ان تقوم الصحافة العربية باستدعاء اصدقائها في العواصم الاوروبية لنتعاون سوية ونقدم تصريحات للرد على تصريحات الصهاينة ، ولننشر في صحفنا واذاعاتنا ووسائل اعلامنا ، ما تنشره الصحافة الصهيونية من اخبار ملفقة ضد الدول العربية .

كورت فوكل : الصراحة في طرح الاراء

اما كورت فوكل سكرتير اتحاد الصحافيين في جمهورية المانيا الديمقراطية ، فقد قال : لقد اعجبت بالصراحة في طرح الاراء من قبل المشاركين رغم اختلافها ، كما ان تنوع الشخصيات المشاركة من ممثلي الصحافة والاحزاب والحكومات ستغني هذا الحوار بالاراء البناءة وستحقق الاقتراب اكثر فأكثر لفهم القضايا العربية وفي مقدمتها فلسطين ولبنان والمواضيع التي تهم اوروبا ودراستها بجدية وبنفس الروحية والجدية التي تتسم بها الندوة حاليا .



يوهان فلينكر : الشكل الصحيح للحوار



حرات بوجدو : حوار فكر



خالد الناصري : دورنا كصحافيين عرب

فرست ميشائيل : نتفهم قضاياكم

فرست ميشائيل النائب الثاني لرئيس اتحاد الصحافيين الالمان الغربيين والمحرر الثقافي لصحيفة (الوجه الغربي لالمانيا الغربية) تحدث عن الاعلام الالماني قائلا :

اعلامنا ما زال متأثرا بالعلاقة الخاصة القائمة بين النازية الهتلرية واليهود ، وهي علاقة تقوم على الشعور « بالاثم والذنب » ، ولكن ما يجب توضيحه هو ان الصحافة الالمانية وصحفيينا يبذلون بشكل متزايد تفهما للقضايا العربية .

يوهان فلينكر : الحوار المستقل

يوهان فلينكر عضو قيادة اتحاد الصحافيين النمساويين ، قال :

بتصوري ان الشكل الصحيح للحوار بين الصحافيين العرب والاوروبيين هو ان يكون حوارا مستقلا وان يتحاور الاوروبيون مع العرب لا على اساس انهم يمثلون وكالات رسمية معينة ، وندوة بغداد هي بداية مناسبة جدا للحوار الجدي ، وكما ترون ان ندوة بغداد لا تهتم فقط بالجوانب السياسية في العملية الاعلامية كما كان واقع الحال في اجتماع الوكالات العربية والاوروبية في فيينا .

اسلوج راهنيرز : حوارا تممتعة

الصحافية اسلوج راهنيرز من صحيفة الصباح الايسلندية ، قالت :

ان هذا الحوار سيسهم في تعريف الاوروبيين بالقضايا العربية ولقد حصلت على حوارات ممتعة مع الزملاء الصحافيين العرب ، وارى عدالة قضاياهم ، واسعى لاتفهم اكثر ويفهمونا .

وبالمناسبة ، لقد سبق وكتبت كثيرا عن القضايا العربية ، وسأكون بمثابة جسر بين العرب والمواطنين في بلدي ، واريد ان اعرف عن العرب اكثر وافهم قضاياهم بصورة اشمل وسأعطي اوضح المعلومات عن القضية الفلسطينية واعرف قرائي بالحقيقة .



فرست ميشائيل : الشعور بالاثم والذنب



اسلوج راهنيرز : حوارات « ممتعة »

بقلم : رشاد ابو شاور

البحّارسطيني

– اولا –

بيتر بروك المسرحي البريطاني قدم مسرحية (نحن) او (نحن والولايات المتحدة) عن فياتنام . المسرحية لم يكتبها مسرحي بارز ، محترف، لا . انها ابتدأت على صيغة سؤال طرحه المخرج بروك على فرقته المسرحية : كيف يواصل الانسان حياته ، في بلادنا ، يأكل ويشرب ، ويمارس الجنس ، ويذهب الى السينما ، ويقرأ صحيفة الصباح ، بينما المذابح تحصد الانسان في فياتنام ؟

طلب بروك الى الممثلين ان ينقلوا الاحساس ، المعاناة ، بالحركة ، بالايمان ، بالتعبير الصامت ، بنقل الام الروح عبر ايقاعات الجسد .

تمرن الممثلون كثيرا ، عانوا من الارهاق والاجهاد ، احضر لهم بروك اخصائيا بالتمثيل الايمائي من بولونيا ، ستة اشهر وهم يعانون ، ثم قدموا العرض و ... نجحوا .

– ثانيا –

قبل اكثر من عشرة اعوام . بباريس ، التقى كاتب عربي مع مفكر فرنسي ، وكان مهرجان لنصرة ثورة شعب فياتنام .

سأل الكاتب العربي المفكر الفرنسي :

– متى ستعقدون مهرجانات وتقيمون احتفالات وتتظاهرون لنصرة شعب فلسطين .

اجابه المفكر الفرنسي :

– بعد ان يمشي شعب فلسطين على طريق الثورة اعواما ، بعد ان يقدم ضحايا ، ويعطي دما ، ويضحي ، ويكابد ، بعد ان يمشي عشرة اعوام على درب العذاب والمعاناة والالام ، سيلحقه العالم بالتأييد .

– ثالثا –

سانتياغو العجوز الصلب ، قوي الروح والارادة ، كابد في البحر اياما وهو يلاحق سمكة المارلين العملاقة ، حتى اصطادها ، ثم واجه سمك القرش ، الشرس ، العنيف ، قاتله بكل ما يملك ، وحين بلغ سانتياغو الشاطىء ، كان قد عاد بهيكل عظمي هائل لسمكة المارلين التي نهش لحمها سمك القرش .

الانسان انتصر ، رغم كل شيء ، بالارادة ، والتصميم ، وصلابة الروح .

وهمنغواي العظيم كان يقول : قد تحطم رأسي ، تدمرني ، لكنك لا تستطيع سحق افكاري .

– رابعا –

الفلسطيني في البحر ، رياح عاتية ، واعشاب جهنمية ، خارت ، فحطمت سفينته ، واسماك القرش الصهيونية ، المدججة بأنياب صنعت خصيصا لتمزيق لحم عرب فلسطين ، وتدميرهم ، وطحن عظامهم ، تلاحقه ، وهو على قطعة خشب يعوم منذ سنين في بحر مظلم ، موحش ، ولا سفينة تطل ، ولا بحارة يهبون لنجدته ، وهو بلا جهاز لاسلكي يرسل للبحارة ، ويحدد مكانه ، ويهيب بمن يلتقط الاشارة ان يندفع للمشاركة في الاجهاز على اسماك القرش الصهيونية ، ذات الانياب الشرسة ، والشهية الشرهة لامتصاص دماء العرب الفلسطينيين .

– خامسا –

لقد قال ذات يوم سياسي اميركي ، بوقار اميركي شديد ، وباستعلاء اميركي ، وانتفاخ اميركي يذكرنا بأبطال افلام الوسترن الذين لا تفرغ مسدساتهم، ولا يموتون ويصفون كل خصومهم، ويواصلون رحلتهم للاجهاز على المزيد من الهنود ، وللاستيلاء على اراض تحتاج لعشرات الزنوج كي يحرثوها ، ويزرعوها لاجل السيد كلي القدرة .. قال ذلك السياسي ، الذي اظنه جون فوستر دلس ... او شيء من هذا القبيل : الزمن كفيل بحل مشكلة الفلسطينيين . وكان يقصد بأن البحار الفلسطيني سيتلاشى في ظلام النسيان وستطويه امواج عبر الظلمات ، لان البحارة الفلسطينيين القدماء سيموتون ، واما البحارة الجدد ، الفتية غير المدربين فلا بد ان ينهاروا ، ويختاروا الاستسلام لقدرهم .

– سادسا –

السيدة فانيسيا رد غريف ، الفنانة المسرحية السينمائية ، البريطانية الكبيرة ، الحاصلة على جائزة الاوسكار رغم انوف الصهاينة وقفت على منصة الخطابة ببغداد في الحوار العربي الاوروبي للصحفيين وحاكمت الصهيونية وادانتها ، واعلنت انحيازها للحق ، اي لفلسطين ، وشعب فلسطين ، والمقاتل الفلسطيني .

وهي نفسها قدمت فيلما نظيفا ، جميلا ، تقدميا اسمه الفلسطيني ، ادانت فيه الفاشية الانعزالية في لبنان ، وادانت ما يتعرض له الفلسطينيون من اسماك القرش الصهيونية او رقصت مع الامهات الفلسطينيات بالكلاشينكوف .

وهي على المنصة ، تحدثت بحزم ، وفكرت : الفنان الكبير ، يجب ان يكون انسانا كبيرا ، لا فنان كبير ، بلا قضية كبيرة ، وان كانت القضايا الكبيرة لا تحمل فنانين قليلي المواهب ، هذه فنانة ملتزمة ، مضحية ، وهي قطعا سألت نفسها : كيف اواصل حياتي بينما الشعب الفلسطيني يعاني كل هذا العذاب ؟ وهي لذلك تقدمت عبر الامواج ، والنباتات البحرية الشيطانية ، ورغم اشداق اسماك القرش ، ومدت يدها الى الفلسطيني ، فأنقذت انسانيتها ، واكدت على ان الفنان بلا قضية ليس اكثر من آلة تسجيل ، او اداة ، او كائن حسي يأكل ويشرب ويحصل على شهرة زائلة ..

لقد قالت السيدة ردغريف : عندما امثل فيلما عن المرأةاليهودية التي عانت في معتقلات النازي ، فأنا ادين الصهيونية ، ولذا صرخ الصهاينة ، وتظاهروا ، ورفضوا ان تمثل صديقة الفلسطينيين دور امرأة يهودية عانت صنوف العذاب على يد النازي ، لقد اكدت بأنها عندما تقف مع الفلسطينيين ، وتعطيهم صوتها ، وقلبها وعقلها، فانها ، ايضا ، تقف مع كل من يعانون ، وعانوا من الاضطهاد والعذاب عبر كل زمان ، وعلى اية ارض .

ولذا فانني كفلسطيني ، كعربي ، كانسان ، مع فاينسيا الفلسطينية ، الزنجية ، الهندية الحمراء ، والانسان . الفنانة التي تمثل عذاب اليهوديات واليهود في افران الغاز ..انها تدين الصهيونية والنازية ، واميركا .

– سابعا –

وانا اجلس في القاعة البغدادية التي جرى فيها الحوار بين الصحفيين العرب والاوروبيين كنت اسمع الاشارات التي يرسلها جهاز البحار الفلسطيني الذي صمد وتعذب وعانى ، واوشك ان يموت، لكن نهض من بين الاموات ، سانتياغو الفلسطيني ، العجوز الفلسطيني ، وابنه الذي تعلم عبر البحر حب اليابسة ، آمنا الارض كلها ، بلا ظلم ولا قهر ، ولا اضطهاد ، الارض التي في جزء منها تقع فلسطين ..

هل وصلت الرسالة ، رسالة الدم ، والذراع الباسل المقاتل الصامد في وجه القرش الشرس الكريه ؟

لقد سار الفلسطيني طويلا ، وشوطه لم يكن هينا ، وهو ما زال يسير ، ودربه شوك والام ، وحقول الغام ، وبحر ظلمات ، ونباتات شيطانية تفور من بين الامواج ، وتمد اذرعتها لتمسك به ، وتخنق فيه الارادة والحياة .

واذا كان سؤال بيتر بروك : كيف يواصل الانسان حياته في هذا العالم ، عادية ، هانئة ، في الوقت الذي يموت فيه الانسان على ارض فياتنام كل يوم ؟ فان السؤال هو ، من اجل من يحارب الفلسطيني اسماك القرش ، ويتعذب ويصمد ، ويكافح ؟

سانتياغو العجوز ، في رواية الشيخ والبحر ، رمز لارادة الانسان الذي لا ينحني ، لا يستسلم ، لا يتقهقر ، الذي يمكن ان يتدمر ، يموت ، ولكن افكاره لا تموت ، ولا يمكن سحقها .

– ثامنا –

ذهبت فلسطين الى العالم ، بمعاناة الفلسطيني ، وعذابه ، ومشيه على درب الالام ، وصار لها اصدقاء ، وحتى اعداؤها اليوم مضطرون ان يفتحوا اذانهم ليسمعوا صوتها ، ونداءات بحارتها الذين يكافحون ببسالة لتنظيف بحرنا من الحيوانات المفترسة ، عدوة الانسان .

اننا نزيل القطن من اذانهم ، والشمع والمطاط عن قلوبهم وضمائرهم ، ولكن يجب ان لا نتوقع منهم ان يكونوا معنا ، وان يقلعوا بسفنهم ليخوضوا معركة القضاء على اسماك القرش ، ان لبعضهم مصلحة حكومته ، ولبعضهم مصلحته الشخصية ، اما نحن فهذا هو دورنا ، وقدرنا ، ومصيرنا ، وعلينا ان نفخر به .

ملاحظة : هذه المادة كتبت بمناسبة ندوة الحوار العربي الاوروبي للصحفيين التي عقدت ببغداد بين ٢٦ و ٢٩ من الشهر الماضي .

«الصمود» تنفرد بنشر رد «حزب التجمع»
على بيان رئيس الوزراء المصري .. الأخير :

وثيقة سياسية جديدة ضد سياسات نظام السادات

اذا كان الانسحاب من سيناء يعني خروج القوات العسكرية منها
.. فان «التطبيع» يعني دخول العسكريين والمدنيين الى .. كل مصر !

كيف تتبنى حكومة السادات في مواجهة الشعب الفلسطيني جوهر الموقف الاسرائيلي ؟

في جرأة وبسالة اصيلتين ، ومن قلب وكر الذئب ، خرجت ادانة جديدة للسادات ونظامه ، على لسان « حزب التجمع الوطني الوحدوي » • وهي ليست الادانة الاولى ، بل هي مجرد مسمار اخر في نعش نظام السادات • فمنذ قام التجمع ، منذ نحو اربع سنين ، وهو يتصدى بصدره العاري ، الا من درع الجماهير ، للحكومات المتعاقبة في مصر •

وهذا العام لم يفت التجمع الرد على بيان الدكتور مصطفى خليل ، رئيس وزراء مصر الحالي ، الذي القاه في مجلس الشعب المصري ، في الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي •

وللاهمية البالغة لهذا الرد ، فان « الصمود » تقدم هذا البيان للقراء من على صفحاتها نظرا لانه ـ وكما جاء في تقديمه على لسان حزب التجمع ـ « لم يترك قضية ملحة وهامة من القضايا التي تمس شعبنا في مجموعه دون ان يحدد موقفه منها ، وهذا الموقف الذي بني على اساس من الدراسات التي تولت اعدادها بشكل جماعي مجموعة من اللجان المتخصصة التي كونها الحزب من الخبراء والكوادر المتخصصة فيه » •



انتماء مصر العربي لا يتغير بقرار

لا يختلف اثنان من المصريين على ان بيان الحكومة الذي القاه الدكتور مصطفى خليل في مجلس الشعب وما تلاه من بيانات القاها وزراء الاقتصاد والمالية والتخطيط ، هو اخطر بيان صدر عن الحكومة المصرية في السنوات الاخيرة • ولقد كان من الواقع اكثر بياناتها وضوحا من حيث دلالته • ومع ذلك ، فلم يكن ذلك البيان مفاجأة لاحد • فلقد جاء تتويجا لمرحلة كاملة من العدول التدريجي عن المبادىء الاساسية لثورة يوليو • وهو يؤذن بان يكون بداية لمرحلة جديدة خطيرة تفتح الطريق لسياسات تمكن من سيطرة رأس المال الطفيلي على الاقتصاد والدولة ومن التبعية الجديدة المكشوفة احيانا والمستترة في اغلب الاحيان ازاء العالم الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة الاميركية وربيبتها الاولى « اسرائيل » •

ففي مواجهة مبادىء التحرر الوطني وعدم الانحياز يتم الان تقنين سياسة الانحياز الكامل نحو العالم الغربي • وفي مواجهة مبادىء التحول الاشتراكي والتنمية الاقتصادية المستقلة يتم الان الاعتماد المطلق على الانفتاح الاقتصادي كأسلوب شامل للنمو التلقائي للاقتصاد المصري • وفي مواجهة مبادىء القومية العربية يتم تقنين سياسات ترمي الى التحالف والتعاون الذي قد يصل الى مستوى التكامل مع « اسرائيل » تحت اسم التطبيع الشامل للعلاقات المصرية الاسرائيلية • وفي مواجهة مبادىء انهاء سيطرة رأس المال على الحكم ونقل السلطة الى تحالف قوى الشعب العاملة يتم تكريس سيطرة رأس المال ، وليس اي نوع من رأس المال فحسب ، بل رأس المال الطفيلي •

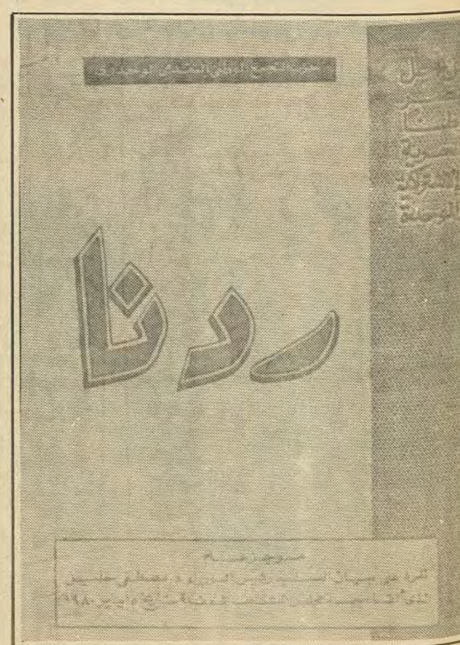
وكل هذا انما يجيء كنتيجة منطقية وطبيعية لكل السياسات التي اتبعتها الحكومات المصرية تباعا في السنوات الاخيرة ، وبخاصة منذ نهاية حرب اكتوبر • هذه السياسات التي افضت بالنظام في مصر الى حالة من العزلة الكاملة • وهي عزلة صار النظام يصادفها على كافة المستويات، سواء كان ذلك على المستوى العالمي ، او على مستوى مجموعة دول عدم الانحياز ، او على مستوى العالم الاسلامي ، او على مستوى منظمة الوحدة الافريقية ، او على مستوى العالم العربي ـ ناهيكم عن عزلة النظام المتزايدة على المستوى الداخلي • وكلما حاصرت النظام هذه العزلة الخانقة ، لم يستخلص منها درسها السليم من ضرورة العودة الى المبادىء الاساسية التي تحقق المصالح العليا للوطن والشعب ، وانما اوغل على العكس في سياسات من شأنها دفع البلاد في طريق التبعية للخارج والتطبيع مع « اسرائيل » والسيطرة المطلقة لرأس المال الخاص وهكذا اصبح النظام يدور في حلقة مفرغة • واصبح يصعب ان لم يكن يستحيل عليه ان يجد له مخرجا منها،

وكان حزبنا قد انذر منذ البداية من مغبة السياسات التي تنتهجها الحكومة ، وان من طبيعتها حتما ان تعرض مصر لعزلة موحشة • ونحن نذكر كيف رفضت قمة بغداد اتفاقيات كامب ديفيد وحذرت من اسلوب الصلح المنفرد مع « اسرائيل » •

قد جدد مؤتمر القمة في تونس ، الذي اجتمع المرة في اطار جامعة الدول العربية ، وباجماع ائها بما فيهم السودان والصومال وعمان ، الادانة لمقررات كامب ديفيد ولاسلوب الصلح رد ولكنه ادان ايضا السياسة الاميركية التي ت مصر في هذا الطريق الوعر ، وانذار الولايات حدة بعواقب وخيمة لسياستها في المنطقة •

في مونروفيا ، اتخذت منظمة الوحدة الافريقية ا ضد اتفاقيات كامب ديفيد على الرغم من ماع المؤتمر مطولا الى دفاع الرئيس السادات ها •

وكان مؤتمر الدول الاسلامية الذي انعقد في نة فاس بالمغرب قد سبق بادانته هو الاخر فاقيات كامب ديفيد ولمعاهدة الصلح المنفرد • ثم تبع ذلك اجتماع رؤساء دول عدم الانحياز هافانا ، فأدان الاتفاقيات والمعاهدة ادانة عنيفة،



وكان ذلك موقف قطاع حاكم من المجتمع الدولي يضم دول العالم الثالث ويتبع على الاقل تقدير سياسة عدم الانحياز ، بل ويضم دولا تربطها روابط وثيقة بالاستعمار القديم او الجديد ، ثم كان قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي اتخذته اخيرا بادانة اتفاقيات كامب ديفيد • فكان تعبيرا عن ادانة المجتمع الدولي للمنهج الانعزالي الذي فرضته اميركا على مصر حلا لنزاعها مع « اسرائيل » •

الانحياز الكامل لاميركا

وفي هذا الاطار المحدد من العزلة الكاملة للنظام في مصر ، يتحدث الدكتور مصطفى خليل عن السياسة الخارجية • واذا كانت هناك ، بين الحين والحين ، محاولة ما من جانب الحكومة لكسر طوق العزلة الذي يضيق حولها ، مرة في زائير واخرى مع المغرب ضد الجزائر وثالثة مع قابوس ضد الخميني ، فان الحكومة واضحة في اختيار اصدقائها واعدائها • يتكلم مصطفى خليل عن (الدول الصديقة وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية) • وهذا صحيح • فلقد حدث انقلاب



السادات : اصرار على التفاؤل الكاذب

كامل في تحديد اصدقاء مصر واعدائها • وبعد ان كانت البلدان الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة هي عدونا الرئيسي اصبحت هي صديقنا بل حليفنا الرئيسي • وانتفعت « اسرائيل » من هذا الانقلاب ، فصارت صديقا وحليفا لنا • وبعد ان كانت البلدان الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي هي صديقنا وحليفنا ، صارت هي عدونا وبخاصة الاتحاد السوفياتي الذي صار هو السر الكامن دائما وراء كل الانقلابات السياسية والمؤامرات الدولية وحتى كوارث الطبيعة •

والجديد ان الحكومة تحدد لبلادنا مكانها في العالم كجزء لا يتجزأ من الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة اميركية ، وهي تضع مصر بكل امكانياتها في خدمة هذه الاستراتيجية الكونية • وبهذا ، فان مصر التي كانت تتزعم دول عدم الانحياز ، وتقود حركة التحرر الوطني في العالم الثالث ، وتوزع مسؤولياتها بين ثلاثة نطاقات حيوية هي الدائرة العربية والدائرة الاسلامية والدائرة الافريقية ، مصر هذه قد صارت موضوعة في خدمة المخطط الاميركي العالمي ، بل وشريكة «اسرائيل»، في مواجهة دول العالم قاطبة ، لا دول العالم الثالث ، او دول عدم الانحياز وحدها ، بقدر ما ينطوي المخطط الاميركي ، او الاسرائيلي على اخطار تهدد استقرار وسلام المنطقة ، حتى في نظر الدول الغربية الاخرى •

ولذلك فلا معنى لحديث مصطفى خليل عن ان الحكومة (تهتدي في حركتها السياسية بمبادىء اساسية لا تحيد عنها ابدا ، اولها الالتزام بعدم الانحياز فلسفة وسياسة ومنهجا) • فهل صحيح ان الحكومة ملتزمة بمبدأ عدم الانحياز ؟ الواقع انها منحازة قولا وفعلا ، رسميا وواقعيا ، للولايات المتحدة الاميركية ولاستراتيجيتها الكونية ، ليس فقط في المنطقة العربية ، وانما على مستوى العالم كله • وهذا هو الدليل :

اولا : فقد تبنت الحكومة نهج كامب ديفيد واسلوب الصلح المنفرد لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي ، وهو اسلوب اميركي يملي الشروط الاسرائيلية « لسلام » جزئي هش ، ولقد رفضته الشعوب والحكومات العربية بلا استثناء •

ثانيا : عمدت الحكومة بعد الصلح مع « اسرائيل » الى جلب السلاح الحديث بكميات ضخمة وبمبالغ طائلة من الولايات المتحدة ، واعلنت بكل لسان فصيح ان (الاسلحة الاميركية ليست موجهة ضد اسرائيل وانما هدفها هو ضمان امن مصر) • وهي تعبيرات غامضة ، لا تلبث ان تتضح عندما يعلن مصطفى خليل في حديث اخر له ان (قوة مصر هي حجر الزاوية في الحفاظ على استقرار المنطقة في الوقت الحاضر)، ثم يضيف (وهذا هو الذي حدا بمصر الى اعلان انها تنوي تقديم تسهيلات لقوات الدول الصديقة)، والقوات التي يتحدث عنها هي القوات المسلحة للولايات المتحدة الاميركية •

ثالثا : لم يعد العدو الرئيسي لمصر هو « اسرائيل » ، ولا هو الاستعمار العالمي ممثلا في شخص الولايات المتحدة كما كان يؤكد ذلك الرئيس السادات سنوات عدة بعد توليه السلطة ، فالسلاح لا يجلب ضد « اسرائيل » ، واميركا هي اصدق الاصدقاء الان • واذن فمن هو العدو الذي تجمع الاسلحة لصده او لضربه او للذهاب اليه لمهاجمته ؟ ليس هو الاتحاد السوفياتي بالدقة ، ومهما بالغت اجهزة الاعلام او بعض الجهات لشن الحملة عليه ، فلن تذهب مصر لمحاربة الاتحاد السوفياتي وانما تتسلح مصر حاليا بالاسلحة الاميركية حتى تدفع لمواجهة شعوب من شعوب العالم الثالث مثل مصر،

كل ذنبها انها تفعل مثلما كنا نفعل في الماضي، شعوب تتمرد وتنتفض على الهيمنة العالمية للولايات المتحدة الاميركية ، وتسعى بكل الوسائل لاستعادة سيادتها على اراضيها وثرواتها ومصائرها .

رابعا : دعت الحكومة المصرية الولايات المتحدة للتدخل العسكري في ايران للافراج عن الرهائن الاميركيين مما يعني دعوتها لاسقاط الثورة الاسلامية في ايران ، واعادة الشاه الى العرش او تمكين اعوانه من امثال بختيار من السلطة ومهما تكن اختلافات الرأي حول الثورة الايرانية ، فانها في النهاية ثورة تحرر وطني وتقرير مصير شعب باسره من مواجهة نهب الاستعمار وطاغوت الاستبداد .

خامسا : كررت الحكومة نفس الموقف ، وبصورة اشد من الاحداث الجارية في افغانستان . فمنذ قيام الثورة الافغانية في ابريل ١٩٧٨ ، والحكومة في مصر تناصبها العداء وتشارك على اقل تقدير في الحملة الاعلامية الاستعمارية الموجهة ضدها . وبينما حزبنا قد دعا الى انسحاب القوات السوفياتية من افغانستان وايقاف العمليات العدوانية الامبريالية ضد افغانستان من الحدود الباكستانية فان الحكومة المصرية ، قد استغلت التطورات الاخيرة في افغانستان لدعوة الولايات المتحدة لاتخاذ قواعد عسكرية لها في مصر بغرض التدخل في افغانستان . ثم عادت وجعلتها تسهيلات بحرية لاميركا في البحرين المتوسط والاحمر ، ولقد جاءت الانباء بقيام اميركا ببناء اسطول خامس لها في الشرق الاوسط ، يتخذ من مصر و « اسرائيل » ركيزة له . وجاءت انباء من « اسرائيل » بتقديم مصر لقواعد جوية لسلاح الطيران الاميركي . وعلى الرغم من نفي وزير الدفاع المصري لهذه الانباء ، فانه اعترف بمنح اميركا تسهيلات بحرية وجوية ، كما اعترف بالقيام بمناورات مشتركة بين سلاح الطيران الاميركي وسلاح الطيران المصري ، مناورات هي على حد قوله (ضرورية في عملية الاستعداد لاي احتمالات في المستقبل للدفاع عن المنطقة) .

فاذا كان هذا كله لا يكشف عن مدى انحياز الحكومة المصرية بجانب الولايات المتحدة ، ومبادراتها الى مساندة خطواتها العالمية وتبريرها مقدما ، بل ودعوتها احيانا للاقدام عليها ، وهو موقف لا مثيل له حتى بين حلفاء اميركا داخل حلف الاطلنطي ، ولا حتى بين اتباع اميركا في العالم الثالث - اذا كان هذا كله غير كاف ، فلعل ما يجري بين مصر واميركا هو تحالف لا ندري عنه شيئا . غير ان تحالف مصر مع اميركا فانه يصطدم مع تطلبات الاستقلال المصري ومصالح مصر الجوهرية التي لا تطابق مصالح اميركا . انه يصطدم على سبيل المثال مع حقيقة ان الصهيونية انما توجد في حماية اميركا ، وان انتماء مصر العربي لا يتغير بقرار ، وان انتمائها الاسلامي تاريخا بل ومستقبلا ، وانما انتمائها للعالم الثالث قضية مصير مشترك مهما تلاعب بها المستعمرون .

وعندئذ ينتهي مثل هذا التحالف الوهمي الى عملية توريط لمصر كي تصبح طرفا في المخطط الاميركي العالمي في مواجهة حركات التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي في العالم الثالث . وكان المطلوب هو استخدام مصر ضد شقيقاتها العربية واخواتها الاسلامية وزميلاتها المطالبة بالحرية . وهذا مراسل صحيفة الاخبار في واشنطن ، يكتب من هناك عن اجتماع السادات وبيغن في اسوان في الاسبوع الماضي قائلا (وصرح مصدر رسمي اميركي للاخبار بان الولايات المتحدة تتابع محادثات اسوان بكل اهتمام . وهي تعلم ان الموضوع المطروح للمناقشة ليس مستقبل الحكم الذاتي واتفاق السلام فحسب ، وانما ستدور المناقشة حول مستقبل منطقة الشرق الاوسط كلها بعد الاحداث الاخيرة في افغانستان) .

وهكذا ، فان مصر المعزولة عربيا واسلاميا وافريقيا ، مصر المعزولة على مستوى عالم عدم الانحياز مصر التي قطعت علاقات الصداقة بالعالم الاشتراكي ، لا مفر من ان تجد نفسها في منطقة النفوذ الاميركي .

علاقات متميزة مع « اسرائيل »

في مواجهة مبدأ القومية العربية ، يجري التمهيد لقيام وتنمية علاقات مع « اسرائيل » تفوق بكثير مجرد علاقات التعاون بين اي دولتين . ويجري هذا الان تحت اسم تطبيع العلاقات بين مصر و « اسرائيل » ، والمقصود هو اقامة شبكة من العلاقات المتميزة والممتازة لصالح « اسرائيل » داخل مصر . واذا كان الانسحاب الذي تم حتى الان من سيناء يعني خروج القوات الاسرائيلية من مصر ، فان التطبيع يراد به بالدقة دخول الاسرائيليين مدنيين وعسكريين الى مصر . وذلك في الوقت الذي استحكمت فيه عزلة النظام من العالم ، وتقطعت علاقاته مع العالم العربي باسره. ونظرا لانه مازال الاحتلال الاسرائيلي قائما لثلث سيناء على الاقل ، فكان التطبيع عملية تستخدم لتوسيع قبضة « اسرائيل » على مصر كلها وليس على سيناء وحدها .

وفي هذا الوقت بالذات ، تبادر « اسرائيل » لتعلن خطتها المقبلة لبناء المستوطنات في الضفة الغربية والقدس ، وتكرر عزمها على تهويد الضفة الغربية ، وتؤكد مرة اخرى اصرارها على الابقاء على القدس عاصمة ابدية موحدة « لاسرائيل » .

ويبدو من تطور الاحداث ان الصلح مع « اسرائيل » يوشك ان يصبح عقيدة للحكومة المصرية، فهي تتبنى في مواجهة الشعب الفلسطيني جوهر الموقف الاسرائيلي ، وليس حتى الموقف الاميركي الذي يسعى احيانا لمجاملة السعودية ، وكأنما يتكلم قادة الحكومة والنظام بلسان « اسرائيل » نفسها ، يقول احدهم (اصبح على الفلسطينيين ان يجلسوا الى الاسرائيليين ليعطوهم ضمانات لمستقبل اسرائيل) !. بينما يقول الاخر (بقي ان تعلن المنظمة في غير التواء

استعدادها لتحمل تبعات السلام وفي مقدم
التوصل الى ترتيب مع اسرائيل في اطار الاع
المتبادل لوقف اطلاق النار ونبذ اعمال العنف
اساس متبادل) باختصار فان الحكومة تعلن
على الفلسطينيين ان يبدأوا بالقاء السلاح والاع
بـ « اسرائيل » . في مقابل ماذا ؟ في مقاب
شيء . وهو ما اوضحته دوامة المفاوضات ال
الجارية حول ما يسمى بالحكم الذاتي . وبتطي
العلاقات في المستقبل القريب بين مصر « واسرا
تبدأ صفحة سوداء في التاريخ المصري الحديث
فالمقصود هو ان تتحول « اسرائيل » الى
طبيعي في وجدان المصريين . ومن هنا ، س
تستخدم كافة الاساليب والوسائل لادخ
« اسرائيل » والصهيونية في ضمير المصري
لتصبح امرا طبيعيا بل ضروريا من ضروري
الحياة اليومية لمصر والمصريين ، سيجري ذ
عسكريا ، بما يشبه التحالف في تنفيذ
الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة في هـ
المنطقة من العالم ، اي في مواجهة الشعوب والن
العربية وبغض النظر حتى عن تقدميتها
رجعيتها ، وفي مواجهة الشعوب والنظم الاسلا
والافريقية في اسيا وافريقيا . وسيجري ذلك
سياسيا ايضا ، فالتضامن الاسرائيلي المص
كفيل بتأمين البترول للعالم الغربي والابقاء ع
السيادة الاستعمارية في المنطقة باسرها ، كم
سيجري التطبيع ثقافيا فالمطلوب هو نزع العـ
من العقل المصري والعربي للصهيونية والامبريا
استكمالا لمحاولة نزع السلاح عن اليد المصرية
والعربية . لكن التطبيع يجري منذ الان في المـ
الاقتصادي .

وفي الظروف السيئة الحالية لمصر تحـ
« اسرائيل » ان توهم حكامنا بانها الملجأ والسـ
الذي يمكن ان يعتمدوا عليه اقتصاديا وماليا
ونحن نعلم ان الاقتصاد الاسرائيلي اقتصاد ضعيـ
متهالك يخرج من ازمة ليسقط في ازمة اشـ
وانكى . لكنه اقتصاد مصطنع ، تتدفق عليـ
المعونات من العالم الرأسمالي بلا حدود . فمـ

سرائيل » في النهاية الا الواجهة العلنية التي
فى وراءها العالم الرأسمالي في المنطقة
ربية . ومن ثم فان موارد « اسرائيل » لا يمكن
تكون نهائية ، لانها موارد الرأسمالية
المية ، لكن ليس من السهل على « اسرائيل »
تتكلم بلسان هذه الرأسمالية العالمية ، وخاصة
ازمتها الاقتصادية الحالية ، وفي تناقضاتها
تثور بين قطاعاتها الكبرى . وفيما بين
كاتها العملاقة متعددة الجنسية . ولذلك ، لا
ك « اسرائيل » مالا تقدمه لمصر ، كما لا تملك
تعد بالمال باسم الرأسمالية العالمية . لكنها
تطيع ان تعد بتحريك الرأسمالية اليهودية في
عالم الرأسمالي لتقدم العون الى مصر . وهذا
اهم ما حدث ويحدث امام اعيننا .
ان « اسرائيل » التي تريد ان تحتكر التعامل
مصر ، توهم حكامنا بالاعتماد عليها اولا ،
وبالاعتماد عليها قبل اميركا . ومن هنا تلك
علاقات الوثيقة التي نراها بحكام « اسرائيل »
اميركا ، مع تفضيل حكام « اسرائيل » احيانا،
ما حدث مرتين : مرة في الموقف من مشروع
القرار الاميركي لصالح فلسطين في مجلس الامن،
مرة اخرى في الموقف من محاولة الدولية
الاشتراكية لمساندة منظمة التحرير الفلسطينية .
المرتين تخلت الحكومة المصرية علنا عن
الفلسطينيين ، وخذلت حتى اصدق اصدقائها في
الولايات المتحدة . ومن قبل كانت زيارة القدس
مفاجأة حتى للاميركيين ، جعلتهم يعيدون
حساباتهم وفقا لها .
لكن الى اي مدى تعبر مساعدة « اسرائيل »
الاقتصادية عن مساعدة حقيقية ؟ الواقع ان رأس
المال اليهودي العالمي ، ناهيك عن رأس المال
العالمي نفسه ، متردد الان من الاستثمار المكثف
في « اسرائيل » نفسها ، ناهيك عن مصر
باوضاعها الاقتصادية المعقدة ، واوضاعها
السياسية غير المأمونة صحيح انه حضر الى مصر
قادة الرأسمالية اليهودية تباعا ، اعلانا عن
ثقتهم بالنظام المصري - حضر كاهان زعيم


بترول مصر : شريان الحياة من السادات الى ... « اسرائيل » !

الرأسمالية اليهودية في النمسا ، وفايزبرج زعيم الرأسمالية اليهودية في اميركا ، وروتشيلد زعيم الرأسمالية اليهودية في فرنسا وبريطانيا . ومع ذلك ، فلم يظهر لهم من الاثر الا في صفقة التليفونات ، ووعد بالمساعدة في مجال الاسكان يعني في اطار الهياكل الاساسية للاقتصاد المصري ، وليس في الصناعة بالتحديد ، ولذلك فان العون الاقتصادي المطلوب ينبغي ان تتصدى له « اسرائيل » بنفسها ، فالى اي حد تستطيع « اسرائيل » ان تقدم لنا العون الاقتصادي مباشرة ؟.

وهنا يأتي الحديث كذلك عن المقابل ، فان حكومة مصر - بالاضافة الى تنازلاتها القومية والوطنية قد التزمت في الواقع بدعم « اسرائيل» بالبترول تعويضا لها عن البترول الذي حرمتها منه الثورة الاسلامية في ايران كما التزمت حكومة مصر بنقل النيل ليس فقط الى سيناء بل الى النقب ، بل الى القدس ، العاصمة الابدية الموحدة « لاسرائيل » كما يقول بيغن . وبغض النظر عما ينطوي عليه هذا المشروع الاخير من اعباء مالية جسيمة ومشاكل دولية واسعة النطاق ، ومآسي قومية ووطنية بالنسبة لشعب لا يجد الحياة للشرب ، فان مصر تقف امام العالم كله معلنة دعمها « لاسرائيل » بأقوى شريانين لحمايتها ، شريان البترول وشريان الماء ، لتضمن « لاسرائيل » الحياة بل والعمر المديد . لكن المهم هو ان تضمن « لاسرائيل » علاقات اقتصادية عضوية يصعب ان لم يكن يستحيل العدول عنها مستقبلا ، من غير ان تجر الى حروب وتضحيات اخرى جسيمة من قبل الشعب المصري . « فاسرائيل »تريد ان تتحول سيناء من قطعة من التراب المصري الى عازل عسكري وسياسي واقتصادي واجتماعي بينها وبين مصر . وبحيث تقف حدود مصر نهائيا عند الشاطىء الغربي لقناة السويس . مطلوب ان تحول سيناء الى ضمان لامن « اسرائيل » ، وبذلك تستبدل « اسرائيل » بالامن العسكري الذي تضمنه قوات الاحتلال امنا اقتصاديا ابعد مدى يكون ضمانا لقبضة اشد على مصر كلها . وهذا هو السر في الاصرار من جانب « اسرائيل » على التطبيع الكامل قبل الانسحاب الكامل .

ومن الطبيعي ان يصطدم هذا المخطط الاسرائيلي بمقاومة الشعب المصري وكل القوى الوطنية المصرية ، التي ينبغي ان توحد صفوفها ليس فقط لاسقاط سياسات كامب ديفيد ، بل ولالحاق الهزيمة بالوجود الاسرائيلي في مصر . هذا الوجود الذي يجب ان تبدأ كل القوى الوطنية بمقاطعته على كافة المستويات ، وفي كافة اشكاله وصوره ، حتى ينحصر في اضيق الحدود الرسمية بين الحكام والحكام .

ميزانية غلاء تهدد بخطر الانكماش

وينعكس هذا الوضع السياسي باكمله على الوضع الاقتصادي للبلاد . ولا تملك الحكومة في هذه الظروف ان تقدم ميزانية الرخاء والانتعاش التي وعدنا بها الرئيس لعام ١٩٨٠ ذلك منذ اكثر من خمس سنوات عندما وضع سياسة الانفتاح الاقتصادي . وبدلا من تقديم ميزانية للرخاء والانتعاش ، وبعد سنوات طويلة من العناء والصبر ، تقدم لنا الحكومة ميزانية للغلاء !. وعلى الرغم من ضخامة الاستثمارات التي ترصدها الحكومة في هذه الميزانية فان استخدام هذه الاستثمارات لن يكفل الانتعاش والتنمية ، ويخشى ان يؤدي استمرار هذا الوضع الى جمود النمو الاقتصادي بل والى الانكماش . ومن الضروري ان تجلو منذ البداية مسألة الموعد المضروب للرخاء والانتعاش . ففي عام ١٩٧٥ ، وبعد البدء في سياسة الانفتاح الاقتصادي ، دعت الحكومات المختلفة الشعب لاحتمال سنوات قليلة من المعاناة حتى يحل الرخاء مع عام ١٩٨٠ نفسه .

فلما اقترب الموعد بالفعل ، بدأ الحديث عن نهاية عام ١٩٨٠ لا بدايته ، وعندما بدأ العام ، تلقينا عددا من التصريحات المتضاربة التي تتراوح بين التفاؤل والتشاؤم . اما اكثرها تفاؤلا فهو قول الرئيس السادات في ٢٥ ديسمبر الماضي (انا باقول مرت السنوات العجاف وجاء العام اللي فيه يغاث الناس وفيه يعصرون . اهه هي السنة دي) . واما اكثرها تشاؤما فهو قول الدكتور مصطفى خليل (نحن ندخل عتبات طريق الرخاء) .

وهذا هو المعنى الذي تعطيه بيانات الوزراء الثلاثة للاقتصاد والمالية والتخطيط . فهي جميعا مع بيان رئيس الوزراء تتوج مرحلة من الانفتاح الاقتصادي ، تم فيها العدول عن الخط الاشتراكي، وتصفية الدور القيادي للقطاع العام ، وتخلي الدولة عن مسؤولياتها الكبرى في التنمية .

هكذا انتقلت الحكومة بعد سنوات من التردد والانكار الى الاعتراف ، انتقلت من مرحلة الحجاب الى مرحلة السفور فيما يتعلق بالسياسة الاقتصادية . فرئيس الحكومة يعلن بلا مواراة انه (انتهى الوقت الذي كان القطاع العام يحمل فيه وحده عبء التنمية. وانتهى العهد الذي كان القطاع العام يضمن فيه العمل لكل مواطن) . ثم يضيف قائلا (وهذا امر طبيعي) . لكنه يلقي الضوء على مستقبل الاقتصاد المصري قائلا (سوف نترك الباب مفتوحا على مصراعيه للقطاع الخاص) . ويضيف وزير الاقتصاد (ان القطاع الخاص المصري هو صلب التنمية الاقتصادية يشاركه في ذلك القطاع الاجنبي) .

ومن ثم تحيط المخاطر بمستقبل الاقتصاد المصري . وعلى الرغم من الجهود الحكومية التي تمثلت في استثمارات السنوات الماضية ، فان الازمة المزمنة للاقتصاد المصري لا يبدو التغلب عليها امرا متوقعا في المستقبل القريب .

فالدولة مازالت عاجزة عن اعادة التوازن الى الميزانية العامة ويتم تمويل صافي العجز في الميزانية العامة عن طريق الجهاز المصرفي ، اي عن طريق التضخم البحت ، وذلك باصدار اوراق جديدة .

العجز المالي	١٩٧٩	بملايين الجنيهات ١٩٨٠
الانفاق	٦٤٥١ر٧	٧٧٦٥ر٤
الايراد	٥٢٥٤ر٧	٦٧٨٩ر٩
	١١٩٧	٩٧٥ر٥

اما اجمالي العجز في الميزانية العامة للدولة ، فقد ارتفع من ٢٦٨٠ مليون جنيه حتى عام ١٩٧٩ الى ٢٧١٨ر٥ مليون جنيه في عام ١٩٨٠ وهو وضع يكشف استمرار عجز الدولة عن تحقيق التوازن في ماليتها العامة ، كنتيجة في الاساس لعجز ايرادات الدولة بسبب تخلف النظام الضريبي وعدم عدالته ، فهو يحابي الرأسماليين الطفيليين بانشطتهم التي تعجز الدولة عن ملاحقتها ، بينما يلاحق العمال والفلاحين والموظفين سواء بوصفهم منتجين او بوصفهم مستهلكين . ومازالت الضرائب ـ غير المباشرة تمثل النسبة الغالبة من مجموع الايرادات السيادية ، اي حوالي ٦٣ بالمئة منها . اما الضرائب على الدخول وبقية الضرائب المباشرة فمازالت اهميتها لا تتعدى ٣٧ بالمئة منها . ومن المؤسف ان تكون حصيلة الضريبة على الايراد العام في سنة ١٩٨٧ مساوية لحصيلة هذه الضريبة في سنة ١٩٥٢ . وعلى الرغم من جمود ايرادات الدولة ، فان الانفاق العام في تصاعد مضطرد ، ويبدو غريبا حرص الدولة في هذه الظروف على زيادة اعتمادات القوات المسلحة .

وازاء العجز الكبير في الميزانية العامة للدولة ، يصعب ان تتحقق امنية الحكومة (باعطاء الاقتصاد القومي حصانة تحميه من ارتفاع تكاليف المعيشة ومساوىء التلقبات الاقتصادية) . فالواقع المر الذي تحياه الجماهير هو واقع ارتفاع تكاليف المعيشة بشكل مضطرد . والى جانب قيام الحكومة بسد العجز الصافي في الميزانية العامة عن طريق التمويل المصرفي ، اي عن طريق اصدار بنكوت بلا مقابل حقيقي من الانتاج . فانها قد درجت كل عام على انتهاز مناسبة تقديم الميزانية العامة على خطوتين متلازمتين . اما الاولى فهي النيل من نظام دعم اسعار السلع والخدمات الضرورية . وذلك بعملية تخفيض تدريجي ومضطرد لمبالغ الدعم . واما الثانية فهي بالضرورة رفع اسعار مجموعة هامة من السلع والخدمات الضرورية ، ويكون ذلك ايذانا للسوق التجارية كلها بان ترفع سائر اسعار السلع والخدمات .

وتأتي المحصلة الاخيرة لهذه السياسات الاقتصادية في صورة تدهور مضطرد في مستوى معيشة الطبقات الشعبية . فلقد ولدت سياسة الانفتاح ضغوطا تضخمية وانشطة طفيلية ادت الى تغيير خريطة توزيع الدخل القومي بين الطبقات . وفي ظل سياسة الانفتاح ، اصبحت موارد البلاد مخصصة لتلبية احتياجات الفئات القادرة سواء من خلال الاستيراد او من خلال مشروعات الانفتاح: المطابخ الحديثة الكاملة ، الحمامات الفاخرة ، الاثاث العصري ، احدث الازياء ، مكملات الاناقة ، اخر موديلات السيارات . بينما اصبح السكن الشعبي والاقمشة الشعبية والرغيف البلدي والفول والعدس والارز وصابون الغسيل من السلع النادرة . وصار البيض واللبن واللحم والفاكهة من السلع الكمالية . وعلى سبيل المثال ، تعدنا الحكومة بزيادة قدرها ١٠٠ الف وحدة سكنية في السنة ، مع العلم بان النقص في الوحدات السكنية المطلوبة ١ر٢ مليون وحدة جديدة ، بالاضافة الى ٣٠٠ الف وحدة سكنية لاحلال المساكن التي تتقادم . وندع الريف جانبا ، حيث تعيش ٨٧ بالمئة من الاسر في بيوت من الطين .

ولهذا كله ، فاننا لا نغالي اذا كنا نتوقع ان تتزايد في الايام المقبلة سرعة تراكم الثروة بأيدي الطفيليين مثلما تتزايد سرعة تجمع البؤس في صفوف الطبقات الكادحة التي انتهى اليها حديثا اغلبية الموظفين .

ومن حقنا في هذه الظروف كلها ، ان نتوقع اخيرا ان تكون بلادنا مقدمة على مرحلة خطيرة حقا فمع اتباع سياسة الانحياز الكاملة لاميركا تبدأ الحكومة في الانخراط في احلاف عسكرية ومحاور دولية ، بل وتنغمس في سياسة المغامرة الخارجية . ومن ثم تطلب زيادة ميزانية القوات المسلحة بنسبة ١٠ بالمئة . وكانت قد دافعت من قبل عن معاهدة الصلح مع « اسرائيل » بحجة التخلص من اعباء القوات المسلحة المرهقة .

ومع اتباع الحكومة لسياسة تطبيع العلاقات بالكامل مع « اسرائيل » في مواجهة عالم عربي رافض « لاسرائيل » وفي مواجهة الشعب المصري والقوى الوطنية المصرية الحريصة على سيادة مصر واستقلالها ، تطلب الحكومة زيادة اعتمادات الامن ، وذلك على حد قول جريدة الاهرام (باعتبار ان العام القادم ـ اي عام ١٩٨٠ ـ هو عام معركة السلام وتستدعي منا اليقظة والحيطة) . ومع اتباع سياسة الغلاء والانكماش بما تؤذن به موجات جديدة من التضخم والغلاء ، وما تعنيه من تفاقم الفوارق الاجتماعية بين القلة الطفيلية والكثرة الكادحة ، فان الحكومة قد حولت قوات الامن المركزي الى جيش داخلي .

في هذه الظروف ، يعلن رئيس حكومة مصرية ، لاول مرة في تاريخنا الحديث ، ان (الجبهة الداخلية لا يقل اهمية عن امن الجبهة الخارجية ، ان لم يكن اهم منها) ، ويعني هذا بصراحة ان الحكومة تنذر الشعب والقوى الوطنية باستمرار حالة الطوارىء والاجراءات الاستثنائية والقوان[ين] المقيدة للحريات ، وانها تهدد بسيادة جو م[ن] الارهاب البوليسي في شوارع المدن الرئيسي[ة] ومراكزها الهامة ، وانها ستعمد الى اسل[وب] القمع والتضييق المضطرد على الحريات . وفي ه[ذه] الظروف ، فان التعديلات الدستورية التي تري[د] الحكومة ادخالها على الدستور الدائم ما هي ترجمة لما يجري في البلاد من تحولات سياسي[ة] واقتصادية واجتماعية خطيرة ، ومن ثم تشك[ل] التعديلات المطروحة بالاضافة الى الممارس[ة] الدستورية التي تمت في السنوات الاخيرة، وبخا[صة] منذ احداث يناير ١٩٧٧ ، ما يمكن ان يعتب[ر] انقلابا على الدستور الدائم الموضوع في عام ١٩٧١ وهو الدستور الذي اعلن ضرورة اعادة الديمقراط[ية].

ولقد تمثلت الممارسة الدستورية في السنو[ات] الاخيرة ، بصفه خاصه ، في الموقف من حرك[ة] الجماهير من حق الجماهير في تنظيم نفسها [في] احزاب سياسية ، وفي اصدار صحافتها الحزبي[ة] المستقلة عن السلطة ، وفي العمل النقابي عل[ى] مستوى المهن والعمال . وفي السنة الاخيرة وبخا[صة] بعد الصلح مع « اسرائيل » ، واتجهت الحكوم[ة] في قانون الاحزاب الجديد لالغاء الحياة الحزبي[ة] والعودة الى النظام الشمولي ، وحاصرت المعارض[ة] الحقيقية في البلاد وصفتها تقريبا من مجلس الشعب . كما اتجهت لمحاصرة الصحافة ، بحرما[ن] الاحزاب من حقها في اصدار صحفها المستقلة ، وبمحاولة تحويل نقابة الصحفيين الى ناد حكومي وهي الان بصدد اصدار ما يسمى بقانون التحقي[ق] السياسي الذي يفتش في ضمير المواطن عـ[ن] عقيدته ورأيه .

ومازالت تجري في التطبيق عمليات التمييز بي[ن] المواطنين بسبب مواقفهم السياسية وانتماءاته[م] الحزبية ومنطلقاتهم العقائدية . ومازالت القوانين الاستثنائية ، فيما يتعلق بالقبض والتحقيق والمحاكمة ، معمولا بها سواء باسم حالة الطوارىء او باسم التشريعات الخاصة التي صدرت تباعا منذ احداث يناير ١٩٧٧ ، وبمقتضى الاستفتاءات التي توالت بعدها بمعدل استفتاء على الاقل كل عام . حتى ليمكن القول بان ما اعلن من حريات ديمقراطية كان خطوة بارعة للانتقال الى اوضا[ع] الشمولية .

وفي النهاية ، فان الحكومة تعدنا هـذا العام بالمغامرة في الخارج مع اميركا وبالتطبيع الكامل مع « اسرائيل » وبالغلاء والفقر للشعب وبالمزيد من الثروة للطفيليين . وهي تتوعدنا بالتالي بمزيد من البطش والقمع والتضييق على الحريات القليلة المتبقية لنا .

ونحن لا نملك مواجهة وعود الحكومة ووعيدها ، الا ان نعلن رفضنا لسياسة هذه الحكومة وان ندعو كافة الطبقات الشعبية والقوى الوطنية على اختلاف منطلقاتها لرفضها ومواجهتها بسياسة بديلة تحمي سمعتنا الدولية وشرفنا القومي وكرامتنا الوطنية . سياسة بديلة تحقق الرخاء والانتعاش بالفعل ، وتوفر الامن والطمأنينة لجميع المواطنين بلا استثناء .

مصطفى خليل : من الحجاب الى السفور !





ثلاثة من الصحافيين الصهاينة يكشفون

التفاصيل السرية التي سبقت زيارة العار:

-٢-

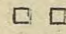
تفاصيل لقاء التهامي مع .. دايان

وزع الشهر الماضي في اوروبا واميركا احدث كتاب اسرائيلي ، يروي قصة ما يسمى « مبادرة السادات بزيارة الكنيست الاسرائيلي في القدس في تشرين الثاني ١٩٧٧ » . كما يسلط هذا الكتاب ، الاضواء على خلفيات هذه الزيارة ومقدماتها التي شملت سلسلة من المفاوضات والترتيبات التي شارك فيها اكثر من طرف اجنبي وعربي لكي تأخذ شكل التنفيذ الذي بات معروفا للجميع .

وتجدر الاشارة ان كتاب « عام الحمامة » الذي نعنيه ، والذي بدأنا نقدم على صفحات « الصمود » ، ابتداء من العدد الماضي ، بعضا من فصوله ، هو من تأليف ثلاثة من الاعلاميين الصهاينة المعروفين على صعيد كبريات الصحف الاسرائيلية كيديعوت احرونوت ، وهاآرتس ، وايضا في تلفزيون العدو . وقد استطاع هؤلاء الثلاثة جمع مواد كتابهم وما احتواه من تفاصيل ووقائع ومعلومات بعد سلسلة رحلات ، كما ذكروا ، الى كل من القاهرة وواشنطن ومراكش جمعوا خلالها ما دون رسميا من محاضر عن اللقاءات والاجتماعات السرية التي بقيت حتى الان بعيدة عن الاضواء ، خصوصا بالنسبة للمواطن العربي . وباختصار ...

ان كتاب « عام الحمامة » الذي نواصل نشر بعض فصوله في هذا العدد يتناول ، وهذه ميزته ، تفاصيل غير معروفة من قبل لكل النشاط الذي جرى خلف الكواليس والابواب الموصدة ، اكان ذلك للرئيس المصري انور السادات أم لقادة العدو ام للوسطاء العرب والدوليين ، والتي كان حصيلتها الزيارة الخيانة التي قام بها السادات للقدس ، ومن بعد انغماسه الكلي في مخطط التسوية الاستسلامية المشين ، الذي ما زلنا نعيش تنفيذ بعض فصوله ، في الساحة المصرية ، وفي الهواء الطلق هذه المرة .

وبتقديم « الصمود » لبعض فصول هذا الكتاب بالرغم مما يحتويه ومن ان مؤلفيه ثلاثة من الاعلاميين الصهاينة ، نكون قد مكنا قارئنا العربي من وضع يده على جانب مهم من التحرك السري للسادات وغيره خلال الفترة التي سبقت الزيارة . وبهذه الوقائع نكون قد أرخنا عمر الخيانة الساداتية بلسان حلفائه الجدد الذي هو قطعا لا يبدأ من تشرين الثاني عام ١٩٧٧ بل قبل ذلك بكثير .



ويمضي كتاب « عام الحمامة » في وصف اللقاء الذي تم بين التهامي ودايان في المغرب فيذكر :

> التهامي يتهجم على عبد الناصر
> امام دايان ويسأله :
> ألم يكن يتقاضى منكم راتباً؟
> .. فيرد دايان : هل انت .. مجنون؟!

ان دايان دخل الى الموضوع مباشرة ، فقد سأل التهامي :

ـ هل تريدون السلام حقا ؟

واجاب التهامي :

ـ على الاقل نريده بقدر ما تريدون .

وعقب دايان :

ـ لدي اقتراح بترتيب لقاء بين بيغن والسادات ، كما اقترح بيغن على شاوشيسكو في رومانيا .

وكان جواب التهامي :

ـ السادات لن يضع يده بيد بيغن طالما كان هناك جندي اسرائيلي واحد في الارض المحتلة .

وانتقل الحديث بعد ذلك الى ذكريات قديمة وتحاور كل من دايان والتهامي حول من تقع عليه اللائمة في عدم اقرار السلام ، بعدها تحدث التهامي عن الانسحاب من سيناء بوصفه يمثل « الحد الادنى » من الشروط لعقد لقاء بين السادات وبيغن ، وعندها اجاب دايان :

ـ هذا مستحيل ، ان كل شيء قابل للمناقشة دون ايديولوجية ، ومن يدري فقد يستطيع السادات اقناع بيغن بالانسحاب من سيناء ... ولكن ذلك لا يمكن ان يكون سوى نتيجة لاتفاق ، وليس شرطا لعقد اللقاء .

التهامي يهاجم عبد الناصر امام دايان ...

ويمضي الكتاب قائلا :

كان المساء قد حل ... الجو كان طيبا ، وطعام العشاء اكثر من ممتاز . وكان « التهامي » لا يكف عن استعادة الماضي بين الفينة والفينة تتخللها بعض النكات . كان « التهامي » يتحدث بمرارة عن نظام عبد الناصر ، وعن شخص عبد الناصر بالذات ، واثناء تناول العشاء فاجأ دايان كمن يوبخه قائلا :

ـ هل تريد ان تقول لي انكم لم تكونوا على اتفاق تام مع عبد الناصر ، او انه لم يكن يتقاضى منكم راتبا ؟

وصرخ « دايان » في وجه « التهامي » مندهشا :

ـ « هل انت مجنون ؟ »

بعد ذلك انتقل التهامي بالحديث عن الاجهاد العقلي والبدني الذي اصاب عبد الناصر بعد انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦١ . واكد دايان اهمية وقف السوفيات ، واعرب لدايان عن رغبة مصر في التعاون مع « اسرائيل » لمواجهة ليبيا اذا سنحت الفرصة للتحرك ضدها .

وكان التهامي ـ طيلة الجلسة ـ ينتقل من موضوع الى اخر ، فقد عرض اراءه الدينية على « دايان » وقال انه يؤمن بأن الشرق الاوسط الذي كان مهدا لثلاثة اديان كبرى قد تدهور تدهورا كبيرا ، ولكن هذا التدهور قد اصبح الان على وشك التوقف .

واستطرد قائلا :

– يجب ان نزيح عن طريقنا كافة العقبات ، ومن بينها الحرب التي تحول دون تحقيق الازدهار الروحي الهائل والرخاء الاقتصادي العظيم في المنطقة .

مثلما لدايان التهامي له خرافاته

وقال التهامي مستطردا انه بعد تحقيق هذه الانجازات ، فان المنطقة سوف تأخذ المكانة التي تنبأ بها الانبياء والرسل ، بما يمهد الطريق امام نشوب حرب محتمة بين « ياجوج » و « ماجوج » وعندها سوف ينتصر ابناء النور على ابناء الظلام ، وعلى « اسرائيل » ان تقرر اي معسكر تريد ان تكون فيه .

ونقل دايان الحديث الى الامور الاكثر الحاحا ومباشرة ، والمح الى التهامي ان « اسرائيل » قد تقبل ضم منظمة التحرير الى « عملية السلام » او انه على الاقل لا يرفض هذه الامكانية في وقت ما في المستقبل

وبعد سبع ساعات من المناقشات ودع دايان والتهامي احدهما الاخر وضغط دايان على التهامي كي يؤكد الاخير ان الاتصالات بين « اسرائيل » ومصر سوف تستمر ، ونصح التهامي بتجنب العناد ، وان يدرك ان المسألة الاساسية هي استعداد « اسرائيل » للدخول في حوار ، وبأن « كل شيء يمكن التفاوض عليه » .

وسأل دايان التهامي :

– اين سنلتقي مرة اخرى ، في واشنطن ، او المغرب او القدس ؟

ورد التهامي :

– لا اعتقد ان احدنا سيرى الاخر مرة اخرى .

وفيما بعد زعم التهامي انه ضلل دايان عمدا عند افتراقهما ، لانه لم يكن يريد ان يلمح الى مبادرة الرئيس السادات المقترحة التي كان التهامي على علم بها قبل قيامه برحلته الى المغرب ، وكان قد التقى بوزير الخارجية الاسرائيلي كي يحاول ان يعرف اذا كانت مثل هذه الخطوة سوف تلقى ردا اسرائيليا معقولا ، وقد كان الانطباع الذي تولد لدى التهامي هو ان هناك اساسا للقيام بالمبادرة . وابلغ ذلك للسادات .

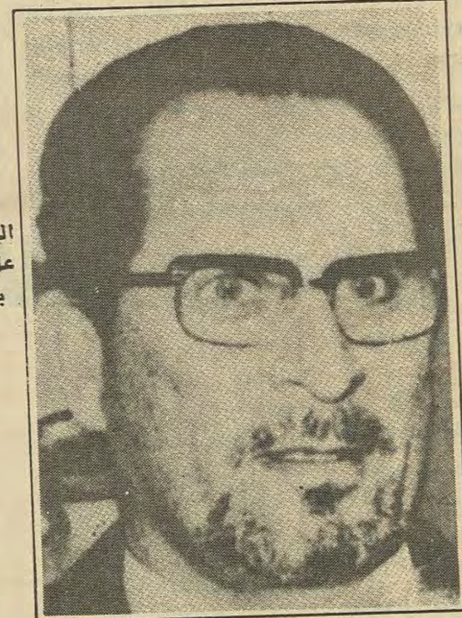
وقد وجد التهامي انه من الصعب « تقويم » شخصية « دايان » ، ففي اثناء لقائهما الطويل، اثارت معرفة دايان بالتفاصيل اعجابه ، ولكنه لم يستطع ان يفرق بين ارائه الحقيقية وبين الاراء التي يعرضها لاغراض المساومة . وقد قال التهامي في وقت لاحق ، انه شعر ان هناك نوعا من التفاهم بينه وبين دايان ، وان هذا التفاهم كان اعمق بكثير مما امكن تحقيقه اثناء المحادثات بين مصر و « اسرائيل » .

وعلى العكس كان تفسير دايان لمحادثاته مع التهامي اكثر محدودية بما لا يقاس من تفسير الاخير ، كذلك عبر « دايان » عن اراء شديدة الانتقاد للتهامي .

وحين عودة « دايان » الى باريس ، ارسل من هناك برقيه بالشيفرة الى بيغن ، وادرك رئيس الوزراء من قراءته للبرقية ان النقاش لم يسفر عن شيء جديد بشكل خاص ، عدا اللقاء نفسه، بالطبع الذي كان اول لقاء من نوعه مع نائب رئيس وزراء مصر .

كان دايان في طريقه الى الولايات المتحدة اصلا ولكنه ارتأى العودة الى « اسرائيل » ليرفع بنفسه تقريره عن المحادثات الى بيغن ، واثارت عودته غير المتوقعة انتباه وسائل الاعلام ، وازداد الامر توترا حين بقي اللغز دون حل مما دفع الصحف والاذاعة والتلفزيون الى شتى التخمينات والتفسيرات ، وكان السؤال الذي رددته وسائل الاعلام هو : هل التقى دايان بحاكم افريقي ام زعيم عربي ومن هو ؟

وفي القاهرة كان التهامي يغلي غضبا من الضجة التي اثارتها عودة دايان الى « اسرائيل » ولم تشر الصحف المصرية بكلمة واحدة عن اللقاء وذلك لتحاشي الاعتراف بان مبادرة السا قد مهد لها سلفا .


التهامي : التهجم على عبد الناصر بحضور دايان

واعتبرت عودة دايان في « اسرائيل » ومن خصومه بمثابة محاوله من دايان للفوز بقدر من الدعاية لنفسه . وفي اليوم الثاني رحل دا الى الولايات المتحدة دون ان يتفوه بكلمة وا حول الامر .

وفي الاسبوع الثاني من شهر اكتوبر ، بعث كا رسالة سرية الى السادات تتعلق بالازمة الت تواجه الجهود لعقد مؤتمر « جنيف » .

ومما قاله كارتر في هذه الرسالة ، ان هـ الجمود لن يحطمه سوى خطوة جريئة . وتسـ كارتر : « ما الذي يمكن عمله من اجل الوصـ الى حل وسط يرضي الجانبان ؟ » .

وقد قال السادات فيما بعد حول هذه الرسا « منذ تلك اللحظة ، بدأت افكر في التحـ بسرعة ، وقررت ان انظر الى الموقف من زاو جديدة ، وان احلله من جديد » .

كما قال السادات ايضا : « لقد توصلت الـ نتيجة مفادها ان اي تغيير يجب ان يحدث في ذ طبيعة مواقفنا ، فقد تعودنا على فكـرة

سرائيل » هي نوع من « التابو » او شيء ل تداعياتنا العاطفية دون الاقتراب منه ، واذا نريد حقا ان نواجه طبيعة النزاع لكي نقيم لام ، فيجب اتباع اسلوب جديد يتيح التغلب ى كافة الاجراءات الرسمية وكسر حاجز فقدان قة المتبادلة » .

وفي اواخر شهر اكتوبر ، اصطحب السادات وزير رجيته « اسماعيل فهمي » لزيارة رومانيا ، وعقد اك محادثات مطولة مع شاوشيسكو الذي ابلغه ناقشات التي اجراها مع بيغن منذ شهرين أل السادات الرئيس الروماني عن انطباعاته ذلك النقاش ، واجاب شاوشيسكو :

– ان بيغن يريد الوصول الى تسوية .

وتساءل السادات :

– هل تريد حكومة اسرائيل الحالية التي يترأسها غن زعيم حزب ليكود المتطرف ، السلام حقا ؟

واجاب شاوشيسكو :

– اسمح لي ان اؤكد لك ، ودون اي تردد ، ان بغن يريد السلام فعلا .

رفض السادات اقتراح الرئيس الروماني ترتيب لقاء بين وزيري خارجية مصر و «اسرائيل» بينه وبين بيغن ، قائلا :

– الان سمعت كل ما كنت اريد معرفته .

ويذكر السادات انه اثناء عودته التي توقف خلالها طهران والرياض كان عرضة لافكار تروح وتجيء ذهنه . أ


السادات : سمعت ما اريد سماعه

وفي « القدس » كان حدس بيغن ان الرئيس روماني قد تحدث طويلا مع السادات حول سلام فارسل خطابا الى شاوشيسكو يستفسر فيه ن التطورات التي حدثت في هذا اللقاء .

ورد الرئيس الروماني على رسالة بيغن ، يبلغه بمواصلة الجهود في هذا الشأن .

ويمضي كتاب « عام الحمامة » قائلا :

« في هذا الوقت كانت افكار الرئيس السادات قد تركزت حول قيامه بزيارة شخصيه الى القدس كي يؤدي صلاة عيد الاضحى في الجامع الاقصى وذلك لجعل مثل هذه الزيارة ، الخطوة الاولى في عملية سياسية مراد منها احداث تغيير جذري في قواعد المفاوضات » .

دايان : كل شيء قابل للتفاوض


بيغن : عاش اجواء « المبادرة » مسبقا

الدور الاميركي

لقد تمثلت قنوات الاتصال المباشر التي ادت الى مبادرة السادات في المغرب ورومانيا ، ولكن الذي كان لا يمكن تجاهله منذ البداية هو ان الولايات المتحدة هي التي يجب ان تلعب الدور الرئيسي ، ليس فقط كقناة اتصال ، بل كوسيط ايجابي تتم العملية كلها تحت رعايته . واذا كانت مصر و « اسرائيل » لم يستعينا بالاميركيين في المراحل الاولى ، فان كلا من الدولتين كانت تبلغ الولايات المتحدة سرا بما يدور ، وكان كلاهما في حاجة لضمانات من البيت الابيض ... وينظر الى عملية المفاوضات بوصفها ثلاثية ، والى الرئيس الاميركي بوصفه صاحب دور البطولة في هذه المفاوضات .

وبعد ان انتخبت الولايات المتحدة رئيسا جديدا كان كل من الجانبين يريد التعرف اليه والى مساعديه ايضا .

وفي شهر مارس ١٩٧٧ ، قرر « اسحاق رابين » الذي كان لا يزال رئيسا للوزراء ، انه من المفيد عقد اجتماع مبكر مع « جيمي كارتر » الذي كان قد تم تنصيبه رسميا كرئيس للولايات المتحدة ، ولقي رابين لدى وصوله واشنطن استقبالا وديا حارا اسبغت عليه فيه كافة مراسم الترحيب الرسمية .

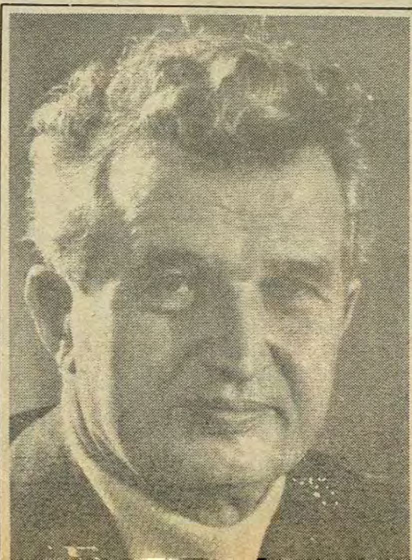
وعندما تولى « بيغن » منصبه كرئيس للوزراء شعر بأن مرحلة الاتفاقيات الجزئية قد انتهت وكان يريد اختبار مواقف ادارة الرئيس كارتر نفسه ، كما كان يريد ايضا لقاء الرئيس الاميركي ، وقد فهم من محادثات كارتر – بيغن ، انه لم تعد هناك جدوى من مواصلة اسلوب التشاور المسبق والتوفيق المتبادل بين المواقف ، والذي كان متبعا في الماضي بين « اسرائيل » والولايات المتحدة ، وخاصة في عهد كيسنجر .

وفي اواخر شهر يوليو عام ١٩٧٧ ، وقبل ان يقوم بزيارة رومانيا وصل بيغن الى واشنطن ، وكان « بريزنسكي » مستشار كارتر لشؤون الامن قد نصح الرئيس الاميركي بتجنب اي صراع مع بيغن خلال هذه الزيارة ... وكان قرار البيت الابيض هو جعل بيغن يشعر بأقصى قدر ممكن من الارتياح اثناء زيارته ، ولكن البيت الابيض قام على الرغم من ذلك بطرح خططه وارائه بخصوص التوصل الى حل شامل في الشرق الاوسط . وتم طرح هذه الاراء عن طريق السيناتور اليهودي « ابراهام ابيكوف » . وفي لقاء مع بيغن قال السيناتور اليهودي الاميركي ، انه قد اعد شخصيا اقتراحا يحوي خطوط ارشاد نحو التوصل الى حل الصراع ... واضاف : « لقد عرضت هذا الاقتراح على وزير الخارجية الاميركية فانس».

واوضح « ابيكوف » لـ « بيغن » :

« ان هدف المفاوضات هو الوصول الى تسوية شاملة والى سلام كامل يتضمن اقامة العلاقات الدبلوماسية والتجارية وحرية الحركة مقابل قيام اسرائيل بالانسحاب الى حدود معترف بها على جميع الجبهات » .

وكانت الخطة تقضي بأن يكون هذا الانسحاب تدريجيا وعلى مراحل .


شاوشسكو : « بيغن يريد السلام فعلا » !

في العدد القادم تواصل « الصمود » نشر فصول اخرى من كتاب « عام الحمامة » .

« عاقل يحكي ، ومجنون ... يسمع » !

في مكانين متباعدين ، وما بين الاول والثاني اسبوعان بالتحديد انفجر لغمان في مدينة بور سعيد المصرية حيث قتل في الانفجار الاول اربعة من عمال المساكن (!!) واصيب ثمانية .

اما الانفجار الثاني ، والذي حصل بعد اسبوعين على الانفجار الاول فقد نتج عنه مقتل عاملين (ايضا) !! واصيب ثمانية عشرة اخر بجروح .

وعلى ذمة التحقيق ، والسلطات المصرية فان اللغمين المنفجرين هما من مخلفات الحرب المصرية – الاسرائيلية الاخيرة في ٧٣ . والسؤال الشعبي : لماذا لا يموت الا العمال ، ولماذا بقيت هذه الالغام على شاطىء بور سعيد حتى اليوم . « وما انفجرنش ليه قبل كده ؟!

تونس المريضة في عهد بورقيبة الهرم :

احداث "قفصة" زوبعة ام بداية .. أعاصير ؟

في ذات يوم اجتمع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بوزير خارجيته السيد محمد المصمودي يوم كان هذا الاخير في اوج تألقه ، وتذمر له من القلق الذي ما انفك يراوده في كل مرة وهو خوفه من « اسماك القرش » التي يتضخم حجمها في كل يوم وتحوم حول تونس محاولة ابتلاعها .

وخلال هذا الاجتماع طلب بورقيبة من وزير خارجيته ان يقدم طلبا للانخراط في منظمة الحلف الاطلسي قائلا له : « انني اعتمد على الدعم الفرنسي وعلى مساندة الاسطول السادس الاميركي ، لكن يجب علينا ان نكتب لتكون الامور جلية وواضحة امام اعيننا ، واعين غيرنا ايضا .. ! » .

ولكن المصمودي وقف ضد هذه الفكرة وبين للرئيس بورقيبة مخاطرها وشاركه في ذلك بقية المسؤولين في تونس ، حتى استطاعوا الغاء هذه الفكرة تماما وطي البحث فيها . ومنذ ذلك مرت احداث كثيرة على تونس وسقط خلالها المصمودي ضحية انتكاس « اتفاق جدبة » بين تونس وليبيا وذهبت وجوه اخرى من واتت غيرها ، وبقي خوف بورقيبة على نظام تونس الهاجس الدائم الذي يقض مضاجعه ومضاجع غيره من المسؤولين ، خصوصا التطورات التي اعقبت احداث ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٨ والتي قادها « الاتحاد العام التونسي للشغل » .

والواقع ان خوف الرئيس بورقيبة على كان دائما مثلث الاضلاع : خوف من التطور على الصعيد الشعبي داخل تونس نفسها وخوف من اثر التطورات السياسية في الجز وانعكاساتها من جهة ، واخيرا خوف من تأثي المتغيرات في ليبيا وافرازاتها من جهة ثانية ومهما حاول بورقيبة الاغراق بسياسة تغري تونس والعمل على محاولة عزلها عن محيطها العربي ، الا انه يدرك تماما بان هذه الب محكومة بواقعها الجغرافي وجذورها التاريخية وانتمائها الحضاري ولذلك فالعروبة في تونس اعمق من محاولات بورقيبة التغريبية .

في الخمسينات حدث خلاف عنيف بين بورقي وصالح بن يوسف الذي رفض الحكم الذات الفرنسي وطالب بمتابعة النضال المسلح حت الاستقلال الكامل ، يومها نجح بورقيبة في القض على بن يوسف اثر معارك دامية جرت ب انصار الطرفين في الجنوب التونسي (كان اه في جبال مدينة قفصة) وشارك فيها الجيـ[ش]

الفرنسي الى جانب الرئيس التونسي الحالي . لكن القضاء على بن يوسف لم يقض على تمرد الجنوب التونسي ، ولا على المعارضة السياسية العروبية الاتجاه المناهضة لسياسة بورقيبة القائمة على تغريب تونس ، وفرنستها بعبارة اصح .

وفي عام ١٩٦٢ تمرد الجنوب التونسي بقيادة بقايا انصار بن يوسف داخل الجيش وخارجه ، حيث حدثت محاولة انقلابية اعقبها تمرد شعبي واسع لم يقيض له النجاح لاسباب عديدة كان اهمها ضعف القوى في الداخل وانعدام الدعم الخارجي وسرعة التحرك الغربي لمساندة النظام التونسي ، فضلا عن ديناميكية الحبيب بورقيبة واعتماده على شعبيته التي كانت في مستوى لا بأس بها بسبب الانجازات الليبرالية التي قام بها منذ تسلمه السلطة في اعقاب الاستقلال ... غير ان بورقيبة في بداية الستينات هو غيره في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات ، والمرض الذي دب فيه انتقل الى نظامه الهرم ايضا ، لم تعد تستسيغها معدته: وهكذا اسقطت محاولات احمد بن صالح الاصلاحية ، ومحاولات محمد المصمودي ذات التوجه القومي ، واخيرا مساعي الحبيب بن عاشور لامتصاص النقمة الشعبية وتوجهها ضمن اطر النظام لا خارجه ... فتونس ليست خارج العالم وهي محكومة بالخضوع لاثر المتغيرات الداخلية وفي الميادين المحيطة بها ، وهذا ما هيأ المناخ لقيام طلاق نهائي بين القوى الشعبية التونسية (في الجنوب خاصة) وبين النظام التونسي تعمد بالدم بصورة نهائية في ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٨ يوم سقط عشرات القتلى في التحرك الجماهيري الواسع الذي تجاوز في اطره مبادرة « الاتحاد العام التونسي للشغل » ، واكد بأن باب الصراع قد فتح على مصراعيه ولا مجال للحلول الوسط من داخل النظام .

في شهر تموز ١٩٧٨ ، وبعد اقل من ستة اشهر على انتفاضة ٢٦ كانون الثاني حدث هجوم بالقنابل على مصنع فرنسي قرب العاصمة تونس ، وفي ٧ تشرين الثاني من نفس العام انفجرت عبوات ناسفة موقوتة في القنصلية التونسية في مدينة ستراسبورغ الفرنسية ، وفي كل المحاولتين اتصلت منظمة سرية لم تعلن عن اسمها معلنة مسؤوليتها ومطالبة بالإفراج عن المعتقلين النقابيين والسياسيين ومحاكمة المسؤولين التونسيين وخصوصا محمد الصياح مدير الحزب الدستوري الحاكم والهادي نويرة رئيس الوزراء التونسي باعتبارهما متورطين مباشرة في عمليات القمع التي رافقت احداث ٢٦ كانون الثاني . وهذه الحوادث كانت في الواقع بمثابة النذير للنظام التونسي ، وانذارا له بأن اللجوء الى العنف سوف يقابل بعنف مماثل وان قمع الانتفاضة لا يعني انتهاء التحركات الشعبية المعارضة .

وفي شهر ايلول من العام الماضي ؛ واثر ازدياد الصراع بين اجنحة الحكم على الخلافة بعد تدهور صحة الحبيب بورقيبة وهذا ما برز واضحا من خلال مؤتمر الحزب الدستوري الحاكم ؛ ثم اكتشاف محاولة انقلاب عسكري كان قد اعدها نفر من ضباط الجيش التونسي الصغير العدد والعدة ولكنه يبقى الاقوى بالمقارنة مع سائر القوى السياسية بما فيها الحزب الحاكم . وكان ذلك انذارا اجبر الاجنحة المتصارعة على توحيد موقفها لفترة ، حتى يتم القضاء على ذيول المحاولة الانقلابية ، قبل التفرغ مجددا للصراع على السلطة .

وجاءت اخيرا حادثة خطف الطائرة التونسيه قبل حوالي اسبوعين فقط من احداث قفصة الاخيرة لتشير الى ان في الافق مواجهات مسلحة بين النظام التونسي والقوى المعارضة ؛ وذلك رغم ان حادثة الخطف انتهت باستسلام الخاطف في مطار روما بعد السماح له باعلان مطالبه والتي كانت نفس مطالب المنظمة التي اعلنت مسؤوليتها عن نسف القنصلية التونسية في ستراسبورغ قبل حوالي السنة .

وبغض النظر عن التفاصيل التي رافقت عملية قفصة ، وسواء ان المسلحون من الخارج ام كانوا في الداخل ، وبعيدا عن صحة الاتهامات التي كالها النظام التونسي او عدم صحتها ؛ الا انه من الثابت بأن هذه الاحداث قد هزت النظام التونسي من ناحية كما انها كانت اشارة الى ان مستوى المواجهة الشعبية قد وصلت الى مرحلة الصراع المسلح من ناحية ثانية . ونجاح النظام التونسي في القضاء على المجموعات المسلحة التي انتفضت في مدينة قفصة وبمساعدة مباشرة من القوات الفرنسية وغير مباشرة من الولايات المتحدة ، لا يعني بأنه نهاية الصراع المسلح بل قد يكون - وربما هو على الارجح - بداية مستمرة لهذا الصراع المسلح الذي سوف يزيد التواجد العسكري الفرنسي والدعم العسكري الاميركي من حدته نظرا لكونه سوف يتداخل مع الصراعات المتعددة الاتجاهات داخل المغرب العربي بما فيه من مراكز استقطاب مختلفة لا بد ان تتحرك في حال تفاقم الاوضاع داخل تونس؛ ولعلنا نستطيع القول انها بدأت بالتحرك فعلا ... فالى اين سيؤول مصير النظام التونسي وخصوصا بعد موت الحبيب بورقيبة وفتح معركة الخلافة !؟ هذا السؤال ستجيب عنه التطورات المقبلة داخل تونس وحولها ايضا .. .

□□ فايز علي ميم

نائب في الكونغرس :
اميركا تستغل احداث ايران وافغانستان لاحتلال منابع النفط

عقدت مجموعة عمل لـ ١٥ نائبا أفرو - اميركيا في مجلس النواب مؤتمرا صحفيا بواشنطن نددت فيه بتكاليف التسلح الهائلة لحكومة كارتر .

وصرح نائب الكونغرس رون ديلومس في هذا المؤتمر بان الحكومة الاميركية تستغل الاحداث في ايران وافغانستان كحجة لتشكيل « قوات التدخل السريع » لاحتلال حقول النفط في منطقة الخليج العربي .

وقال النائب انه من المقرر لهذه القوات البالغ عددها - ١١٠ - الاف رجل اجراء عمليات « خاصة » ويتم تشكيل هذه القوات لاستخدامها ضد « العالم الثالث » وهذه هي مهمتها الوحيدة !

احداث قفصة : ضربة اخرى في العهد الهرم

بورقيبة : ما مصير النظام من بعده ؟

على الصعيد الإعلامي المضاد

هذا بعض ما يفعله الصهاينة في فرنسا.. فماذا يفعل العرب؟

بقلم: لوسيان بيترلان

السكرتير العام لجمعية التضامن الفرنسي العربي



منذ عشر سنوات ، وانا اقوم بحملة مكثفة لاحذر الرأي العام الفرنسي من مغبة السقوط في حبائل التضليل الصهيوني وكتبت في هذا الشأن (في مجلة فرنسا - الدول العربية) قائلا : « لمناهضة الدعاية الصهيونية يجب القيام بعمل هام نشيط في فرنسا . ينبغي ان يتحمل هذه المسؤولية اخصائيون في الاعلام والسياسة ، وان تكون هذه الحملة مطابقة لعقلية الجمهور الفرنسي باستخدام لغة يفهمها وتكون في متناوله » .

وقد اقترحنا آنذاك عدة اقتراحات : مراكز اعلامية توسيع مجلة (فرنسا والدول العربية) ، نشر وثائق بالاذاعة والتلفزيون والسينما تبين الجوانب الايجابية في العالم العربي ، وتاريخ حضارته ، والتنمية الاقتصادية في ارجائه . واقترحنا كذلك تنظيم رحلات للشباب والطلاب الى العالم العربي حتى يتعرفوا اليه عن كثب ، كما فكرنا بمقاضاة المؤلفين والروائيين الذين ينشرون كتبا يطعنون فيها بالعرب ، ويشوهون قضيتهم .

ولقد سررنا مؤخرا باقامة الحوار العربي الاوروبي في بغداد ، لانه يمثل تقدما في هذا السبيل . ونأمل ان يقام الحوار التالي بين الصحفيين العرب والاوروبيين في باريس ، او في اية عاصمة اوروبية .

ومن الانصاف ان اقول : ان تقدما قد احرز في فرنسا فيما يتعلق بالقضية العربية . فقبل عشر سنوات كان من المستحيل ان يرى المرء اعلانا او دعاية في صحيفة فرنسية (باستثناء - تي سي - والصحف الشيوعية) عن القضية الفلسطينية ولو طلب العرب نشر هذه الدعاية بالمال . اما اليوم فقد ارتفعت الاصوات مطالبة باطلاع الرأي العام على هذه القضية وعلى ما يشابهها من القضايا التي تهم العرب .

لماذا قطاع كبير من الرأي العام الاوروبي يميل الى الصهاينة ؟

لانه توجد في اوروبا ، خصوصا في فرنسا والمانيا ، عقدة واضحة تجاه اليهود . سببها اضطهاد الاوروبيين لليهود مدة عشرات السنين ولاسيما خلال الحرب العالمية الثانية . هـ[...] الاضطهاد جرى في اوروبا ، ومع ذلك فالعـ[...] يدفعون الثمن .

ومن جهة اخرى ، ففرنسا ، كدولة استعمار[...] كانت حتى عام ١٩٦٢ ، مشتبكة بصراعات مـ[...] العرب (خصوصا في الجزائر وتونس والمغرب[...] الذين كانوا يطالبون بالاستقلال التام . فشنـ[...] الصحافة الفرنسية حملة على العرب ، واعتبـ[...] المجاهدين الجزائريين ارهابيين .

كذلك يجب ان نذكر ما رافق حملة السويـ[...] وسياسة جمال عبد الناصر من حملة مشوهة فـ[...] الغرب ، فاكتسبت « اسرائيل » صورة باهرة [...] اعين الغربيين .

والجدير بالذكر ، ان حرب عام ١٩٦٧ هي الـ[...] حررت الغربيين رويدا رويدا من هذه العقدة[...] وابتدأ تـفرنسا العمل في هذا المضمار ، حيث ا[...] الجنرال ديغول العدوان الصهوني ، ثم تجا[...] الرأي العام الاوروبي حين رأى الاعتداءات المتكر[...] التي تقوم بها « اسرائيل » ضد الفلسطينيـ[...] وحربها الوحشية في جنوب لبنان . واخيرا جاء[...] حرب ١٩٧٣ وازمة الطاقة ، فأثبتنا ان العر[...] قادرون على قهر العدو الغاشم .

ومنذئذ ابتدأ الحوار العربي الاوروبي ، واخذ[...] وسائل الاعلام تنشر الانباء والتعليقات عن القضـ[...] العربية .

غير انه لا يزال هناك قطاع كبير من الصحافـ[...] الفرنسية والاوروبية عموما لا يريد ان يتفهم وجـ[...] نظر العرب وينتقد تصرفاتهم . لنأخذ مثلا هـ[...] العنوان الكبير الصادر في اول اب ١٩٧٩ ، فـ[...] صحيفة فرنسية : (من الاطلسي الى الخليـ[...] الفارسي تقوم منظمة التحريـــر الفلسطينيـ[...] بتهديد طريق البترول) !

وهنا لا بد من ان نشير ان المكتب الصحفي فـ[...] السفارة الاسرائيلية يبذل جهودا جبارة لتشويـ[...] سمعة العرب ، ويستخدم عددا من الخبراء والمثقفـ[...] الذين يستعملون المناهج العصرية .

و « الموساد » كذلك لا يألو جهدا في محاربـ[...] العرب بالدعاية المضللة بواسطة عملائه من الكتا[...] والصحفيين . فقد كتب فيبو مثلا ، بتاريـ[...] ١٦ - ٦ - ٧٩ ، ما يلي : « ان سفير كاستر[...] الجديد في بيروت هو خبير في المخابرات السرية فـ[...] هافانا . وبصفته خبيرا في حرب العصابات فـ[...] اميركا الجنوبية فقد قدم للفلسطينيين خطـ[...] لتدريب ٥٠٠ ارهابي في حرب الشوارع . ويوجد الا[...] مدرسون كوبيون يعملون في القواعد الفلسطينيـ[...] في صيدا وصور » . والغرض من مثل هـــذ[...] الاقاويل هو اظهار العرب والفلسطينيين بمظهـ[...] الارهابيين . وهنا لا بد من الاعتراف ان السفارا[...] العربية ، والمكاتب العربية ، ووكالات الانبـ[...] العربية في اوروبا ، لا تقدم للصحفيين دراسـ[...]

[...]ـية عن القضية الفلسطينية وما شابهها . بل [...]في ببعض المعلومات التي لا تفي بالغرض ، [...]تي مرارا متأخرة عن موعدها ، ولا تلقي ضوءا [...]طعا على جوهر الموضوع . وقد تكون احيانا [...]لة بالنعوت المهينة بحق بعض الزعماء ، وهذه [...]تفيد القضية ، في شيء .

[...]يجب على العرب ان يستقبلوا الصحفيين برحابة [...]در ، ويزودوهم بالمعلومات الكافية . ويسمحوا [...]م بمقابلة ، رؤساء الدول العربية ، ويجب عليهم [...] يساندوا الصحف والمجلات التي تؤيد القضية [...]ربية ويزودوها بالمعلومات والمساعدات اللازمة [...]ؤدي رسالتها .

□□ بعض نماذج من الدعاية الصهيونية في فرنسا

كثيرة هي النشرات التي تذاع في فرنسا لتأييد [...]صهيونية ومجابهة الموقف العربي . فهي تدعي [...] من يقاوم الصهيونية هو عدو لليهود ، وبالتالي [...]ؤيد للنازية . وعلى هذا الاساس قام عدد من [...]لكتاب باصدار نشرات تدعو الى مسانـــدة « اسرائيل » ومحاربة اعدائها .

ولكي تحقق الصهيونية اهدافها لم تتورع عن التغلغل الى صفوف الصحفيين والمؤلفين واصحاب النفوذ مدة عشرات السنين ، وعلى كل صعيد من تأليف جمعيات ومنظمات تهدف الى جمع المعونات والتبرعات « لاسرائيل » .

ومع ذلك ، فقد قاوم هذه الموجة بعض اليهود الغربيين في اوروبا والولايات المتحدة . لنذكر مثلا : ميشال راكلين الذي نال جائزة الصداقة الفرنسية العربية ، « واسرائيل شاهاف » الذي يعمل منذ سنوات على رأس الرابطة الاسرائيلية لحقوق الانسان .

وها نحن نقدم نموذجا للدعاية الصهيونية المضللة ، وهي فقرة نشرت في مقدمة كتاب صهيوني ، تقول : « ان ذرية الشعب الاسرائيلي متفوقة على جميع السلالات والاعراق ، لانها تشكلت من اختيار افضل سلالة في كل جيل . فالانسان الاول ، الذي خلقه الله نفسه ، كان كاملا الى اقصى حد .

وادم انجب عدة ابناء ، وشيت كان الافضل بينهم . فتم اختياره ليواصل ذرية آدم حتى خلق شعب اسرائيل ..

ونوح كان له ثلاثة اولاد ، وسام هو الافضل بينهم . ثم جاء ابراهيم ، وكان له ولدان ، ولكن تم اختيار اسحق .. واسحق كان له ولدان : يعقوب وعيسو ، ولكن يعقوب هو الافضل قد جرى اختياره ليواصل الذرية . اما ابناء يعقوب فقد كانوا كلهم صالحين ، ولم تكن ثمة حاجة لاختيار الافضل بينهم » .

اخطر نشرة صهيونية في فرنسا ، هي مجلة « *L'Arche* » التي يصدرها الصندوق الاجتماعي اليهودي الموحد . وتدعو الى مساندة « اسرائيل » وجمع التبرعات للدولة العبرية . وهو ذا تحديد للصهيونية كما قدمه رئيس الوكالة اليهودية في فرنسا ، في تلك المجلة . قال : « ان يكون الانسان صهيونيا ، هذا يعني انه يقبل ان نؤلف شعبا واحدا ، تكون اسرائيل مركزه ، وان التربية جوهرية لديمومة اليهود الطائشين خارج اسرائيل ، وانه تشجيع كل تيار تؤول الى عودة هؤلاء اليهود الى الارض المقدسة » .



عبد الناصر : الحملة المعادية في الغرب



ديغول : ادانة عدوان ١٩٦٧

ثم تأتي مجلة « المنبر اليهودي » التي تغربل كل ما تنشره الصحف ضد « اسرائيل » تصدر اسبوعيا .

وهناك مجلة « *Terre Retrouvée* » التي تصدر مرتين في الشهر ، وتؤيد بقوة المواقف والمزاعم الصهيونية .

وهناك نشرات اخرى دورية ، بعضها يكتبها مؤلفون متحمسون ، وبعضها تصدرها السفارة الاسرائيلية .

هذا ما عدا ما تقوم به الصحافة اليومية الفرنسية ، من نشر مقالات ودعايات مؤيدة للصهيونية ، وعدا المؤتمرات الصحفية والبيانات التي يذيعها دعاة الصهيونية .

وبالاضافة الى الصحف والنشرات ، هناك المؤسسات والمنظمات التي تعنى - حسب زعمهم - بمساندة : « يهود الشرق الاوسط والاتحاد السوفياتى الذين يجابهون صعوبات جمة » ! ومنها (المنظمة الدولية للنساء الصهيونيات) .

اما اهم منظمة تهتم بمساندة اليهود الفرنسيين وتمويل المؤسسات الصهيونية في فرنسا هي منظمة « النداء اليهودي الموحد في فرنسا » ، وهي تجمع الاعانات المالية من جميع الطبقات الشعبية ، والنقابات المهنية ، وحتى من الذين لا يتعاطفون مع الصهيونية .

كذلك ينبغي ان نذكر الفرع الفرنسى للمؤتمر اليهودي العالمى ، الذي يقوم بحملة ثقافية ، وسياسية للدفاع عن حقوق اليهود ومصالحهم .

هناك منظمة اخرى تدعى « الوكالة اليهودية لاسرائيل » غايتها جمع المساعدات لتسهيل سفر الراغبين في الهجرة الى « اسرائيل » .

والاحزاب الاسرائيلية لها فروع نشيطة في فرنسا . كذلك ينبغي ان نذكر جمعيات الصداقة مع « اسرائيل » ، وبعضها تتسم بطابع مهني ، تتعلق بالاطباء ، والحقوقيين والاقتصاديين .

وعلاوة على هذا ، هناك النشرات الموسمية ، والمنشورات السياسية التي تصدر في المناسبات (كحرب اكتوبر) ، والتي تبث السموم في قلوب القراء ، وتضلل عقولهم ، وتصور لهم الاوضاع على غير حقيقتها .

كم من النشرات وزعت في فرنسا ، مثلا ، وكم من الاجتماعات عقدت ، وكم من الاعلانات علقت مطالبة قصر الاليزيه بعدم توجيه دعوة رسمية الى السيد ياسر عرفات للقدوم الى فرنسا .

هناك اخيرا « عصبة الحماية اليهودية » التي تضم اعضاء مدربين (حوالي ٤٠٠) وتقوم بعمليات للدفاع عن مصالح الصهيونية في فرنسا .

.. وبعد ،

هذا بعض ما يفعله الصهاينة في فرنسا .. فماذا يفعل بالمقابل .. العرب ؟

كما في ممارسات النازية والفاشية
والانظمة العنصرية

الأمر الواقع صناعة .. اسرائيلية!

تحت شتى الذرائع تعددت اساليب تجريد اهلنا من اراضيهم
والهدف : صهينة كل الاراضي الفلسطينية !

بقلم : عبدالقادر ياسين

تتسلل سيارة النقل تحت عباءة الليل الدامس ، تبغي الوصول الى ارض بعينها ، وما ان تصلها ، حتى يهرول منها بعض الافراد ، وفي صمت وسكون ، يدحرجون لفات ضخمة من الاسلاك الشائكة ، وحزمات عديدة من الاوتاد والاعمدة الحديدية ، وفي حرص وهدوء ، حتى لا يحدثون صوتا ، يلفت اليهم الانظار ، او يوقظ العرب الذين آووا الى فراشهم في اطمئنان الى الغد ، معتمدين على حسن نوايا « الصديقة » بريطانيا العظمى ، الدولة التي انتدبتها عصبة الامم المتحدة على فلسطين منذ صيف العام ١٩٢٢ ،

يستمر الرجال الذين نزلوا من السيارة في العمل بسرعة وبدون التقاط انفاسهم ، وما ان يستيقظ السكان العرب في الصباح حتى يفاجأوا باقتطاع المستوطنين اليهود لجزء عزيز من الارض العربية، واحاطوها بالاسلاك الشائكة ، بينما قام على حراستها عدة حراس من المستوطنين اليهود وبعض افراد الشرطة الانكليزية ، في الوقت الذي كان عقاب العربي الذي يحمل رصاصة فارغة ، الاعدام !

هذا المنظر اصبح مألوفا من كثرة ما تكرر في الاراضي الفلسطينية ، وهو الجذر التاريخي لسياسة « الامر الواقع » الذي تميزت بها النازية والفاشية والانظمة العنصرية في كل من روديسيا وجنوب افريقيا ، فضلا عن « اسرائيل » والصهيونية ،

وبتكتيك الامر الواقع امكن للصهيونية ومؤساتها الاستيطانية ان تستحوذ ، قبل نكبة ١٩٤٨ على نحو (٥١٨٫٧٥٠) فدانا من اخصب اراضي فلسطين ، اي نحو (٦ بالمئة) من المجموع الكلي لاراضي فلسطين ،

اما مصادر الاراضي التي استحوذت عليها الصهيونية ومؤساساتها آنذاك ، فجاءت على النحو التالي : -

فدان	المصدر
١٦٢٫٥٠٠	طوال العهد التركي
٩٨٫٢٥٠	منحة مجانية من حكومة الانتداب البريطاني
٧١٫٥٠٠	شراء بسعر رمزي من حكومة الانتداب البريطاني .
١٦٩٫٥٠٠	شراء من ملاك غير فلسطينيين
١٧٫٠٠٠	شراء من ملاك عرب فلسطينيين
٥١٨٫٧٥٠	المجموع

ويبين الجدول السابق مدى ضخامة نسبة الاراضي التي انتقلت الى الصهيونيين ، قبل العام ١٩٤٨ من الملاك غير الفلسطينيين (حوالي ٣٧٫٥بالمئة)، الذين حالت قوانين الانتداب البريطاني دون وصولهم بسهولة الى اراضيهم وتنقلهم بينها وبين الاقطار التي يقيمون فيها (سوريا ولبنان)، وما يزيد قليلا عن النسبة المذكورة نقلته سلطات الانتداب البريطاني الى الحركة الصهيونية ومؤسساتها الاستيطانية ، في حين لم تزد نسبة ما انتقل من الاراضي الى هذه الحركة من الفلاحين العرب عن (٣٫٤ بالمئة) ، واتت الكتلة الاكبر من هذه النسبة (نحو ثلاثة ارباعها) من اغنياء الريف ، والربع فقط من الفلاحين المتوسطين والفقراء ، ومعظم الذين باعوا اراضيهم من عرب فلسطين ، انما باعوها الى سماسرة عرب ، دون ان يدور بخلدهم انها ستنتقل الى ايدي الحركة الصهيونية ،

بعد نكبة ١٩٤٨

وعند توقيع اتفاقيات الهدنة بين الدول العربية وكيان العدو (صيف وخريف ١٩٤٩) ، فان هذا الاخير كان يقوم على (٢١٢٫٥٠٠) فدان (حوالي ٧٧٫٥ بالمئة من المساحة الكلية لفلسطين) ، فيها ٩٥ بالمئة من اخصب اراضي فلسطين ، حين خصص قرار التقسيم الجائر - الذي اصدر الجمعية العمومية للامم المتحدة في ٢٩ - ١١ - ١٩٤٧ - نحو (١٥٫٢٦٢٫٦٤٩ دونما) فقط من الاراضي الفلسطينية كي تقوم عليها الدولة العبرية ، وكان نحو ٨٠ بالمئة من الاراضي التي قام عليها كيان العدو ملكا لعرب فلسطين ، منها ١٤٢٫٥٠٠ فدانا صالحة للزراعة ، واستحوذت « اسرائيل » على هذه الاراضي كلها ، بموجب (قانون املاك الغائبين) الذي اسنته غداة نكبة ١٩٤٨ ، في حين حشرت من تبقى من عرب فلسطين لديها في مناطق محكمة التطويق ، بذريعة (الحفاظ على امن اسرائيل) ، وبهذا نجح الصهاينة في انتزاع ملكية ما استعصى عليهم من اراض طوال عهد الانتداب البريطاني ، والاحتلال التركي قبله ،

وغني عن القول ان « اسرائيل » توسعت عند قيامها ، حتى بلغت مساحتها ، آنذاك ٢٠٫٨٥٠ كم ٢ ، بزيادة قدرها ١٤٫٥٠٠ كم ٢ عما خصصه لها قرار التقسيم الجائر ،

ومنذ قيام كيان العدو وحتى عام ١٩٦٠ فقط تمت مصادرة نحو ٣١٣ الف فدان من اخصب اراضي الفلاحين العرب ، الذين آثروا البقاء في ارضهم ولم يتركوا مع من اضطر الى النزوح عام ١٩٤٨ ، وسترت السلطات الصهيونية اجراءاتها هذه بجملة تشريعات ، مثل (قانون مناطق الامن) و (قانون استملاك الاراضي) و (تصديق اعمال وتعويضات) لسنة ١٩٥٣ ، و (قانون استملاك الاراضي للمنافع العامة) ، الذي سبق واسنته سلطات الانتداب البريطاني في العام ١٩٤٣ لخدمة الاغراض الحربية ، و (قانون مرور الزمن) و (قوانين الاراضي الموات) ، و (الانشاء والتعمير) و (املاك الدولة) ،

وفي العام ١٩٧٢ اجرت حكومة العدو تعديلا على (قانون ضريبة الاملاك) بحيث تسنى لها اعتبار كل ارض زراعية واقعة ضمن منطقة البناء : ارضا معدة للبناء دون الالتفاف الى انها ارض مشجرة او زراعية ، مما يضاعف الضريبة المفروضة عليها ،

ولعل من فضول القول ان هذا التعديل استهدف الاضرار بالمواطنين العرب في الوطن المحتل ذلك ان اراضي المستوطنات والمستعمرات الصهيونية والكيبوتسات مملوكة ومسجلة بأسم هيئات حكومية اسرائيلية وغير حكومية ، مما يعفيها من الضرائب ،

ومضاعفة الضرائب على مثل هذه الاراضي من شأنه افقار الفلاحين العرب في الوطن المحتل ، مما يجعل الارض عبئا عليهم ، يعملون على التخلص منه عند اول فرصة للبيع ، مهما تدنى الثمن ،

وثمة اسلوب اخر لتجريد الفلاحين العرب من اراضيهم وهو لجوء سلطات العدو الى مصادرة مساحات شاسعة من الاراضي التي يمتلكها فلاحون عرب وضمها الى اراضي البناء الحكومية ،

وانقضت حكومة العدو على الاراضي المشاعية التي قاوم الفلاحون العرب تسويتها ابان الانتداب البريطاني (١) ، وجاء استيلاء « اسرائيل » عليها بدعوى انها مسجلة بأسم المندوب السامي البريطاني ، الذي انتقلت سلطاته الى سلطات الاحتلال ، بمجرد قيام الدولة العبرية ،

وأشهرت الحكومة الاسرائيلية سلاح المصادرة - بذريعة اخرى - في وجه الفلاح العربي ، وهي ذريعة « الاعتبارات الامنية » ، وبهذه الذريعة تمكنت حكومة العدو من مصادرة عشرات الالاف من الدونمات اقتطعتها من زمام القرى العربية ،

وقد اعتادت الحكومة الاسرائيلية تغليف دوافعها الحقيقية من مصادرة اراضي الفلاحين العرب بجمل براقة : « تطوير .. أمن ... احتياجات البلاد ... » لكنهم ، في الاونة الاخيرة، اسقطوا هذه الجمل وبدأوا يتحدثون عن «التهويد» ويصفون المواطنين العرب بالدخلاء ،

وعند قيام كيان العدو مارست الحكومة الاسرائيلية ضغوطا شتى على بدو النقب ، حتى اضطرتهم الى الانتقال من جنوب صحراء النقب الى شمالها ، واوهمت السلطات هؤلاء البدو ان بامكانهم العودة الى اراضيهم الاصلية في الجنوب بمجرد انتهاء الحكم العسكري في «اسرائيل »، ولكن حين الغى الحكم العسكري عام ١٩٦٦ ، سارعت حكومة العدو الى مصادرة اراضي هؤلاء البدو واقامت عليها عدة مستوطنات يهودية ،

وقبل نحو ستة اشهر استصدرت « اسرائيل » قرارا بقانون من الكنيست يتيح لها « استملاك اراضي في النقب » ،

وفي المناطق المحكومة بالنظام العسكري - الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان - فان احكام المحكمة العليا الاسرائيلية يمكن شلها بفعل النظام العسكري ، اما في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ فلا يمكن شل هذه الاحكام الا بـ « الاعتبارات الامنية » و « احتياجات الحرب » ،

« واحتياجات الحرب » هذه كانت ذريعة العدو في مصادرة اراضي بدو النقب بعد اقل من عام من توقيع اتفاقيتي كامب ديفيد مع نظام السادات ، وهو الامر الذي لم تقدم عليه ايام الحرب بينها وبين مصر ،

اما السبب الحقيقي لمصادرة هذه الاراضي فهو « اقتلاع العرب وتحويلهم الى لاجئين في وطنهم ، وفي احسن الحالات تحويلهم الى ايدي عاملة رخيصة » (٢) ، وهو ما اكده ماير باتسي مدير تخطيط النقب ، حين ذكر ، في شباط فبراير من العام الماضي ، بأنه « لا يمكن اقامة مستوطنات زراعية (موشافات) لعرب النقب ، فنحن نحتاج اليهم للعمل في صناعات النقب » (٣) ، وان كان هذا لا يعني ان هدف الحكومة تحويل البدو الى بروليتاريا ، اي تحضيرهم ، اذ انها تسد باب المصانع في وجه كل العرب ، وتقذف بهم الى العمل في الزراعة والبناء والصناعات المتدنية ،

وبلغت اراضي القرى العربية التي صادرتها حكومة العدو نحو ثلثي مجموع هذه الاراضي ، ولا تستفيد الزراعة العربية في « اسرائيل » سوى بنسبة ضئيلة جدا من مخصصات التطوير في وزارة الزراعة ، ولا يخص الزراعة العربية سوى ٢ بالمئة من مياه الري في فلسطين المحتلة ،

وبعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، تمادت حكومة العدو في مصادرة المزيد من الاراضي ، سواء في المنطقة التي استولت عليها عام ١٩٤٨ او في المناطق حديثة الاحتلال ، وتوسعت في بناء المستوطنات في الاراضي الاخيرة (اكثر من سبعين مستوطنة) ضاربة عرض الحائط بكل الاحتجاجات والادانات الدولية ،

ولا تكتفي سلطات العدو بمصادرة اراضي



مواطنونا الداخل :
المواجهة اليومية
لانتهاكات العدو

الفلاحين العرب في الوطن المحتل عام ١٩٤٨ ، بل امتد نشاطها هذا الى الفلاحين العرب في الاراضي التي احتلتها – خلال حرب حزيران (يونيــــو) ١٩٦٧ .

فعلى سبيل المثال ، امر الحاكم العسكـــري للضفة الغربية ، يوم ١١ – ٩ – ١٩٧٩ ، بأغلاق ١٥ الف دونم من الاراضي الزراعية لقرية ديـــر استيا ، بمنطقة نابلس ، واعتبرت سلطـــات العدو هذه الارضي « منطقة امنية مغلقة » ، يحظر على اصحابها الفلاحين ورعاة الماشيـــة الاقتراب منها

وكان قد سبق للحاكم العسكري نفسه ان ابلغ سكان قرية بيت فاد ، قرب جنين ، بأغلاق ٥٠٠ دونم من اراضي القرية ، لاقامة مستوطنة يهودية جديدة عليها .

كما داهمت قوات العدو قريتي حسان ووادي فوكين – قضاء بيت لحم – وأحاطت مئات الدونمات من الاراضي الزراعية للقريتين بالاسلاك الشائكة، تمهيدا لاقامة مستوطنة يهودية جديدة .

وفي الثامن عشر من كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي صادرت قوات الاحتلال في الضفـــة الغربية مائتي دونم من الاراضي الزراعية التي يمتلكها فلاحو قرية دير الحطب ، لاقامة مستوطنة صهيونية عليها .

وبالرغم منان المحكمة العليا الاسرائيلية اصدرت قرارها بأخلاء هذه المستوطنة (الون مورية) ، الا ان مجلس الوزراء الاسرائيلي قرر التوســـع في اقامة المستوطنات في الاراضي المحتلة خلال حرب ١٩٦٧ وزيادة عدد المستوطنين فيها . ضاربا عرض الحائط بالقرار الذي اصدرته محكمة اسرائيلية ، وليست عربية او دولية . وفي ما يخص (الـون موريه) قرر مجلس الوزراء زحزحة موقعها ثمانية كيلو مترات عن موقعها الاول ، تحايلا على قرار المحكمة الاسرائيلية .

كما اصدر مجلس وزراء العدو تعليماته الـــى المدعي العام الاسرائيلي ، لدراسة الوضـــــع القانوني للاستيطان في الضفة الغربية ، لتجنـب تكرار مثل قرار المحكمة العليا هذا ، وحتى يتم ضمان بقاء المستوطنات الصهيونية في حالة انتهاء الحكم العسكري الاسرائيلي او حتى في حالـــة اضطرار « اسرائيل » الى الانسحاب من الاراضي التي احتلتها خلال عام ١٩٦٧ .

وغني عن القول ان سياسة اقامة المستوطنات اليهودية في المناطق التي احتلتها قوات العـدو خلال حرب ١٩٦٧ يقصد بها تطويق المدن العربية واقامة العراقيل في وجه تنفيذ قرارات الامـــم المتحدة الخاصة بانسحاب قوات العدو من تلـك المناطق .

المقاومة

في الثامن عشر من تشرين الاول ١٩٧٥ انعقـــد مؤتمر شعبي ، وعنه انبثقت « هيئة الدفاع عن الاراضي العربية » .

وفي ٢٩ شباط (فبراير) ١٩٧٦ ، قـــررت سلطات العدو مصادرة المزيد من الاراضي العربية في الجليل ، شمالي فلسطين ، فتداعت القـــوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية لمجابهة القرار الجديد ، وسرعان ما اجتمعت « هيئة الدفاع عن الاراضي العربية » ، في ٦ آذار (مارس) ١٩٧٦ وضم الاجتماع مندوبي ٤٨ مجلس بلدي ومحلي من مدن وقرى الجليل ، وقرر الاجتماع اعتبار ٣٠ اذار (مارس) من كل عام ، يوما للارض ، يعلن فيه عرب فلسطين الاضراب العام ، ويتظاهرون امام مبنى الكنيست الصهيوني بالقدس ، ويرسلـــون مندوبهم الى الامم المتحدة ، من اجل اثارة موضوع الاراضي العربية التي نهبتها وتنهبها الحكومـــة الاسرائيلية .

ولم تكن « هيئة الدفاع » هي الاولى المعبرة عن رفض عرب فلسطين لقرارات المصـــــادرة الاسرائيلية ، بل آن هذه المقاومة استمرت طوال سني الانتداب البريطاني ومنذ قام كيان العدو . وأنتهج الفلاحون العرب اشكالا عدة لمقاومـــة اساليب النهب التي تنتهجها « اسرائيـــل » : فعقدوا المؤتمرات الجماهيرية الواسعة ، وسيروا المظاهرات الحاشدة ، وارسلوا المذكرات الـــى المؤسسات الدولية ، وشكلوا التنظيمات السياسية والنقابية ، للاحتجاج على الانتهاكات الاسرائيلية الرسمية ومقاومتها .

والشيء نفسه جرى في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد احتلالهما ،، مؤتمرات احتجاجيـــــة ، تظاهرات صدامية مع قوات الاحتلال ، ومذكرات للمحافل الدولية .

والخلاصة ان حكومة العدو مازالت تضرب عرض الحائط بكل الشرائع الدولية ، وتديـــر ظهرهـــا لابسط القوانين والنظم التي تحكم المؤسســـــات الدولية التي تشارك حتى هي نفسها في عضويتها، وتضع حكومة العدو الرأي العام العالمي والمحافل الدولية امام « الامر الواقع » ، فتقضم ما تشاء من اراضي الدول العربية ، وتصادر ، بلا حدود ، اراضي الفلاحين العرب الفلسطينيين ، وتقتـــــل وتدمر ذات اليمين وذات الشمال ، ضاربة عرض الحائط آيضا بعشرات الادانات التي اصدرتهـــا ضدها العديد من المؤسسات الدولية ، وما جرى استعراضه هنا ليس الا على سبيل المثـــال لا الحصر ، فأنتهاكات حكومة العدو لابسط حقـــوق الانسان والشرائع الدولية يحتاج رصدها الـــى مجلدات عده ..

□□ عبد القادر ياسين

(١) في عام ١٩٢٨ ، نشرت سلطات الانتداب البريطاني تسوية الاراضي في فلسطين ، وكـــان هدفها المعلن هو القضاء على المشاع . في حـــين كانت هذه السلطات ترمي الى تسهيل انتقـــال الاراضي العربية الى الحركة الصهيونية ومؤساتها الاستيطانية . اذ ان بقاء الارض مشاعا مـــن شأنه تعطيل بيعها او انتقالها من جهة الى اخرى او من شخص لاخر .

(٢) اميل توما . قضية عرب النقب بين التزييف والواقع . الاتحاد (حيفا) ، ١٧-٨-١٩٧٩ .

(٣) جيرو ساليم يوســـف (القدســـــ) ، ٩-٨-١٩٧٩ .

الون موريه : حتى لا يتكرر الفشل

فتش عن السبب !

افادت معلومات عسكرية – من مصـدر اميركي مطلع – آن الامبريالية الاميركيـــة تقوم هذه الايام بحملة محمومة لاقنـــــاع الحكومات والدوائر المختصة في دول حلـف شمال الاطلسي في اوروبا بهدف الوصـــول معها الى اتفاقات تسمح هذه بموجبهـــا للقوات الاميركية القيام بتخزين معـــــدات عسكرية ثقيلة ، وهامة حيث تكون هـــذه المخازن ، وما فيها تحت الامرة الاميركيــة العسكرية مباشرة ، وذلك كسبا للوقت في حالة قيام قوات التدخل السريع الامبريالية بأية مهام لها في اوروبا .

ومن المعروف ان القوات الاميركية العاملة في اوروبا حاليا – خصوصا في المانيـــا ، وهولندا – تملك من المعدات العسكريـــة الثقيلة المخزنة ما يكفي لتجهيز ثـــلاث فرق (٤٢ الف جندي) وان المحـــــاولات الاميركية الاخيرة انما تعمل جاهدة كــــي يصبح مخزون ما تريده كافيا لتسليح مـــن ٨ – ١٠ فرق كاملة او ما مجموعه ١٠٨ – ١٥٠ الف رجل .

واضافت المعلومات ان النية الاميركية الحالية انما تهدف وتركز على وضع دبابات ثقيلة ، وناقلات جنود مصفحة ، وبطاريات مدفعية ، وصواريخ تكتيكية (!!) فهل تنجح الامبريالية في اوروبا حيث فشلت في العديد من مناطق ودول العالم ؟! الجواب رهن بالتطورات المتسارعة في هذا العالم .

يسار تركيا في مواجهة تهديدات ديميريل

تشهد تركيا هذه الايام موجة عنـف ، وعنف مضاد بين التيارات السياسيـــة المتصارعة منذ ما قبل مجيء حكومــة « ديمريل » اليمينية المحافظة وحتى اليوم، غير ان ما لفت نظر المراقبين السياسيين لما يجري في تركيا ، هو بروز اليســـار التركي المسلح ، والمنظم هذه المرة . وقد ذكرت الاخبار الواردة من تركيا ان ديمريل قد عمد الى تهديد هذه القـــوى بقوله : ان الحكومة قوية الى درجة كافية لسحق مثيري « الفتن » واعادة الاوضـاع الى طبيعتها السابقة (!!!)

والسؤال الان : ترى هل ينجح «ديمريل» حيث اخفق الشاه . وهل ان ما يحدث في تركيا الان يعتبر مؤشرا لما حدث في ايران قبل رحيل الشاه ؟ سؤال بسيط قد تجيـب عنه تطورات الاحداث في تركيا .

الغيث الاتي من « قنا »

شهدت مدينة « قنا » المصرية في الوجه البحري مظاهرات شعبية صاخبة ، منددة بالسادات والامبريالية الاميركية ، والعدو الصهيوني ، رافقه شعارات احتجاجها على وجود قواعد اميركية على الارض المصريـة – وتحديدا المطارات – والتسهيلات المعطاة للمشاة والطيارين الاميركين علـى تـراب المحافظة .

وفي نبأ عاجل ان الاف المواطنين قـــد خرجوا في مظاهرتهم ساخطين على سياسـة السادات ، واستعداده توسيع التسهيـلات الممنوحة للامبريالية على الارض المصريـة هاتفين : « كرامة الشعب وحرمة الارضــ اغلى من الحكام برضه » « ويا اميركي بره .. بره .. مصر بلادنا حتبقى حرة » .

من يصدق « الاخبار » القاهرية ؟

تشهد العاصمة المصرية هذه الايـــام تحركات مشبوهة تقوم بها بعض الجهات المرتبطة ، والتي كشفت عن وجهها العميل سافرة دون حياء محاولة تغطية خطـــوات التطبيع « المصرية – الاسرائيليـــــة » للعلاقات ، شادة نظر المواطن المصـــري واسماعه الى قصص واخبار من تلفيقها ، وتوجيه سادتها في واشنطن وتل ابيب .

وفي هذا المجال ، وفي واحدة من هـــذه الخيالات الخيانيـــة الخصبـة طلعت علينا صحيفة « الاخبار القاهرية » المعروفـــة بمواقفها الانتهازية والرخيصة وقالـت : ان سفينة ركاب سوفياتية كبيرة قد عبرت قناة السويس في طريقها الى جهة مجهولة (!!) هي اليمن الديمقراطية ، وان على متنها (١٢٠٠) جندي كوبي ، دون ان تستطيع سلطات القناة الكشف عن هوية الركاب او حمولة هذه السفينة السوفياتية!

واذا ما عرفنا ان جميع السفن العابـرة للقناة تخضع عادة لساعات ، بل ولايام انتظار قد تطول في البحر قبل دخولهـــا القناة ، وان سلطات القناة تقوم بالتفتيش والتدقيق بهويات السفن العابرة اليهـا ، واذا ما عرفنا (اكثر) ان للمخابـــرات الاميركية الان دور المراقب الاهم واليـد الطولى في تسيير شؤون القناة – بموجب معاهدة اعادة فتح قناة السويس للملاحـــة الدولية بعد (٧٣) . لتبين لنا مـــدى التضليل الذي تمارسه هذه الصحيفة ومدى محاولاتها لزرع العقل العربي بمعلومـــات يراد بها تشويشه وبلبلته ، بهدف ابعاده عما يجري حقيقة في مصر ، وتحويلهـا الى مزرعة صهيونية اميركية .

فرنسا على خطى اميركا ... تعزز مواقفها في بحر العرب !

جنبا الى جنب ، ومع التوجه الامبريالي الاميركي القاضي بتكثيف القوة الاستراتيجية البحرية الاميركية في منطقة الخليج ، وبحر العرب ، والمحيط الهندي تقوم الحكومـــة الفرنسية ، ومنذ الايام لشباط الحالـي بتحريك العديد من سفنها وبوارجهـــــا الحربية معززة اسطولها العامل تحت ستار ما يسمى « تأمين خطوط امدادات النفط ، عبر مضيق « هرمز » على ساحل عمـان والخليج العربي ، عبورا الـى المحيـــط الهندي .

وفي معلومات خاصة ، وصلت مؤخرا فقد اتضح ان اربع قطع حراسة ، وناقلة نفط للتزود بالوقود ، وسفينة ورشة للاصلاح ، واربع سفن للدورية ، وسفينة انـزال – وكلها تابعة للبحرية الفرنسية – قد تحركت من موانئها في ميناء «طولون» للانضمام الى الوحدات الفرنسية البحرية العاملة في المحيط الهندي .

واذا ما اضفنا الى هذه المعلومات نبـــأ مفاده ان السفينة الحربية « جورج ليبيج» احدث القطع البحرية الفرنسية المضـادة للغواصات هي في طريقها الان للانضمـــام الى تلك القوة الفرنسية المذكورة في بحـــر العرب والمحيط الهندي كأمتداد له لتبين لنا محاولات يقدم عليها هذه الايام الحلفـــاء الغربيون . ولماذا مناطقنا – وتحديـــــدا منطقة الخليج –؟!

تاس : اميركا موجودة عسكريا في عمان !

اتهمت وكالة انباء «تاس» السوفياتية الرسمية الرئيس الاميركي جيمي كارتــر بوضعه مبدأ التدخل الاميركي في الخليـــج عسكريا موضع التنفيذ ، حيث تجسد هـذا المبدأ في حصول الولايات المتحدة على مزيد من التسهيلات لقواتها الجوية والبحرية في سلطنة « عمان » .

وقالت : ان الاميركيين قد استطاعوا اخذ موافقة قابوس على السماح لهم باستخدام قاعدة ومطار جزيرة مصيرة في بحر عمان ، وميناء مسقط ، الامر الذي هو بمثابـــة اقامة قواعد اميركية متقدمة وثابتة في هذا البلد ، وكمنطلق للاميركيين في التدخـــل السريع في دول ومنطقة الخليج العربي .

مستجدات الوضع اللبناني داخل اوساط العدو :

"قلق" من انسحاب الردع .. وقلق على .. المسيحيين!

كيف تفسر اوساط العدو عملية تجميع القوات السورية في البقاع وكيف تفهمها الادارة الاميركية ؟!

ما ان ابلغت سوريا الحكومة اللبنانية عزمها على سحب قواتها من منطقة بيروت وضواحيها ، حتى طرحت الاوساط الصهيونية ، واجهزة اعلامها ، احتمال عودة ما اسمته بالحرب الاهلية ، ولان سوريا لا تنوي التخلي عن التأثير او « السيطرة على زمام الامور في لبنان » ، فعملية تجميع قواتها في منطقة البقاع ، وتسليم المراكز التي تنوي اخلاءها الى جيش التحرير الفلسطيني ، والمقاومة الفلسطينية يعني بالضرورة كما تقول اوساط العدو ، ان سوريا تحضر لعمل عسكري جديد في لبنان بشكل خاص ، والمنطقة بشكل عام .

وبهذا الصدد فقد ذكرت اذاعة العدو الصهيوني ، ان الوضع المتقلب في لبنان ، لم يحل المشكلة الاساسية بالنسبة « لاسرائيل » ، فالسوريون يركزون قواتهم في البقاع على بعد ٤٠ كيلومتر من المطلة في الارض المحتلة وان وراء هذا العمل السوري (والكلام لاذاعة العدو) خطة سورية ـ سوفياتية لانه منذ الثامن والعشرين من الشهر الماضي ، طرأ تحول في الخطين الاعلاميين السوري والسوفياتي ، وبدأ الحديث عن تركيز القوات السورية لمنع هجوم « اسرائيلي » محتمل ، وهناك تخوف سوري من قيام « اسرائيل » بخطوة عسكرية عبر البقاع الى قلب سوريا ، ومع ذلك فان الجيش الصهيوني سوف يواصل اتخاذ جانب الحذر .

وتضيف « اذاعة العدو » ان التشكيل العسكري السوري الجديد في لبنان ينفذ بكل خطواته ومراحله بتنسيق مطلق مع الاتحاد السوفياتي » ، « ودليل » الاذاعة على ذلك جو المحادثات التي اجراها مؤخرا وزير خارجية الاتحاد السوفياتي غروميكو ، والتي كان موضوع احتمال قيام العدو بعمل عسكري الموضوع الرئيسي في المباحثات .



غروميكو في دمشق : بحث احتمال العدوان

وضمن سياسته ، في تأزيم الوضع ، واستمرار وتيرة تصاعده ، فقد عمدت اجهزة اعلام العدو ، الى نقل صورة كاذبة عن حقيقة الوضع في لبنان ، اذ بدأت بوصف الاستعدادات التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية ، والاحزاب والقوى الوطنية والقومية من حشد قواتها ، وتركيزها حول عدد من المعسكرات استعدادا « لاحتلالها » كما ان الجيش اللبناني هو بدوره ، قد وضع في حالة تأهب للحيلولة دون سقوط ما اسمته اجهزة العدو « بالمنشآت » التي ستخلى .

وطبيعي ان لا تنسى اجهزة اعلام العدو وصف القلق الذي يعيشه المسيحيون ، و « خشيتهم من سيطرة الفدائيين ورجال اليسار » ونقلت حول ذلك تصريحات لبشير الجميل ووالده بيار .

ارنس : لن نسمح بتصفية الطائفة المسيحية

ولالقاء مزيد من الاضواء ، على حقيقة النوايا الصهيونية ، تجاه ما يجري في لبنان ، وعن عزم العدو على اتخاذ الذريعة من تجميع القوات السورية لشن عدوان جديد على لبنان ، فاننا هنا سنورد ردات فعل بعض الاوساط الصهيونية الرسمية حول هذا الموضوع .

فأرنس رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الصهيوني الذي كان في زيارة للولايات المتحدة الاميركية ، اثناء اتخاذ سوريا لقرارها اعلن ان « اسرائيل » لن تسمح بتصفية الطائفة المسيحية ، سواء في شمال لبنان او في جنوبه » وان ما اقدمت عليه سوريا يعرض هذه الطائفة للخطر ، وهذا بطبيعة الحال يعني « اضطرار » حكومته الى القيام بعملية عسكرية ما ، لم يفصح عنها ارنس ، بل قال « انها لن تكون في جنوب لبنان ، بل ربما في بيروت نفسها » .

بيغن : التزامنا بحماية المسيحيين

اما رئيس وزراء العدو مناحيم بيغن ، فقد تحدث حول الموضوع امام المراسلين الاجانب ، وجاءت تصريحاته لهؤلاء ، متطابقة مع تصريحات ارنس فقال :

« ان هناك تحركات للجيش السوري في لبنان ، وتراقب « اسرائيل » ذلك بحذر ... واننا لا ننوي مهاجمة « سوريا على عكس الشائعات التي تتردد في دمشق » .

واضاف : « ولكننا التزامنا تجاه المسيحيين في لبنان ما زال قائما وقد عملنا في الماضي على الحيلولة دون تصفيتهم .. وسوف نهب لمساعدتهم مستقبلا اذا تعرضوا للخطر . ولن نقف غير مبالين ... ولا اقصد المسيحيين في جنوب لبنان فقط بل الاقلية المسيحية في شماله ايضا .

وايزمن يطمئن

وضمن سياسة توزيع الادوار داخل حكومة العدو ... فقد جاءت تصريحات وزير دفاع جيش حرب العدو ، لمراسل اذاعة الجيش ، «مطمئنة » اذ قال : اصدرنا اوامرنا كي نكون على اهبة الاستعداد ، واننا ندرس التطورات على الجانب السوري ... ومع ذلك فليس في نية « اسرائيل » شن الحرب .

ويمضي وايزمن قائلا : « لو تمكنت من نقل رسالة الى دمشق فسأقول انه ليس لدينا اية رغبة او مخطط لمهاجمة سوريا واذا كان ما يحدث فيها اليوم نتيجة للتخوف منا ، فليطمئنوا . وان بامكان المسيحيين في لبنان مواجهة الوضع الجديد الذي سيطرأ هناك » .



وايزمن : صدرت الاوامر ..

ولكنه مع ذلك لم يستطع اخفاء حقيقة نواياه ، عندما اعلن ان حكومة العدو تعامل ابناء الطائفة المسيحية في لبنان معاملة خاصة ، لكنه لم يفصح عن نوعية هذه المعاملة ولا عن كيفيتها .



بيغن : التزامنا مازال قائما

هدف الانسحاب عرقلة تطبيع العلاقات

اما مسؤولو الادارة الاميركية ـ وهم بطبيعة دورهم الامبريالي التآمري في المنطقة ـ فقد ابوا الى الادلاء بدلوهم ، في النقاش الصهيوني الدائر ، حول ما يجري في لبنان ، ولكنهم في تصريحاتهم التي اعلنوها ، ذهبوا في كثير منها مذاهب « مختلفة » قليلا عن تلك الصهيونية ، وفي الكثير منها ايضا ، جاءت تصريحاتهم متطابقة مع تصريحات حلفائهم الصهاينة .

فقد ادعى هؤلاء الاميركيون انهم حتى الان لا يملكون معلومات واضحة عن النوايا السورية ، ولا عن برامجهم ،ولكن تقديراتهم الخاصة هو ان الخطوة السورية ليست لها اية ارتباطات بما يجري في بيروت ولا حتى في دمشق ، اكثر من كونها جزء من مشروع وضع وصمم في موسكو يهدف الى تحويل الانتباه العالمي عن الازمة الافغانية وتحويل وسائل الاعلام ، والانتباه السياسي العالمي الى مجال النزاع العربي ـ الصهيوني .

وفي تقدير اميركي اخر ، افاد انه من المحتمل ان يكون السوريون يريدون بهذه الطريقة عرقلة المراحل المتقدمة من اجراءات تطبيع العلاقات بين « اسرائيل » ومصر .

ومع كل ذلك فالادارة الاميركية تبدي « قلقا بالغا الى الاحداث الجارية سواء في بيروت او دمشق وهي مع كل خطوة تقوي امن لبنان ... وهي كذلك موافقة على كل خطوة تعتبرها حكومة لبنان مفيدة لتحقيق الامن والاستقرار .

□□ ابو عدنان

تقرير خاص من .. الجنوب

وردنا في تقرير خاص من الجنوب اللبناني ، ـ الشريط الحدودي ـ ان الجيش الصهيوني و « ميليشيات حداد » قد وضعت في حالة تأهب قصوى ، بعد ان استمعت لجنتا الخارجية والامن في الكنيست الصهيوني ، الى تقرير حول اخر التطورات المستجدة على هذا الصعيد ، قدمه « يهوشع سغي » رئيس شعبة الاستخبارات في هيئة اركان جيش العدو .

وقد نقلت جهات صهيونية مسؤولة على لسان حداد قوله : « ان الفلسطينيين في الجنوب اللبناني باتوا يمتلكون ، ومنذ اسابيع دبابات سوفياتية من طراز « تي ٣٤) وهي دبابات تلغي تفوق دبابات « شيرمان » تلك التي زود بها العدو الصهيوني قوات حداد . مما جعل قوات الحداد تعيش على اعصابها ، حيث يلمس المراقبون انخفاض معنويات تلك القوات . غير ان المطلعين على خفايا السياسة والتكتيكات الصهيونية لا يخفون قلقهم من ان مثل هذه الحشود ، ورفع درجة الاستعداد في القوات الصهيونية انما يبيت امرا خططت له واشنطن ـ تل ابيب ، بالتعاون مع عملائهما في لبنان ، وانه من غير المستبعد ان ينقضي شهر شباط الحالي دون تفجير الاوضاع مجددا على الجبهة الشمالية ـ الشرقية لفلسطين . وما تسريب اخبار امتلاك الفدائيين الفلسطينيين لهذه الدبابات وتفوقها على دبابات شيرمان الا من قبيل ذر الرماد في العيون ، وابعادها عن رؤية حقيقة ما تنوي « اسرائيل » القيام به على الجبهة الجنوبية .

والحقيقة ، ان الايام وحدها الكفيلة بكشف « خفايا » سياسة العدو ... وتكتيكاته .

هدف اساسي وراء التعديلات التي ادخلت على ميزانية العدو الجديدة

حماية حكومة بيغن من .. السقوط!

عل همشمار: "انها ميزانية لا يوجد مال لهؤلاء .. ويوجد مال وفير للآخرين"!



قبل ان يصار الى تقديم مشروع الميزانية ، الى حكومة العدو ، والكنيست الصهيوني اجرى وزير المالية يغئال هورفيتش ، العديد من الاتصالات مع مختلف الوزراء ، لاقناعهم بقبول صيغة الميزانية ، كما تضمنها المشروع ، حيث بلغت ٤٠٥ مليار ليرة .

وكانت ردات الفعل لدى الوزراء ، مختلفة ، فمنهم من رأى بهذه الميزانية ، السبيل الوحيد للخلاص ، من الحالة الاقتصادية المتردية في اوضاع العدو ، ومنهم من اعتبرها امعانا ، في تأزيم الاوضاع ، وسببا ، لاحداث مزيد من القلاقل والاضطرابات .

فسيمحا ارليخ وزير مالية العدو السابق ، اعلن تأييده لمشروع الميزانية ممتدحا خلفه ، لمواقفه ، واجراءاته الاقتصادية ، التي سيكون من نتائجها ، التخفيف من حالة التضخم ، والقضاء بشكل ملموس ، على ما يعاني منه الكيان الصهيوني من ازمة بطالة ، وركود اقتصادي ، في مختلف القطاعات .

وفي هذا الصدد قال ارليخ ، في ندوة طلابية ، في الجامعة العبرية في القدس : « اننا نعيش بما يفوق طاقتنا ، وهذا بالفعل ، ما يعرفه ويقدره هورفيتش ، وانه ليس هناك مصدر اخر ، نستطيع من خلاله الحصول على المال ، ولا يجوز بأي شكل من الاشكال تبذير اموال الدولة ... وما المبلغ الذي استطاع الوزير هورفيتش تضمينه الموازنة الجديدة ، هو المبلغ الذي يمكن توزيعه على الوزارات المختلفة ، ولا يمكن بأي شكل من الاشكال تجاوز هذا الاطار العام البالغ ٤٠٥ مليار ليرة » .

كما أن مسؤولو وزارة المالية ، كانوا قد عقدوا اجتماعا ، مع مسؤولي « بنك اسرائيل » اعرب المجتمعون في نهايته عن تأييدهم لسياسة هوروفيتش وابدوا كذلك استمرار تجميد القروض التي كانت تمنحها الميزانيات السابقة لمختلف القطاعات ، لكنهم وعدوا بامكانية تقديم مثل تلك القروض ، تحت ظروف شروط افضل ، ولفروع معينة من الانتاج ، لم يفصحوا عنها .

لكن الجلسة التي عقدها وزير المالية مع اعضاء كتلة الليكود الحاكم في الكنيست الصهيوني كادت تؤدي الى وقوع ازمة ، يذهب معها مشروع هوروفيتش ، بسبب موقف وزير دفاع العدو عازر وايزمن ، وديفيد ليفي وزير الاسكان ، اللذين رفضا رفضا قاطعا ، الموافقة على اي تقليص يمكن ان يحصل في موازنة وزاراتهم ، وفي نهاية المطاف استطاع مناحيم بيغن التوفيق وحال دون وقوع ازمة داخل التكتل ، فكيف تم ذلك؟

وزير دفاع العدو ، اصر على الحفاظ على ميزانية وزارته ، البالغة ١٣٢٠٧ مليار ليرة او حوالي ثلث ميزانية العدو ، لماذا ؟

لان اية عملية تقليص في الميزانية في وزارة حرب العدو ، يعني ، انها سوف تطلب « تأجيل » شحن الطائرات الاميركية اف - ١٦ من الولايات المتحدة الاميركية ، ومع ان الجيش ازداد عددا ، بعد حرب تشرين ١٩٧٣ ، ويترتب على القائمين على امره مواصلة الطريق ، وزيادة عدد افراده ، لكي يكون هذا الجيش قادرا في المستقبل ، على مواجهة الاخطار المحيطة بالكيان الصهيوني ... والدفاع عن الحدود التي رسمها العدو لنفسه ، وانه حتى اثناء وضع هوروفيتش لمشروعه ، لم يأخذ بعين الاعتبار هذه النقطة ، ولا تم بحثها اثناء الاتصالات التي اجراها وزير المالية مع الجهات المعنية .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فقد ابدى كذلك مدير عام وزارة حرب العدو يوسف معيان قلقه ، لاي تقليص لميزانية وزارة الدفاع ، لان مثل هذا العمل سوف يؤدي الى تقليص ، وهبوط متواصل في « مشترياتنا من الصناعة الحربية سواء من السوق المحلية او الخارجية » .

اما ديفيد ليفي ، فكان رأيه ان اية محاولة لتقليص ميزانية وزارة الاسكان ، يعني مزيدا من المشاكل التي سوف تواجه الحكومة ، بسبب المطالب المستمرة للسكن ، وان عملية البناء واستيعاب المهاجرين الجدد ، سوف تتوقف وهذا ما سوف يؤدي الى كارثة في البنية الاجتماعية ، والمصيرية للمجتمع الصهيوني .

ولانقاذ الموقف ، وارضاء الاطراف المتصارعة عمد بيغن الى الاستعانة بما سماه بالميزانية الاحتياطية ، وتم تحويل ملياري ليرة من هذه الميزانية لوزارة الاسكان ، مع استمرار التقليص في باقي الوزارات .

ولما لم تنفع مع الوزارات الاخرى استعانة بيغن هذه ... ولما تم طرح موضوع الميزانية في مجلس وزراء العدو ... ثارت العاصفة من جديد ... فكان لا بد من الرضوخ بالنهاية .

وبالفعل اقرت حكومة بيغن ميزانية ١٩٨٠ - ١٩٨١ بحجم جديد بلغ ٦٥٣ مليار ليرة ، بينما كان يصر - كما هو معروف - هورفيتش وزير المالية ان قيمة الميزانية لن تتجاوز ال ٤٠٥ مليار ليرة .

وبهذا الصدد ، ذكر مراسل اذاعة العدو الصهيوني ، ان هذا الرقم الجديد الذي اقر ليس نهائيا ، حيث ستجري في منتصف السنة المالية عملية ملائمة من المحتمل ان تبلغ الميزانية في النهاية ٨٥٠ مليار ليرة .

ولتبرير هذه الزيادة على الميزانية ، قال يعقوب لئمان المدير العام لوزارة المالية « لقد روعيت في الميزانية تقديرات ارتفاع الارتفاع في النصف الاول من هذه السنة توخيا للحذر وعدم خلق تقديرات لا اساس لها بالنسبة لارتفاع الاسعار » .

افضل الميزانيات

وبعد ان حصل على ما أراد لوزارته ، اعتبر ديفيد ليفي وزير الاسكان الصهيوني ، وبعد التعديل الجوهري الذي حصل على الميزانية ، انها « افضل الميزانيات » وقال : انه سيتمكن من بناء المزيد من الشقق في المستوطنات القائمة ، كما سيتم بناء ١٤٠٠ وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية والجولان وغور الاردن .

وعلقت صحيفة « همشمار » الناطقة بلسان حزب العمل المعارض على الميزانية الجديدة بالقول : « ان هذه الميزانية تثير الارتباك على الرغم من ان الحكومة الاسرائيلية قد اقرت الميزانية البالغة ٦٥٣ مليار ليرة ، فان المصروفات سوف تبلغ اكثر من ذلك .

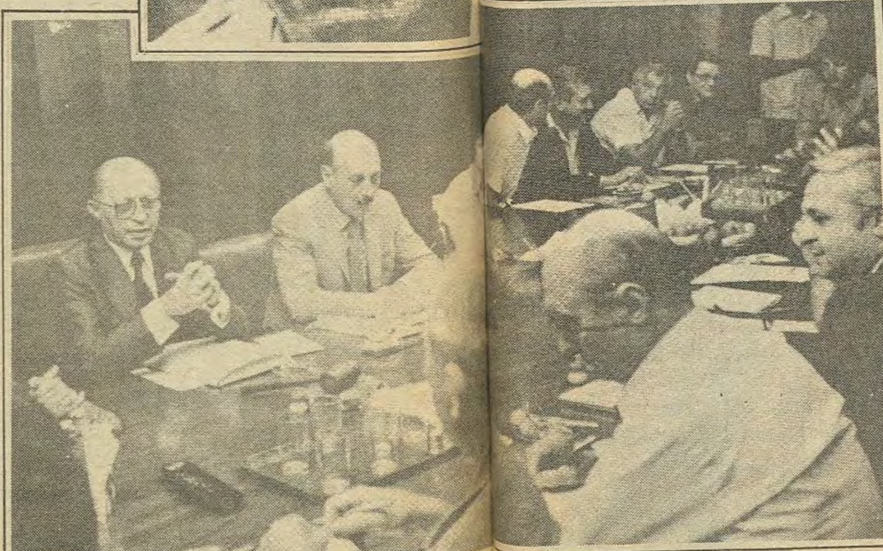
واضافت الصحيفة ، ان مشروع الميزانية ، الذي قدم ، وتم اقراره يثير العديد من التساؤلات اذ انه اعتمد على تفاقم حدة الفقر على حساب زيادة الامن ، والاستيطان ..

واختتمت الصحيفة قولها : ان هذه الميزانية ليست ميزانية « عدم توفر المال » ، ولكنها ميزانية « لا يوجد مال لهؤلاء ، ويوجد مال وفير لآخرين » .

ومهما يكن من امر هذه الميزانية، فسواء اقرت من حيث المبدأ ام لم تقر بشكل نهائي ، فلن تحرم العدو الصهيوني وحكومته من الدخول من جديد معترك الصراع المالي الذي يخوضه الوزراء لان جميع الحلول التي وضعت لارضاء وايزمن من جهة ، وليفي من جهة اخرى ، ما هي الا حلول مؤقتة ، تحمي فقط حكومة بيغن من السقوط بأزمة مالية محكمة تؤدي الى سقوط الحكومة بأكملها .

□□ زين . ياء

وايزمن : لا مساس بميزانية « الدفاع »



حكومة العدو : مال للبعض .. فقط

على اثر ندوة لها بالتلفزيون الفرنسي

ضجة مفتعلة تثيرها حركة السلام الان!

لا الفدائي كان فدائياً .. ولا وصل ممثل منظمة التحرير كما .. اشاعوا !!



شارون : « مشاغب » على الحكومة بعد حرب ٧٣

في الاسبوع الاخير من الشهر الماضي ، عقدت ، في قاعة تابعة لجامعة السوربون في باريس ، ندوة واسعة ، شارك فيها ممثلون عن « حركة السلام الان » الصهيونية ، الذين دعوا الى فتح حوار مع الفلسطينيين ، وقد دار خلال الندوة نقاش حاد واتخذ طابع العنف ، وخاصة عندما طرح موضوع حق الجالية اليهودية الفرنسية ، بالتدخل في النقاش الجاري داخل الكيان الصهيوني بشأن السلام ، وحق « حركة السلام الان » العمل خارج البلاد .

والخطيبان الاساسيان في هذه الندوة ، كانا كل من بوسي ازنبيرغ وهو معد برامج صهيونية في التلفزيون الفرنسي ، والكاتب البير ميمي ، اللذين ابدا بشكل مكشوف حركة « السلام الان » داعيان لاجراء حوار مفتوح مع الفلسطينيين .

وهذا الامر بطبيعة الحال ، اثار حفيظه السفير الصهيوني لدى فرنسا مئير زورين ، الذي اوضح انه لا يقبل ان تنظم احد الجماعات نفسها وتساغر من عاصمة الى اخرى لتنتقد سياسة الحكومة ، لانها حسب زعمه تصبح حليفة للذين يكرهون « اسرائيل » ، واضاف ان ذلك يجري في اللحظة التي تدار فيها مفاوضات مصيرية مع مصر بشأن الحكم الذاتي .

ومع ان ممثلو الحركة ، امتعنوا عن التعليق على اقوال السفير مئير الا انهم اوضحوا انهم ليسوا حركة حزبية ، ثم لجأو فيما بعد ، الى تصوير ندوتهم ، بأنها ندوة مفتوحة وحرة ، عندما افتعلوا نوعا من الهرج الصاخب ، عندما وقف احد الحضور ، وطلب حق الكلام ، مدعيا انه فدائي فلسطيني ، وبطبيعة الحال استجاب بوسي ارنبزغ لطلبه ، ودعاه الى الصعود للمنصة والقاء كلمته وكذلك سربت شائعات مفادها ان ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في باريس ابراهيم الصوص على وشك الوصول الى القاعة .

ولم يمض وقت طويل ، حتى انكشف كذب اساليب منظمي الندوة ، فقد تبين ان الرجل « الفدائي » هو يهودي اراد على ما يبدو امتحان ردة فعل الحضور ، كما ان ممثل منظمة التحرير لم يصل .

وقد تخلل الندوة ، كثير من اثارة المشاعر ، وردود الفعل المختلفة وخاصة ، عندما قام مؤيدو « الديمقراطية الصهيونية » بتوزيع منشورات ضد « حركة السلام الان » قالوا فيها ان الحركة تشكل خطرا على الكيان الصهيوني ، وعلى يهود الشتات ، بسبب التأييد الذي تلقاه من التيارات اليسارية في الحزب الاشتراكي ، وتهدف بالتالي الى اسقاط حكومة بيغن .

وفي نهاية الندوة ، تقرر اقامة فروع اتصال للحركة في سبعة عواصم اوروبية .

ومن المعروف ان جاليات يهودية هي التي نظمت ومولت حملة حركة « السلام الآن » لان الجاليات كما ذكر ممثلو الحركة ترى نفسها ملتزمة بدولة « اسرائيل » ومعنية بالاستماع الى جميع الاراء السائدة .

ردود الفعل داخل الكيان الصهيوني

كان الرد الفوري المؤيد للحركة من قبل حزب المعراخ ، الذي وجه انتقادا لسفير العدو في فرنسا مئير زورين الذي ندد بأعمال حركة « السلام الان » وطلبت عضو الكنيست حايكه غروسمان اقالة السفير زورين ، واصفة اقواله بأنها تحريض مكشوف ... كما طالب عضو الكنيست عوزي برعام ادانه السفير على اقواله اما يوسي سريد فقد طلب من رئيس الحكومة توجيه امر للسفير لالغاء الخطر الذي فرضه على وفد حركة « السلام الان » واصفا تصرف زورين « بأنه تصرف وقح » من جهتها فأن حركة السلام الان بعثت ببرقية احتجاج الى رئيس حكومة العدو ، واوضحت انها تنوي تقديم شكوى ضد السفير لتشويه سمعتها .

ولم يكتفي المعراخ ، بما فعل بل سارع الى تقديم اقتراح ، لادراج كلام السفير الصهيوني في فرنسا عن حركة « السلام الان » على جدول اعمال الكنيست ، لكن الكنيست اسقط الاقتراح ...

ومع ذلك فقد قررت كتلة المعراخ الزام اعضائها بتأييد الاقتراح الذي يصف كلام السفير من حركة « السلام الان » بأنه كلام تحريضي ... وهذا بطبيعة الحال يعتبر اول تأييد تمنحه كتلة المعراخ لحركة السلام الان



« حركة السلام الان » : إحتجاج على السفير

ومن جهة اخرى فقد اعتبرت بعض اوساط حزب العمل ، اقوال السفير الصهيوني في باريس ، خطيرة جدا ، « وان الحجم الذي اخذته اقوال السفير في وسائل الاعلام الاوروبية كان خطيرا ».

اما ردود الفعل المعارضة ، لما قامت به « حركة السلام الان » فقد جاءت في بادي الامر قبل يورام اربدور (من الليكود) وهو يشغل الان منصب نائب وزير ، الذي ايد اقوال السفير الصهيوني ، وقال : ان رجال حركة « السلام الان » يعملون ضد سياسة الحكومة في الخارج ، ثم قام بارسال برقية ، اشاد فيها بدور السفير زورين ضد الحركة .

اما عضو الليكود الاخر الذي وقف ضد ما قامت به حركة « السلام الآن » فهو يغئال كوهين الذي اعتبر تصرفات اعضائها بأنها ظاهرة مخجلة وخطيرة ، ولا سابق لها في تاريخ الكيان الصهيوني وادعى ان اعضاء الحركة يريدون من خلال اتصالاتهم ، بدول العالم ، جعل الجدل الدائر بين « اسرائيل » والولايات المتحدة الاميركية ومد الى جدل بين يهود العالم واليهود «الاسرائيليين» .

وطالب بالتنديد بالحركة ، واعضائها ، واتخاذ اجراءات معينة ضدهم ، لانهم بنظرة « يحرضون ضد سياسة الحكومة » .

وفي البرنامج العبري « لدينا اسئلة » الذي تبثه اذاعة العدو رد عضو من حركة شاي يدعي مردخاي فيرشوفسكي ، على يغئال كوهين ، منفذا اقواله وقائلا ان اعضاء الحركة قاموا بشرح المواقف المختلفة داخل الكيان الصهيوني الى الجاليات الفرنسية ، وبذلك فقد اعتبر ذلك الامر غير مخالف للقانون « منهم لم يخالفوا القانون كاعضاء غوش ايمونيم الذين يجتمعون بالحكومة » .

وقال فيرشوفسكي ان تصرف اعضاء حركة « السلام الان » يهدف الى الحيلولة دون ابتعاد يهود العالم عنا « وليس تجنيدهم ضدنا » كما يدعي كوهين ، « لان اليهود يقولون بصراحة انهم لا يفهمون سياسة حكومتهم » .

واختتم البرنامج « لدينا اسئلة » ، بكلمة يحزقئيل زكاي من « العمل » الذي اوضح ان اعضاء الليكود هم اول من حرضوا ضد سياسة الحكومة اثناء ترأس حزب العمل لها . فقد توجه رجال حيروت كما يقول زكاي الى العام ، وبالذات الى اليهود لشرح ارائهم ضد سياسة الحكومة ، كما حصل ذلك في اعقاب حرب ١٩٧٣ ، عندما قام اديئيل شارون بجولة طويلة على الجاليات اليهودية وشن هجمات شديدة على سياسة الحكومة وافكارها ومشاريعها

وفي نهاية حديثه ندد زكاي بموقف السفير الصهيوني ، وقال انه يسيء الى صورة «اسرائيل» لدى اليهود هناك » .

واذا كان هناك من كلمة تقال في هذا الموضوع ... فان ما قامت به حركة « السلام الآن » وما يمكن ان ندعوا اليه في المستقبل لا يمكن ان يكون بعيدا كثيرا عن سياسة الصهيونية بشكلها العام ... وهي ضمن مراكز القوى الموجودة داخل كيان العدو وضمن الصراعات السياسية الجارية ، ولهذا ، فاننا لا يمكن اعتبارها ، الا الجهة المناوئة فقط لحركة غوش ايمونيم الاستيطانية ، فقط من اجل الوصول الى مكاسب سياسية انتخابية لا اكثر ولا اقل .

□□ زيدان ياسين

ل يريدون في الشرق الاوسط "رد الرجل" للسوفييت؟

الحدث الأفغاني.. واحتمالات الرد !

فجأة ودون مقدمات قفز الى الواجهة اسم افغانستان كبلد يستقطب انتباه العالم بمختلف معتقداته وايديولوجياته . فبعد ان كان مجرد بقعة تركن في زاوية من العالم بمنأى عن لعبة شد الحبل بين الدولتين العظميين بات هذا الاسم بهذه الدولة يشد انتباه القارات اجمع . والذين شد اسم افغانستان انتباههم باتوا سيكتشفون ان معلوماتهم عن هذا البلد اقل بكثير مما كانوا يعتقدون .

كان يمكن لما حدث في افغانستان ان يبقى حدثا طبيعيا وعابرا لو لم تختلف افغانستان عن كوبا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من الدول واقعا فكريا وايديولوجيا . وكان يمكن ايضا ان يبقى ما حدث في هذا البلد امرا طبيعيا لولا ان ازمته الراهنة لها علاقة بدولة عظمى صديقة كالاتحاد السوفياتي ، وبشكل مباشر اعتبر الى حد ما سابقة في واقع مجريات الاحداث السياسية في العالم وبالذات فيما يختص بعلاقات المعسكر الاشتراكي بدول العالم الثالث وعدم الانحياز وحركات التحرر التي اتسمت دائما بطابع الدعم والتأييد الغير مباشرين .

ما حدث في انغولا قبل سنوات مضت على سبيل المثال كان امرا مألوفا وطبيعيا في ما يختص بعلاقات الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي من جهة ودول العالم الثالث وخاصة في افريقيا واسيا من جهة اخرى . فالسوفيات عودونا دائما الوقوف الى جانب حركات التحرر في نضالها ضد الانظمة الرجعية المرتبطة بشكل او بأخر بالامبريالية الاميركية عدوة الشعوب .

وما حدث عام ١٩٥٦ ابان العدوان الثلاثي على مصر ، اعتبر ايضا امرا طبيعيا بالنسبة لنهج الاتحاد السوفياتي السياسي ، حين وجهت موسكو انذارا نوويا الى دول العدوان . واعتبر الانذار في حينه من العوامل الاساسية - وهو كذلك - التي ساهمت في وضع نهاية لمغامرة السويس البريطانية - الفرنسية - الاسرائيلية .

وانذار ليونيد بريجنيف زعيم الاتحاد السوفياتي للولايات المتحدة والكيان الصهيوني ابان حرب تشرين التحريكية عام ١٩٧٣ كان واحدا من مواقف موسكو التي يسجلها لها العالم ضد الامبريالية الاميركية .

امثلة كثيرة يمكن في هذا المجال طرحها لتكون ادلة حية على دعم الاتحاد السوفياتي .

اما فيما يختص بالحدث الافغاني فهو اطار جديد للدعم السوفياتي الموجه لدولة من دول العالم الثالث يستدعي اهتمامنا لما يحيط به من حيثيات قد تكون اطارا فريدا في دائرة المستجدات السياسية العالمية ، خاصة وان افغانستان باتت الان مركز الثقل في الصراع ضد الامبريالية الاميركية وحليفاتها .

وما يؤكد اهمية الحدث الافغاني كون هذا البلد نقطة الوصل الشعاعي في دائرة ترتسم حولها دول تمثل مجموعة من التفاعلات المؤثرة في مجريات السياسة الدولية الحديثة ومتطلباتها الاستراتيجية التي بات النفط واحدا من اهم عناصرها . فمن الشمال تحد افغانستان ثلاث جمهوريات سوفياتية مهمة هي تركمانيا وازبكستان وتاوجيكستان . اما من الغرب فتحدها ايران ومن الشرق باكستان . كما وان منطقة الحكم الذاتي الصيني فتحد افغانستان من الشمال الشرقي

ورغم عدم اطلال افغانستان على منفذ بحري ، يعتبر بحر العرب الذي يبعد عنها ثلاثمائة ميل جنوبا اقرب البقاع البحرية اليها جغرافيا واستراتيجيا لما يتسم به من حيوية على الصعيدين



افغانستان : اهمية الوضع الستراتيجي

الربطي والنفطي • فوضع افغانستان الجغرافي لا يستهان به من حيث تأثيره على المجموعات البشرية المحيطة • فقد اعتبر فيما مضى معبرا حيويا لثلاثة وجوه من المجموعات البشرية التي كان لها نصيب تحقيق المطامح التوسعية عن طريق الغزو • الوجه الاول بزعامة جنكيز خان القائد المنغولي الذي حكم افغانستان في اوائل القرن الثالث عشر • اما الوجه الثاني الذي تزعمه تيمورلنك فقد جعل من افغانستان قاعدة صلبة له ولخلفائه من بعده • والوجه الثالث تزعمه جمال الدين الافغاني الذي كان له فضل اثراء الفكر الاسلامي بكتاباته وتأثيره في حركات التحرر الوطني في المنطقة •

عبر هذه الوجوه الثلاثة للغزو الذي عبر الارض الافغانية تاريخيا يمكن اعتبار افغانستان بؤرة اساسية لصراع الشرق والغرب • فهي كانت ولا زالت حلبة اساسية لصراع الاتحاد السوفياتي والامبريالية التي تمثلها الولايات المتحدة ومن قبلها انكلترا • ففي تاريخ الصراع العسكري كانت الامبريالية تتطلع الى افغانستان كمنطقة يمكنها عبرها التصدي للاتحاد السوفياتي ومواجهته في عقر داره ، خاصة وقد استمر الوضع كذلك حتى ٢٧ نيسان ١٩٧٨ تاريخ الاطاحة بالرئيس الافغاني محمد داوود • منذ ذلك التاريخ وكابول يحكمها نظام يمر بتغيرات كثيرة • لكن مع كل تغير كانت المسافة بين موسكو وكابول تقترب خطوة جديدة • وكانت كل خطوة اوسع من سابقتها •

اذا تجاوزنا التاريخ القديم لافغانستان والتفتنا الى المرحلة الحالية التي تعتبر منعطفا سياسيا مطبوعا بالاهمية الخاصة يمكن حصر بدايتها مع سقوط محمد داوود واستلام نور الدين طرقي السلطة يدعمه ائتلاف خلق ـ بارشام • وقد توافق ان بدأ تسارع الاحداث داخل افغانستان مع استلام طرقي السلطة لما اتسم به حكمه من سلبيات في معالجته للازمات القائمة حتى الثانوية منها رغم اعتباره زعيما افغانيا • وقد عزى المراقبون انذاك تدهور الاوضاع في افغانستان الى ضعف شخصية طرقي واعتماده على خليط غير متجانس من الوزراء الذين استهوتهم اللعبة السياسية التي دخلوها لاول مرة فحاول ان يجيرها كل لصالح مصالحه الذاتية او العقائدية •

وعلى صعيد آخر حاول نظام طرقي الحصول على دعم بعض العناصر في المجتمع الافغاني على حساب سحق عناصر اخرى • لذا غصت سجون افغانستان بالتكنوقراطيين والمثقفين مما خلق عجزا في مستوى الادارات الحكومية في صعدها العليا •

هذا الوضع خلق تباعدا سياسيا بين طرفي الائتلاف الحاكم ادى الى سيطرة زعماء خلق مما عزز موقع اليمين الافغاني واضعف موقع حزب بارشام الذي كان بابراك كارمل احد وجوهه البارزين مما حدا به قسرا الى الانزواء بعيدا عن اضواء السلطة •

لم يقف الوضع عند ذلك الحد ، بل طرح حزب خلق سلسلة من الاصلاحات وتهيأ له ان الامور بدأت تسير كما يشتهي خاصة وانه استطاع اجهاض المعارضة اليسارية والاسلامية • لكن حفيظ الله امين استطاع في ٢٨ اذار ١٩٧٩ الوصول الى السلطة عن طريق انقلاب مفاجىء فاصبح رئيسا للوزراء في حين ابقي طرقي في سدة رئاسة المجلس الثوري •

لقد عمل حفيظ الله امين على ترتيب الاوضاع بشكل يضمن له تصاعد نفوذه وقوته معتمدا في ذلك على ابقاء نور الدين طرقي الذي



كابرال : سابقة في عالم عدم الانحياز

كان الشعب الافغاني يعتبره قائدا عظيما كمظ... تحميه •

في ١٦ ايلول ١٩٧٩ قتل نور الدين طرقي بعـ... صراع قصير لم تتضح معالمه واصبح حفيظ ا... امين رئيسا للجمهورية •

لكن رياح امين لم تسر كما تشتهي سفنـ... خاصة وانه غلبت عليه مصالحه الذاتية ووقـ... فريسة انانيته وارتباطه بالغرب وبالذات الولا... المتحدة الاميركية مما عجل في نهايته فقتل بـ... ثلاثة اشهر من توليه رئاسة جمهورية افغانسـ... اثر انقلاب تزعمه بابراك كارمل في ٢٧ تشرين ... ١٩٧٩ بعد دخول قوات كبيرة من الاتحـ... السوفياتي بشكل لم تشهد دول العالم الثالـ... مثيلا له وبالذات دول عدم الانحياز التي تعتبـ... افغانستان واحدة فيها •

اثر قيام بابراك كارمل بانقلابه ودعم الاتـ... السوفياتي المباشر له قامت قيامة المعسكـ... الامبريالي ضد الاتحاد السوفياتي معطية نفسـ... المبررات للتدخل في شؤون باكستان الدولة المتاخـ... حدوديا لافغانستان بحجة التصدي للتوسـ... السوفياتي في منطقة جنوب شرق اسيا والحـ... على مصالحها في المنطقة • لكن واشنطن فشلت ... اقناع حتى حلفائها في ذلك وبالذات فرنسا ... حدا بالرئيس جيمي كارتر الى التلويح باخطـ... حرب عالمية ثالثة •

هذا وتداعت الدول الاسلامية الى قمة اسـ... اباد تحدو بعضها المصالح الذاتية المرتبطـ... بالمصالح الامبريالية وتحدو البعض الاخر توجها... الوطنية والقومية الرافضة لمبدأ التدخل في شؤ... الدول الداخلية في محاولة منه للحؤول دون سيطـ... القوى الرجعية على هذا المؤتمر والعمل علـ... تسييره وجعله مظاهرة تخدم في المحصلة النهائـ... الطروحات الامبريالية •

ونتيجة للحدث الافغاني ومضاعفاته ، تسا... المراقبون السياسيون والعسكريون في طرح احتما... عدة اولها الصدام المسلح بين الاتحاد السوفياتـ... والولايات المتحدة الذي لا بد ان ينجم عنه في ... حدوثه حرب عالمية ثالثة ، واخرها هدوء العاصـ... والقبول بالامر الواقع • ويتوقع هؤلاء ان تحـ... الولايات المتحدة اهتماماتها عن افغانستان الـ... منطقة اخرى تكون بمثابة رد الرجل للسوفيات... ولا يستبعد هؤلاء المراقبين منطقة الشـ... الاوسط ، الامر الذي قد يحاولون تمريره اما ... طريق التدخل المباشر تحت ذرائع شتى ، وانـ... عن طريق « تسوية » ما ، تكون اكثر شمولا ... تسوية كامب ديفيد لكن نتيجتها واحدة : ضمـ... المنطقة تحت النفوذ الامبريالي وضمان امـ... واستمرار كيان العدو •

فماذا يحمل المستقبل ، وهل سيكون رد ر... السوفيات عندنا حقا ••• وماذا عن المواجهة • ... الاسئلة والاجوبة عليها تحملها بلا شك المخطط... الآتية مع الايام •

□□ ابو مازن كعو...



طرقي : تسارع الاحداث مع قدومه

الموقف الفرنسي غير المتوقع ازاء افغانستان يترك وراءه:

خيبة أمل اميركية تجاه .. اوروبا!

على عكس الكثير من مواقفها السابقة ولاسيما في الفترة الاخيرة، ومنذ استلام الرئيس جيسكار ديستان للسلطة في فرنسا ، جاء الموقف الفرنسي الاخير فيما يتعلق بوضع افغانستان مفاجئا وغير متوقع من قبل الامبريالية الاميركية ، حتى ان الكثير من المراقبين السياسيين قد اكدوا ان هذا الموقف قد يكون احد العوامل الاساسية في فرملة عجلة التحرك الاميركي على صعيد ما يسمى « بالدفاع الغربي » •

فمنذ اسابيع وموقف فرنسا من افغانستان يتصدر صفحات الصحف والمجلات في الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية ، ولا يستبعد المراقبون السياسيون كذلك ان تكون هذه المسألة بمثابة مؤشر الى ظهور ازمة بين واشنطن وباريس• فالولايات المتحدة التي حاولت خلق كافة المبررات للتدخل في باكستان لمواجهة مع السوفيات اصبحت تواجه صعوبات كثيرة ، منها الموقف الفرنسي غير المتوقع بهذا الشأن •

في الوقت ذاته يشعر الاميركيون في السلطة بخيبة امل شديدة ازاء الرفض الفرنسي لحضور اجتماعات وزراء خارجية الدول الغربية الذي كان مقررا عقده في برلين بهدف تنسيق المواقف ووضع خطة تستهدف اعادة اخلال التوازن الذي خلقه الموقف في افغانستان • ومما يذكر ان سايروس فانس وزير خارجية الولايات المتحدة كان قد دعا الى عقد هذا المؤتمر بامل ان تنجح واشنطن مع شريكاتها في اوروبا الغربية في التوصل الى تشكيل جبهة موحدة ضد الاتحاد السوفياتي تبدأها رياضيا وتتدرج بها سياسيا • لكن كما يبدو بدأ التوجه هذا يتعثر • فأول بوادر تعثره فشل الولايات المتحدة في استقطاب الرياضيين حتى داخل واشنطن نفسها ومواجهتها موقفا فرنسيا ـ ازاء هذا الموضوع ـ لم يكن ليخطر ببالها • فالرياضيون الاميركيون بدأوا يعدون العدة للذهاب الى موسكو في حين اتت التصريحات الفرنسية في موضوع افغانستان على نحو لا يشجع الولايات المتحدة • اهم تلك التصريحات تصريح ريمون بار رئيس وزراء فرنسا خلال زيارته الاخيرة لنيويورك اذ قال : لا ترغب فرنسا في القيام باي عمل من شأنه ان يشجع سياسة التكتلات ويضر بسياسة الوفاق » • وقد اكد بار في تصريحه ان ازمة افغانستان لن تؤثر بشكل مباشر على اوروبا •

لكن هل تقف الولايات المتحدة عند هذا الحد فتسمح بانفراد فرنسا في اتخاذ موقف اقل ما يقال حوله انه غير متجانس مع الموقف الاميركي كما هو متوقع ، لا سيما وان مواقف فرنسا وعلاقاتها في الفترة الاخيرة قد اخذت الى حد بعيد الموقف الاميركي بعين الاعتبار •

المراقبون السياسيون يستبعدون ذلك ويعتبرون عزم وزير الخارجية الاميركي سايروس فانس على التوجه الى المانيا الغربية في التاسع عشر من هذا الشهر وزيارة بعض العواصم الاوروبية الغربية الاخرى التي يعتقد ان تكون باريس واحدة منها يأتي في سياق ترتيب المواقف ووضعها في سياق متجانس ازاء مواجهة « الخطر السوفياتي»•

لكن تبقى خيبة الامل الاميركية والشعور بالمرارة داخل جدران البيت الابيض لما يسميه المسؤولون الاميركيون عدم تحمس الدول الاوروبية وخاصة فرنسا فيما يختص بمسألة فرض عقوبات جماعية ضد الاتحاد السوفياتي والاشتراك في اجراء عسكري موحد لتدعيم قدرات باكستان وبعض الدول الاخرى في الشرق الاوسط « كأسرائيل » ومصر •

وقد عبر روبرت كومر نائب وزير الدفاع الاميركي عن خيبة امل البيت الابيض والبنتاغون الاميركي ازاء هذا الموضوع حين شن حملة انتقادات عنيفة ضد دول اوروبا الغربية في الخطاب الذي القاه في التاسع من هذا الشهر في مدينة ميونيخ الالمانية فقال ان « اوروبا لم تعد تشارك كما يجب في الدفاع المشترك المقام حاليا في اوروبا والذي يضمن استقلالها السياسي ويهيىء لها الفرصة لتحقيق التنمية الاقتصادية • فالولايات المتحدة تتساءل عما اذا كان اهتمام اوروبا بمسألة دفاعها اصبح اقل من اهتمامها » •

□□ أ • ك



ـ ريمون بار : الحرص على الوفاق



ـ سايروس فانس : جولة تنسيق المواقف في اوروبا

خليط لغوي وعرقي

يمثل المسلمون ما نسبته ٩٩ بالمئة من المواطنين الافغانيين معظمهم سنيون على مذهب ابي حنيفة • لكن الاقليات من الهازارا والكزيلباش يتبعون المذهب الشيعي في حين قليلون من الاسماعيليين يعيشون في جبال هندوكوش •

يبقى من سكان افغانستان واحد بالمائة يمثلون اخلاطا من السيخ والهندوس الذين يبلغ عددهم عدة الاف نسمة الى جانب عدة مئات من اليهود الذين يعيشون في المدن ويمارسون التجارة والربا •

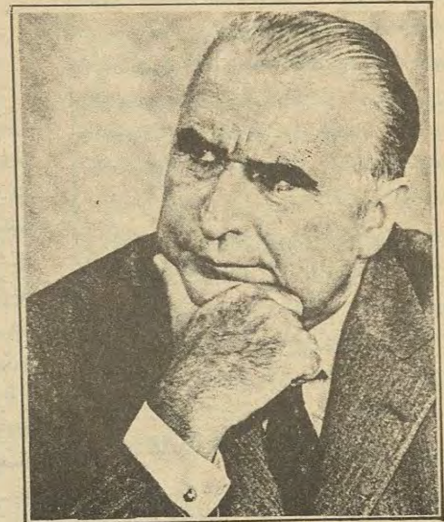
شعب افغانستان خليط عرقي ولغوي ينقسم الى ناطقي لغة الباشقو وناطقي لغة الدارية الفارسية • يمثل الباشقو حوالي نصف السكان ويتركزون في المناطق الجنوبية الشرقية من افغانستان اما الدارية فيمثلون ما نسبة ثلث السكان منهم القادجيك وجميعهم من الاعراق المختلفة •

تعتبر الدارية لغة الدوائر الرسمية والادبيات والمنشورات الحكومية كما انها اللغة المتداولة في المؤسسات التعليمية •

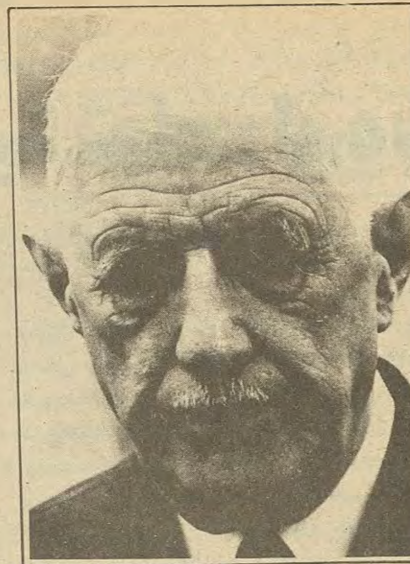
ثمة لغات اخرى الى جانب هاتين اللغتين الاساسيتين كالنورستانية والبالوشية الى جانب اللغات التي ينطقها سكان الوديان المنعزلة والقبائل البدائية خاصة في الشمال الشرقي من افغانستان • فحوالي مليون افغاني يتعلمون الاوزبكية وما عدده ثلاثمائة الف يقطنون الاجزاء الشمالية المجاورة للاتحاد السوفياتي يتكلمون التركمانية .

بعد التدخل العسكري الفرنسي في تونس

فرنسا اليوم .. غيرها فرنسا ديغول ؟



بومبيدو : لم يستطع ايقاف تيار التحول



ديغول : الاستقلالية التي لم تدم



ديستان : من اهل البيت .. الابيض !

بعدما نجح فاليري جيسكار ديستان في تولي منصب رئيس الجمهورية بعد معركة ساخنة خاضها ضد اليسار الفرنسي الذي ايد ترشيح فرانسوا ميتران رئيس الحزب الاشتراكي الذي كاد ان يصل الى « الاليزيه » في باريس ، كان اول عمل قام به هو عقد اجتماع مع القوى التي دعمته في معركته والمؤلفة من الفعاليات الاقتصادية والمالية الرفيعة وكبار العسكريين والتكنوقراط والاطراف المؤيدة لسياسة فرنسية اكثر التصاقا بالعسكر الغربي واكثر انسجاما بسياسة الولايات المتحدة الاميركية .

في هذا اللقاء توجه الرئيس الفرنسي بالحديث الى كبار العسكريين الذين كانوا متواجدين ، وغيرهم الى العسكريتاريا الفرنسية ، قائلا : « ان فرنسا وهي بلد مسالم لن تشترك ابدا في اعمال هجومية » واضاف يقول بان « فرنسا ليس لديها النية لتولي التزامات تتجاوز مصالحها وتحالفاتها » ...

وفي الاسبوعين الماضيين اكد ميشال جوبير وزير الخارجية الفرنسية السابق والشخص المقرب جدا من الرئيس الفرنسي والاوساط العسكرية الفرنسية في حديث له لاذاعة « اوروبا واحد » ردا على سؤال حول التدخل الفرنسي في تونس في اعقاب احداث مدينة « قفصة » بأنه ينبغي على فرنسا « عدم السماح بقيام اضطرابات في شمال افريقيا » . وقال بكل وضوح « نحن قوة متوسطية (...) لماذا نخاف من ظلنا ؟ (...) لقد تدخلنا في تونس بناء على طلب من الحكومة التونسية ، وعلينا ان نساهم في الحفاظ على الاستقرار في منطقة المغرب العربي » .

بالطبع كلام ديستان في بداية عهده كان مختلفا تماما عن كلام وزير خارجيته ميشال جوبير في بداية رحلة الثمانينات . فاللهجة الفرنسية تغيرت كثيرا خلال هذه المدة ، وهذا الامر يعود الى دخول العديد من المتغيرات التي طرأت على السياسة الفرنسية الخارجية وعلى طبيعة فهمها للعلاقات التي تربطها بالعالم الثالث وتحديدا افريقيا والبلدان العربية ؟ الامر الذي بدأ يسم السياسة الخارجية الفرنسية في الوقت الحالي بسمات تتناقض بصورة هامة مع السمات التي كانت تحملها هذه السياسة ايام الجنرال ديغول .

فمن المعروف ان الجنرال ديغول تبنى في بداية الستينات توجها وطنيا مستقلا انعكس بصورة مباشرة على المواقف السياسية الفرنسية الخارجية وعلى تحالفاتها العسكرية ايضا ، وكان من جراء هذا التوجه المستقل الذي قاده الجنرال ديغول ان انسحبت فرنسا من المنظمة العسكرية للحلف الاطلسي ، وسعت نحو تصفية ذيول السياسة الاستعمارية التي كانت تنتهجها الحكومات الفرنسية السابقة ، كما عملت على التقرب من دول العالم الثالث وخصوصا الدول العربية وعلى وجه التحديد اثر حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ حين فرض الجنرال ديغول الحظر على شحن الاسلحة مؤكدا بذلك رغبته في التخلص من موجبات الدعم الاميركي للكيان الصهيوني والعمل على ترسيخ اسس علاقات جديدة مع الدول العربية قائمة على قاعدة التعاون المشترك لما فيه مصلحة الطرفين معا وليس على قاعدة تبعية اي دولة من الدول العربية للمصالح الفرنسية .

وانعكس هذا التوجه الوطني الفرنسي المستقل الذي انتهجه الجنرال ديغول على السياسة الدفاعية لفرنسا ، حيث باتت ايضا مستقلة تسعى لان تلتزم بخط الحياد في الصراع الدائر بين المعسكرين الشرقي والغربي وتحاول ان تقيم بالتعاون مع دول العالم الثالث سياسة دفاعية مستقلة عن تأثير كلا المعسكرين وبعيدة عن الانخراط في الصراع الدولي الناجم عن التناقض الحاد بين مصالح هذين المعسكرين .

هذه السياسة الوطنية المستقلة التي انتهجها الجنرال ديغول اثارت بالضرورة حفيظة الولايات المتحدة الاميركية التي رأت فيها محاولة لشق المعسكر الغربي خصوصا وان الجنرال ديغول سعى في نفس الوقت الى تقوية الروابط بين دول اوروبا الغربية محاولا انشاء كتلة اوروبية تستقوي بها فرنسا وتكون نواة لقيام حلفا « اوروبيا عريضا » يقف بوجه الولايا تالمتحدة في الوقت الذي لا يعادي فيه الاتحاد السوفياتي ويحرص على توثيق علاقاته بالعالم الثالث .

ولكن الجنرال ديغول لم يستطع متابعة الطريق ، قط عام ١٩٦٨ اولا ضحية تحرك اليسار فرنسي المتطرف الذي تمثل في ثورة الطلاب ، انيا في الاستفتاء الذي اجراه فيما بعد وعلق جوده في السلطة على نتائجه لتعديل بعض واد الدستور . وقتها تحالفت قوى عديدة كانت تناقضة فيما بينها من اجل قول « لا » للجنرال يغول ، وقيل انذاك بان اميركا نجحت في اقصاء سياسة الديغولية المستقلة من خلال اقصاء رمزها إبعاده عن موقع الرئاسة . ولذلكلم يستطع ومبيدو الديغولي العتيق ان يوقف تيار التحول الذي بدأ خلال عهده عبر نائبه فاليري جيسكار يستان الغربي كان وثيق الصلة بالدوائر الاميركية والفعاليات الرأسمالية والمالية والعسكرية الكبيرة المستفيدة من العلاقة بالولايات المتحدة الاميركية والتي كانت قد تضررت كثيرا خلال العهد الديغولي الذي جاء نكبة بالسبة لها .

مع مجيء ديستان الى الرئاسة في فرنسا ذاب النهج الاستغلالي الوطني الفرنسي رويدا رويدا في خضم السياسة الجديدة التي بدأ ينهجها الرئيس الجديد . وبدا هذا الامر واضحا اولا بأول من خلال غياب عبارات « الاستغلال الوطني » من خطب ديستان لتزيح مكانها لعبارات اخرى ذات مضامين استعمارية مثل « العالمية في النهج السياسي » و « المصالح المشتركة للعالم الرأسمالي » . واتت هذه العبارات لتدرج ضمن مفهوم جديد للسياسة الفرنسية الخارجية ، يعمل ديستان على تحقيقه ببطء ولكن بثبات ايضا ... وفي الوقت الذي كان فيه الجنرال ديغول يتحاشى اجراء لقاءات على مستوى القمة ، واحيانا على مستويات اقل من ذلك ، مع الرئيس الاميركي ، غير ان زيارات الرئيس ديستان الى واشنطن باتت شبه دورية حتى ليكاد يصبح احد افراد البيت الابيض لكثرة ترداده عليه منذ توليه مهام الرئاسة . وهذا بحد ذاته يحمل مضامين عميقة عن طبيعة العلاقات التي تحكم فرنسا والولايات المتحدة في عهد

قمة غوادلوب : في السلة الاميركية



الرئيس الفرنسي الحالي وعلى ضوء سياسته الدولية المختلفة عن السياسة الديغولية المستقلة .

اول عمل قام به ديستان بعد مجيئه الى الرئاسة كان تفكيك فعالية السوق الاوروبية المشتركة من خلال ادخال بريطانيا التي تربط سياستها الخارجية تماما بالسياسة الاميركية والمصالح الاميركية .. هذا من ناحية اما من ناحية ثانية فقد اعاد فرنسا الى المنظمة العسكرية للحلف الاطلسي رابطا بذلك السياسة الدفاعية الفرنسية بالسياسة الدفاعية للطرف المهيمن داخل الحلف الاطلسي الذي هو الولايات المتحدة ، بما يعني هذا الارتباط من خضوع السياسة الدفاعية الفرنسية للمصالح الاميركية واغراض الاستراتيجية العسكرية والسياسة الدولية الاميركية .

وجاء بروز الدول العربية كقوة اقتصادية اهمة بفضل الطاقة النفطية ، وخصوصا اثر حرب ٦ تشرين الاول ١٩٧٣ ، وما اعقبها من ايقاف مؤقت لتدفق النفط ، ليزيد من ارتباط السياسة الفرنسية بالسياسة الاميركية انطلاقا من « الحرص » على المصالح المشتركة التي تربط اطراف العالم الرأسمالي . ولعب ديستان دورا هاما في قيام منظمة الدول المستهلكة للنفط التي عقدت عدة اجتماعات على مستوى القمة لرؤساء الدول الكبرى الرأسمالية بهدف اجهاض تحركات منظمة الدول المصدرة للنفط « الاوبك » ، وكان اخر اجتماع لها قد عقد في طوكيو في شهر تموز ١٩٧٩ وحضره سبعة من زعماء الدول الغربية بينها اليابان وفرنسا واميركا والمانيا وبريطانيا .

وقبل ذلك ببضعة شهور كان الرئيس ديستان قد دعى الى قمة حضرها هو بالاضافة الى الرئيس الاميركي جيمي كارتر والمستشار الالماني الغربي هيلموت شميدث ، ورئيس وزراء بريطانيا هارولد ويلسون ، وعقدت في جزيرة غوادلوب الفرنسية القائمة في المحيط الهادي في الفترة ما بين ٤ و ٦ كانون الثاني ١٩٧٩ . ولقد كان الهدف من هذه القمة هو دراسة المتغيرات الدولية على ضوء اتفاقية الحد من التسلح (اتفاقيتي سالت واحد وسالت اثنين) وللاحداث الجارية في ايران ولبنان واميركا اللاتينية وافريقيا . ولم يكن هناك اي جدول اعمال لهذه القمة كما لم تخرج بأي بيان مشترك للتأكيد على سرية القرارات التي اتخذت خلالها وعلى شموليتها في آن معا ، مما يعني بأن تقاسما للادوار وتنسيقا للمواقف قد جرى بين هذه الدول لمواجهة المتغيرات على الصعيد الدولي .

ويقول المراقبون السياسيون في العاصمة الفرنسية باريس ان الدور الفرنسي اخذ مسارا مختلفا عن السابق ايام الجنرال ديغول ، وهو مسار يتطابق بصورة كبيرة مع الاستراتيجية الدولية الاميركية .

ويضيف هؤلاء ان فرنسا سوف تلعب دور الذراع العسكري الضاربة للمعسكر الغربي الذي بدأ يشعر بالمخاطر التي تحملها يقظة العالم الثالث ونهوضه لاخذ دور متزايد الاهمية ويتناسب مع اهمية الثروات الطبيعية والمصادر الاولية المخزنة في باطن اراضيها ، وذلك في الوقت الذي لا تريد فيه الولايات المتحدة ان تتورط عسكريا في اكثر من منطقة محاولة تركيز جهودها على تقوية وجودها العسكري في الخليج العربي .

ويتابع هؤلاء المراقبون السياسيون ان الدلائل تشير الى انه قد اطلق يد فرنسا للتحرك في افريقيا وخصوصا في وسطها وشمالها (المغرب العربي) في وقت تعيد فيه بريطانيا وجودها العسكري الى المنطقة الجنوبية من افريقيا (روديسيا) بحجة التوفيق بين نظام الحكم العنصري هناك والوطنيين الافارقة .

من هذا المنطلق يمكننا فقط ان نفهم اسباب التحركات العسكرية الفرنسية المتتالية في افريقيا : الكونغو ، زائير ، جمهورية افريقيا الوسطى ، وجيبوتي ، جزر القمر ، التشاد ، موريتانيا ، المغرب ، واخيرا لا اخرا تونس . ومن هذا المنطلق ايضا يمكننا ان نفهم لماذا دعى جيسكار ديستان الى قيام حوار اوروبي - افريقي - عربي بقيادة فرنسا (انحصر عمليا في افريقيا فقط ؛ سواء الدول العربية فيها او الدول الافريقية) .

وهذا التحرك الفرنسي السياسي والعسكري في آن معا ، لا يمكن ان يكون الا ثمار التنسيق التام والتعاون الكامل مع الولايات المتحدة الاميركية التي تريد ان تتحاشى حتى الان التدخل العسكري المباشر في اي دولة بسبب ذكريات الحرب الفيتنامية والاثار التي تركتها داخل الولايات المتحدة الاميركية نفسها .

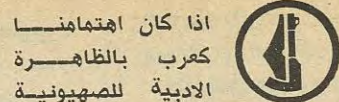
صحيفة « الكنارانشينيه » الفرنسية المستقلة الساخرة رسمت في احد اعدادها الصادرة في نهاية العام الماضي ، صورة كاريكاتورية لديستان وهو يمتطي على كتفي شخصين احدهما عربي وآخر افريقي ، وذلك للدلالة على مقاصد السياسة الخارجية الفرنسية في الوقت الراهن . ولكنها نسيت بالطبع ان ترسم صورة كارتر وهو يركب على كتفي ديستان .. غير ان صحيفة « ليبراسيون » الفرنسية اليسارية استدركت خطأ زميلتها بصورة اكثر شمولية فرسمت صورة كاريكاتورية لزعماء اوروبا الغربية وبينهم الرئيس الفرنسي ديستان وهم ينظرون الى العالم من تقبي عيني تمثال « الحرية » الاميركية الضخم الموجود على مدخل مدينة نيويورك ، للاشارة الى ان هؤلاء الزعماء يرون العالم من وجهة نظر المصالح الاميركية فقط .. وهذه هي بالذات القواعد التي تنطلق منها التحركات السياسية والعسكرية الفرنسية في عهد الرئيس الحالي ديستان الذي صعد اصلا الى الحكم بدعم من القوى والفئات الاقتصادية والسياسية والعسكرية الضاغطة باتجاه ربط السياسة الخارجية الفرنسية بالاستراتيجية الدولية للولايات المتحدة الاميركية..

يسار اسعد

بين العدوانية والعنصرية الحادة

الشعر الصهيوني الحديث "حلوى" مسمومة باشكال شتى!

.. والذي يعزف من على وتر "الضحايا" والاضطهاد اكثر خطراً من القبح المباشر



اذا كان اهتمامنا كعرب بالظاهرة الادبية للصهيونية جاء متأخرا فان الاهتمام بنوع ادبي محدد هو الشعر جاء متأخرا جدا ، ولم يقع القارىء العربي على نماذج مترجمة من الشعر الصهيوني الا في السبعينات ، وهي نماذج متفرقة مبعثرة في المجلات ، قام بترجمتها شعراء نتيجة اهتمام شخصي لا يخلو من مزاجية في الانتقاء .. ويقدم اهتمامه كشاعر بهذه النماذج على سائر الاسباب التي تجعل من بحث الظاهرة الشعرية لهذا الادب غرضها الاول .

ان غسان الشهيد والرائد في مجال دراسة الادب الصهيوني لم يعتن بالشعر الصهيوني ، واعطى اهتمامه الكلي للرواية والقصة ، ربما لكونه قاصا وروائيا بالدرجة الاولى .. وكذلك يمكن رد هذا الاهتمام الى تراكم قصصي وروائي عبر مساحة تاريخية طويلة نسبيا تعين الباحث على التحقيب والتتبع لمسار هذا النشاط الادبي .

وقبل ان نتعرض لنماذج محددة وحديثة من الشعر الصهيوني ارى من المناسب ان نتوقف عند قضيتين :

اولا : الشعر الصهيوني الحديث اخذ يتطعم بنكهة جديدة تختلف كثيرا عن شعر نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحالي ، فقد تسرب الى هذا الشعر احساس جديد بالمكان ، وبالتفاصيل اليومية ، واصبح الشاعر الجديد يسمي الاشياء بأسمائها ، فيما كان شعراء الماضي يتحدثون عن « اجمل الامكنة » ، واعلى الجبال ، وعن جغرافيا صماء يلقنهم اياها الجيتو دون ان يتماشوا معها .

ثانيا : العزيمة والحيوية المزعومة في شعر الماضي تخفت ونحن نقترب باتجاه الشعر الصهيوني الحديث ، كان الحلم بسعة الاغوار وكان التوقع اكبر بكثير من التحقق ، كان الشاعر يحن الى ارض مهجورة خالية ، مزدحمة بأنصاب الاسلاف وشواهدهم الدارسة ، لهذا فقد اخذ الحنين الى آرض بعينها حيز الحنين المطلق وكفت الارض عن ان تكون وطنا مرجوا ، وتأسطرت (دخلت في الاسطورة) وهكذا اكتسبت مرونتها ومطاطيتها حتى لتقبل الاتساع في كل غزو جديد ، فكانت المفارقة في ان تتحول ارض الميعاد التوراتية الى ارض الميعاد العسكرية ، ويصبح الاله اليهودي جنرالا في القرن العشرين :

كان شعراء من نوع حاييم بياليك وتشرنيجوفسكي يكتبون قصائد رومانسية تختلف عن الرومانسية الاوروبية المعروفة فهم مزجوا بين عناصر الرومانسية بالمعنى التاريخي وبين رموز دينية ، وتمرد تشرنيجوفسكي مثلا على الديانة اليهودية التي تحرم تمجيد الطبيعة لكن ليعود بعد اعوام الى ينبوعه الاول شاعرا عنصريا محرضا على الغزو والاستيطان .

يقول بياليك في احدى قصائده

لي حديقة ولي بئر
يتدلى فوق البئر جردل
كل سبت تأتي عزيزتي
تشرب ماء صافيا من ابريقي
صمتا .. فالعالم كله هناك ينام
كذلك التفاحة والاجاصة
امي تنام ، ابي يأخذ قيلولته
ليس متيقظا الا قلبي وأنا

لهؤلاء الشعراء الاوائل يعود الفضل في مقاومة الاندماج ، لهذا لا يستغرب المرء حين يرى السلطات الصهيونية تمجد بياليك وتعتبر



...ـرها القومي وتطلق اسمه على ...ـر الجوائز الادبية .

...ـدى مقارنة النماذج الشعرية ...ـديثة المكتوبة بعد العام ١٩٦٧ ...ـماذج المكتوبة بعد العام ١٩٧٣ ...ـين لنا بوضوح ان منحدر ما قد ...ـاب ارواح هؤلاء الشعراء ، فمن ...ـني الفج بانتصار صارخ الى ...ـكسار وبحة الرثاء في اعقاب ...ـب ٧٣ .

...ـقول الدكتور البحراوي في كتابه ... الادب الصهيوني بين حربين : ... الواضح ان حرب تشرين ...ـتطاعت في المرحلة الاولى الهجومية ...ـها ان تثير في المجتمع الاسرائيلي ...ـساسا عميقا بالخطر .. فقد ...ـعشت مقولة المحارب الاسرائيلي ... الذي تحول عن موقف الانكسار ... موقف البطش » .

لكنه يرى بعد ذلك ان الاستجابة ...ـدبية لهذا التحول لم تزد عن ...ـنها اضافات كمية لم تبلغ القدر ...ـكافي لاحداث تحول كيفي .

ولكي نعطي هذه الملاحظات ...ـلاتها التطبيقية علينا ان ننظر ... مختارات من اشعار حزيران ... واشعار ما بعد ١٩٧٣ قصيدة ...ـي قاتل في حربهم يهودا اميحاي .

...ابي قاتل في حربهم اربع سنوات
...ـم يكره اعداءه او يحبهم
...ـني اعرف انه حتى هناك
...ـن يشكلني يوميا خارج هدوءاته الصغيرة
...ـني نادرا ما التقطها من بين القنابل والدخان
...ـوضعها في مزودته المهترئة
... آخر قضمة من كعك امه
...ـعينيه جمع موتى بلا اسماء
...ـمع موتى كثيرين لاجلي
...ـكي اعرفهم في نظرته واحبهم
...ـكي لا اموت مثلهم في رعب
...ـلأ عينيه بهم بعبثية
...ـا اخرج لكل حروبي .. »

هذه النبرة الخافتة في قصيدة ...ـيحاي تخفي ميلا ماكرا لاصطناع ...ـشعور بالظلم ، تحاول القصيدة ...ـبر خفوتها ان تنفذ الى القلب ...ـتخلصة من فجاجة الشعر المباشر ...ـالتحريضي الذي يكتبه شعراء ...ـاقل اهمية من أميحاي . والحرب ...ـالتي قاتل فيها ابوه لم تكن حربه ...ـهو يعني الحرب العالمية التي لم ...ـكن تخصه .. وفي النهاية يتعهد ...ـالابن بأن يخرج الى حروبه هو .. وما حروبه الا تلك التي خاضها مع العرب .

وفي قصيدة للشاعر نفسه عام ١٩٧٤ « اغاني ارض صهيون » :

هذا هو وطني
الذي يمكنني فيه ان احلم دون ان اسقط
وان أرتكب إعمالا سيئة دون ان اضيع
وان اهمل امرأتي دون ان اصبح معزولا
وان ابكي دون خجل وان اخون واكذب
دون ان اتعرض للهلاك ..
هذه هي الارض التي غطيناها بالحقول والغابات
ولم يكن عندنا وقت لتغطية وجوهنا
فهي عارية بتقلص الحزن وتقطيبات الفرح
هذه هي الارض التي يسكن الاموات تربتها
بدلا من الذهب والفحم والنحاس
وهم الوقود لمجيء الخلاص »

فالوطن الذي يريده الان هو هكذا وطن بسيط لكنه مشبع بأحلام الخلاص ، وانسانية أميحاي المزعومة تجعله يشيح عن اناس لا يجدون من يتسامح مع نزواتهم في وطن بسيط ، ان خطورة هذا النمط من الشعر الصهيوني المتخفي تحت الشعور بالاضطهاد تفوق خطورة الفج المباشر منه وعلينا ان نقرأه بحذر لنجد كم هي معقدة ومقنعة بساطته الظاهرية .

هناك نمط اخر من الشعر الصهيوني الحديث يعلن هدفه مباشرة ودونما التفاف او حتى اعتناء بالتقنية او بأي اهتمام فني :

يقول بينامين جلاي

كنعان يا كنعان
في نابلس وبيت لحم
اشجار الزيتون القديمة
تصدر خشخشة
وهناك في الجنوب
هبت عواصف وتنبأ العرافون
طرق كثيرة تؤدي الى روما
وطرق كثيرة توجد للقلب
وضيف البيت هو واحد واحد
ومن يحل عليه يهاجر
لذلك ... يعود هناك ابن آوى في وحشية
ونتسلق في كل يوم قمة التل
ونطلق الدخان في حلقات لا حصر لها
ونتطلع نحو طريق بئر السبع .. »

يلاحظ القارىء ان هذا النمط من الشعر كثيرا ما يحيل الى ميثولوجيا عبر رموز متضمنة او موحى بها ، كما لا يخلو من اشارات ثقافية كقول هذا الشاعر : نتطلع نحو طريق بئر السبع ... او حكاية ابن آوى .. الخ .. » .

يؤكد هذا الانطباع ما نجده مثلا في قصيدة لشاعر اخر يرد على نزار قباني في هوامش على دفتر النكسة ويقول لنزار « حتى الجيل الجديد الذي تحلمون به يقاد الى الذبح » .

في قصيدة لاسحق شاليف عام ١٩٦٩ يجد القارىء تعبيرا مباشرا عن احتقان الشعر الصهيوني حتى الحديث منه بالشر ، وتحريضه على مزيد من الغزو والاستيطان ، انها التربية ذاتها والحلوى المسمومة ذاتها التي يكبر عليها الجيل الجديد : يقول :

حتى هنا وصلت يا فتى
حتى هنا الانطلاق والاقتحام
الغبار والعرق والالم
وتمزق صمامات القلب
والاحلام والحنين
والتفكير
واحصاء ما تبقى من ايام
الى ان يتم التحرير .. »

الاستجابة للحدث :

كتب الشاعر الالماني اليهودي الاصل اريك فرايد عددا من القصائد يدين بها جرائم الصهيونية ، كان ذلك بعد هزيمة حزيران ٦٧ ، تتمحور قصائد فرايد حول هم اساسي هو ان الضحية او من تصوروا انهم الضحية هم جلادو اليوم ومجرمو زماننا ، فالفندق السياحي ذو الطوابق العديدة في فلسطين المحتلة شيد على مقبرة . ولن يحجب شخير النزلاء صوت العظام التي تخز اسس البناء ، اذا كان فرايد يعيش خارج « اسرائيل » فان رؤياه هذه وجدت من يعبر عنها في « اسرائيل » ذاتها ، لكن شعراء من هذا النوع ينبغي لنا ان نقرأهم دون ان نتخلى عن الحذر التقليدي تجاه الادب الصهيوني الهادف والموازي للحركة السياسية نفسها وربما كان مؤسسا في احيانا كثيرة ..

يسمي د . البحراوي احد دارسي الظاهرة الادبية الصهيونية هذا النمط الشعري بـ الاحزان الموضعية ، اي تلك الاحزان التي تأتي أستجابة لحدث محدد وتزول بزواله .. وهي لا تمتلك القدرة على البقاء في وجدان شعرائها بحيث تخلخل المنظور الصهيوني المحدد الحواف .

ان شعرا يعزف على وتر « الضحايا » ويشي بالندم ، سرعان ما تكشف لنا عن غير ظاهره .. وكما رأينا في نماذج سابقة ، فالشاعر يريد تمرير رؤياه الواعية وهنا لا تهمه الوسيلة ، انه يجرب طرائق عديدة وحين يجد ان المهر الانساني هو الاكثر قبولا لدى قراء محايدين - في الغرب مثلا - فهو يلجأ اليه ، يقول اسحاق بولاق في قصيدة « احساس » :

أحس بروائح قوية
روائح جثث
روائح لحم في ضرام عنيف
من الزيت يحترق
يشوي على صدر فرن من الرمال
يزيد من رقعتها مصدر عال
جثث .. من اجل تكثيف المذاق
المرير في التاريخ الحي الملموس
لتكن كلماتي فيالق ، اشواك
لتسقط اركان العالم المنحط
بزئير جبار

القصيدة بدأت بالبوح المرير ، بالشكوى ، ويسري فيها منذ البدء مناخ مأساوي ، لكن الشاعر يقفز قفزته المتوقعة نافخا في كلماته حلم الفعل والتدمير ..

لنلاحظ آن العالم والاخرين والناس هي مفردات تتكرر في الشعر الصهيوني قديمة وحديثة على السواء ، ويتضح لنا من سياقات هذه المفردات ان المقصود بها شيء واحد هو اليهودي في مواجهة العالم .

هذه المقولة التي تشكل امتدادا مسلحا لمقولة صهيونية جذرية قامت على اساسها فكرة مقاومة الاندماج في المجتمعات الغربية حتى في اكثر الفترات انفتاحا .

النفخ في الكلمات يتصعد بعد حرب تشرين ١٩٧٣ ليصبح احساسا بالتقصير لدى شعراء اخرين ، في قصائد هؤلاء نبرة اعتذارية عن

عدم المشاركة في الفعل نفسـه ، يقول « كارمي » في قصيدة له من ديوان اعتذار من شاعر :

خلال هذه الحرب
جلست في غرفة مكيفة الهواء
متابعا الاحداث
في البحر والبر والجو
غرت عميقا في باطن الارض
مشدودا بقوة الى اخبار القوات
بواسطة العبوس وحده
وتقلب العينين
غير شاعر ما اذا كنت في الليل او النهار
اسمع بقلبي نداء الحرب

شاعر اخر هو اسحق شاليـف ينتهي الى الكلمات نفسها ، لكن عبر مدخل جنائزي ، واحسـاس مكثف بالاندحار :

» كفت النجوم عن ارسال ضوئها
خفافيش هائجة تحلق دونما صوت
الزمن الذي انكسر
سكون جد مغاير لما ساد من قبل
تحجرت الكلمات في الحلق
التهاب النفط مشهد يصر علـى الازهار
القلب في المعارك
المعارك في القلب ..

ان يهودا اميحـاي الشاعـر والروائي الذي عرضنا لبعـض اشعاره من قبل ، يراه كثير مـن النقاد افضل هؤلاء الشعراء مـن الناحية الفنية واكثرهم حرصا على عناصر القصيدة ، نرى ان هـذا الشاعر يتفلت من حرصه وحـذره الفني ليصبح واحدا من اكثـر شعراء الصهيونية مباشـرة ، يهتف باسماء رؤساء جمهوريات في العالم ويناشد البشر اجمعيـن ان يقفوا بجواره دون ان يخطر فـي باله انه هو الذي اندفع الـى مأزقه او على الاقل قبله كوضـع اعلى حين تصمت الضحية ،

هذه المراوحة بين النواح والبوح المباشر من جهة وبين العدوانيـة التحريضية والعنصرية الحادة مـن جهة اخرى محكومة بشرط عربـي .. اعني محكومة بمدى صلابـة وتماسك الوضع الاسرائيلـي او العكس ، انها مراوغة من صميـم المضمون الصهيوني جاء الشعـر حتى في نماذجه المحتالة لتكريسهـا ورفدها ادبيا .

فالشاعر الذي كان يشكو مـن دخول ابيه في حروب لا مصلحة لـه بها يعني الحرب العالمية .. يقول مجددا :

ان كنت ستقول كلمات حلوة بفم مر
فان العالم لن يحلو ولن يكون اكثر مرارة
لقد خط في الكتاب اننا لن نخاف
وخط ايضا اننا سنتغير
في المستقبل او في الماضي
وسنظهر حالا في الامسيات القادمة
مثل الممثلين الجوالين
كل يظهر في حلم الاخر
وفي هذه الاحلام
سيأتي ايضا غرباء
لم نعرفهم جميعا

هنا نجد تشبثا بالوهم عبـر اشارة ميثولوجية تنفي التاريـخ لشعب عاش رغما عن التاريـخ وليس بفضله » فـلان الكتـاب قال شيئا .. فها هو يتحقق ...

اما « الغرباء » فهي مفـردة اثيرة في قامـوس الشعـراء الصهيونيين وتستخدم علـى مستويين :

١ - بالمعنى العام الذي يجعل من اللايهود غرباء

٢ - بالمعنى السياسي المباشـر ويقصد بها الفلسطينيون

وفـي احيان كثيرة يتداخـل المستويان ، بهدف التضييق علـى وحدة اليهودي وتقريب الاقـواس الوهمية التي تضغط عليه .

من ذلك مثلا قصيدة للشاعـرة ، « اوراه ليف رون » :

« انظروا كم هي اثار الانسان في كم كنت صبية
فجوات تغطى نصف جسدي
والمياه تعبر خلالي والايام »

فالجلاد في القصيدة الاخيـرة « الانسانية كلها » وما اليهودي الا الضحية لجريمـة بشريـة جماعية .

لقد لعب هذا الشعر ولا يـزال دورا بارزا في التمويـه وفـي تكريس « اللاتاريخية » في كل ما يمت الى اليهود بصلة . من هـذه الناحية يعتبر الشعر الصهيونـي الحديث امتدادا لشعراء القـرن الماضي وبداية هذا القرن ، كـان شعراء الماضي يزيفون الحقيقة او الواقعة التاريخية المشهودة باعادة صياغتها وفقا لهدف مرسـوم ، استعدائي ومحرض .

ان شعار « ارض بلا شعـب » الذي شيد روائيـو الصهيونيـة اعمالهم من وحيه يجد له فـي الشعر انعكاسا اشد خطـورة ، فنحن ازاء جنس ادبي سريـع الانتشار والتأثير ويعمد الـى اثارة الوجدان ، ويعزف على اكثر النقاط ضعفا ، وباختصار يعلـن حثيته الموهوبة حيث الجحيم هو المنفى وليكن وطنا لجميع الاخرين .

□□ خ . منصور



اقاصيص الفتى الفلسطيني

حفنة من تراب الطيرة



في الليلة التي غـ كان « عودة » يعافها ، ويرفض فيها « شالـوك كلها ، كانت نشأة عودة غريبة ، بالفلاح الطيب ابـ قلما شاهده الاخرون يلعب مـع دعاس ، الذي آواه وساعـده اطفال المخيم ، كانت افضل الاوقات فارداه قتيلا ، خرج الى الحقل ، لديه ، تلك التي يقضيها جالسا ان استقر في البيت الكبير ، يتأ وحده على المرتفع الكائن خلـف الارض التي سرقها ، ناداه طا المخيم ، في ظل شجرة من اشجار من على شجرة قريبة : شالوك ، الكينا المتفرقة هناك ، حيث يرنو ، شالوك ، ستدفع غاليا ثمن مـ بحسرة الى بيوت الصفيح المنتشرة اقترفته يداك ، فنظر بغضب الـ على امتداد النظر في الوادي الضيق الطائر ، ورفع بندقيته ليطلق عليـ تحته ، وتارة اخرى ، الـى ذرى الا ان الطائر كان اسرع منـه فلسطين التي تلوح في الافق البعيد ، فطار مبتعدا وهو يصيح : شالو طالما « بالطيرة » التي طالما حدثته يا شالوك ستدفع غاليا ثمن مـ عنها امه ، وكان دائما يسمع اصواتا اقترفته يداك . خفية تناديه :

واذ احس ان محاولته خائبـة - عودة ، يا عودة ، انم سريعا ، خبط البندقية ارضا ، فأنت الارض عليك ان تكبر سريعا ، لان الثـأر ثم ارتفع منها صوت عميق وساد لدم ابيك ، لارضكم المسروقة ،

- شالوك يا شالوك ، لن ينقذ ينتظرك هناك خلف تلك الافاق .. غضبك من ربقة المهانة والـ وحين كان يحدث اخاه بما يسمع ، والجريمة . كان يجيبه بانها ارتطام اغصـان

فاستشاط غضبا ، واخذ يضر شجرة الكينا الباسقة ، حين يحركها الارض بقدميه بينما ترتفع مـ هواء الاعالي ، فيسكت علـى شقوقها قهقهات ساخرة حادة : مضض ، غير مقتنع ، فقد كـان

- هيا ، اطلق علي النار ايضا مؤمنا في اعماق نفسه انها اصوات ان طلقاتك الغادرة لا تستطيع حقيقية .

تصنع لك المعجزات ، وسيأتي اليـ وشب عودة عن الطوق ، واخـذ الذي تدفع فيه الثمن مضاعفـا يتدرب سرا على استعمال السلاح ،

اما في الشمال ، فقد كان الا وما ان اتم تدريبه ، حتى ذهب في مختلفا . اول عملية انطلق مقاتلوها من تلك

ام دعاس ، سكنت في كوخ مـ الجهات ، باتجاه فلسطين .

الصفيح ، واخذت تذهب الى بيو كانت الدروس السياسية التـي المدينة ، تعمل خادمة ، لتحمل الى تلقاها ، كلها تلح على حتميـة اطفالها دريهمات قلائل ، او بقايا التحرير ، وعلى ان يعي هو ورفاقه ، طعام ليقتاتوا بها ، والتي غالبا انهم يقاتلون من اجل كل فلسطين ، من اجل قضية العرب الكبرى ، وكل الناس المضطهدين ، في كل مكان ، ولكنه في قرارة نفسه ، لم يكـن يستطيع ان يبتعد اكثر من الطيرة ، حيث حقلتهم المسروقة ودماء ابيـه التي تضرج تربتها ، كل همـه كان الانتقام من شالوك ، وبعـد ذلك فلتأت كل الاشياء ، وسيصدق بها .

كان مسؤوله في التنظيم قـد وعده منذ بداية التدريبات انـه سيأخذه معه في اول عملية يقصدون فيها منطقة الطيرة .

في تلك الليلة لم يواته النوم ، فقد نظف سلاحه عشرات المرات ، وخرج الى المرتفع الكائن خلف المخيم اكثر من مرة ، واستمع الى الاصوات الخفية ، وكانت اكثر وضوحا من اي وقت مضى !

- عودة ، يا عودة ، هذه الليلة ليلتك ، لا تقتل الثعبان بالبندقية ، عليك بسكينك ، ولا تنس ان تحضر حفنة من تراب حقلكم هدية لامك ، بعد ان تثأر لابيك .

حين كان يتقدمهم دليل العمليـة باتجاه الطيرة ، لم يكن بحاجة اليه ، كان كل شيء مرسوما واضحا فـي لا وعيه ، وكان يسير بخطوات واثقة الى هدفه ، وحين اهتم رفاقـه بوضع العبوات حول مستودع الماء ليفجروه ، في ارضهم التي اصبحت مستعمرة صهيونية الان ، كان هو يتسلل بخفة الى البيت ، ويتجـه في العتمة ، مباشرة الى شالوك ، وبيده سكين كبيرة حادة ، عمل طويلا على شحذها في ليالي انتظارة المرير لهذه الساعة ، وبسرعة وحسـن دربة ، كان عودة يجثم على صـدر شالوك ، ويكتم انفاسه فلا يمكنه من الصراخ ، وبعد ان حدق للحظات الى وجهه الكريه ، قال له هامسا خذها من يد ابو دعاس ، واغمض النصل عميقا في قلبه ، وظل جاثما على صدره ، حتى خمدت انفاسه ، وعاد سريعا الى رفاقه الذيـن استطالوا غيبته .

قبل ان يغادر الحقل ، لم ينس ان يحمل في منديله المغمس بـدم شالوك ، حفنة من تراب الطـيرة الى امه الثكلى ، التي ارتفعـت زغاريدها ، عالية عالية ، في ازقـة المخيم ، وهي تهلهل « لعودة » ، للعودة ..



عبد الرحمن منيف في « سباق المسافات الطويلة »

الشرق عبر رؤية غربية.. أحادية الجانب!

رواية جيدة لكنها تترك في نفس القارئ اكثر من سؤال محير!



« سباق المسافات الطويلة رحلـة الى الشرق » هي الرواية الخامسة للقاص الدكتور عبد الرحمـن المنين ، وكان قد فاجأ الوسط الادبي قبل سنوات بروايته الاولى : « الاشجار واغتيال مرزوق » ثـم تلتها قصة حب مجوسية ، شرق المتوسط وحـين تركنا الجسر .

وروايته الاخيرة هذه ، كان قد حدث بعـض الاصدقاء عنها قبل عامين ونيف ، وكان مـن المفروض ان تصدر عن دار الآداب ، كما علمنا سابقا ، ولكنها ظهرت مؤخرا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، وهي بشكل اساسي ، تدور حول عالم النفط ، بكل ما في هذا العالم مـن سراديب ورعب وعجب .. - بالمناسبة المنيـف هو اساسا دكتور في النفط - ، اي ان الكاتب ، قد عاش هذا العالم ، حتى على الصعيد المهني .

والرواية ، التي بلغت حوالي ثلاثماية وخمسين صفحة من القطع الكبيرة ، تحكي عن موظف في شركة انكليزية يكلف بمهمة سرية في احد بلدان الشرق النفطية ، ينتقل الى ذلك البلد ، مرورا ببيروت ، بعد ان تجري له دورة معينة ، باشراف مستشار بشؤون الشرق ، وعلى امتداد الحكاية ، تحار في امر البلد الذي يعنيه الكاتب ، لتكتشف في نهاية المطاف ان ايران وايام حركة مصدق .

لماذا العودة الان ، الى ايران مصدق بالذات ؟ وهل ان الكاتب ، قد انجزها فعلا قبل عامـين ونيف ، فكانت نوعا من النبوءة بما يجري هـذه الايام في ايران ؟ .

عادة النقدة لا يهتم بالتواريخ التي يضعهـا الكتاب لاعمالهم انما يهتمون بها ، يقيمونها ، على اساس من تاريخ صدورها فقط .

الاحداث كلها ، تروى على لسان الموظف الذي ارسلت به شركته الى الشرق (بيتر ماكدونالد) كما تسميه الرواية ، وبكل تفاصيلها .

رؤيته للشرق ، من زاوية النظر الغربية ، هـذا العالم الغريب ، الفارق في الجشـع والعنونـة والجنس والتخلف والرشوة ، وكل معايب الدنيا .

مع اضفاء مسحة من الغموض الغريب والاسرار المريبة ، تماما كما يحلو للغربيين تصور شرقنا .
يضاف الى ذلك ، تصوير الصراع الامريكي – الانكليزي على مناطق النفوذ ، عبر البلد النفطي موضوع « سباق المسافات » ... وكيف ان الامريكان ينتصرون في النهاية . يلون كل ذلك ، قصة حب شبقة مع زوجة وزير سابق .

ومصدق ، في القصة ، مجرد مجنون ، كما يسرد ذلك على لسان بطلها الانكليزي ، والذي ينعته بصفات قد تسيء كثيرا الى شخصيته العظيمة . اننا نتعرف حتى على مصدق ، عبر زاوية الرؤية الغربية له .

اما الشعب فمظاهراته الصاخبة ، يمكن تسييرها بحفنة من الدولارات ، يرشها الامريكيون وبشكل شبه علني .

ورغم ان الكاتب ، يحاول ان يصور النهاية المأساوية لمصدق ، وانها لا بد وان تكون نذيرا بشيء ما يحدث في المستقبل . الا ان صورة مصدق، هي غير كل هذا ولا ريب . يبقى السؤال المحير فعلا .

لماذا اراد عبد الرحمن المنيف ، ان يصور شرقنا من خلال عدسة غربية . وما هي الحكمة من كل ذلك ؟

هل اراد ان يعرفنا على رأي الغرب فينا ؟ لنتخذ ما يلزم من رودود الفعل ؟ ..

اذا زججنا بكل ما نملك من نوايا طيبة في الموضوع ، يمكن ان نصل الى مثل هذا الاستنتاج الساذج . ولولا معرفتنا بالمؤلف . لو كان سواه هو من يكتب ، لوضعنا الف اشارة استفهام حول العمل ككل . ولكن كيف نفعل هذا ونحن نعرفه حق المعرفة ، ونعرف ماضيه النضالي وخط حياته الطويل الحافل بالصدق والوطنية .

لماذا اذن ؟ ..
امر محير فعلا .....

حتى مواقف مصدق الاخيرة ، المليئة بالنماذج المضيئة ، يحاول ان يردها ، وعبر هذا المنظور الغربي القاسي ، الى ايمان الشرقيين بالخلود الديني ، او التقمص ، او اشياء من هذا القبيل . فينتقص بذلك من روعة نهاية ذلك البطل الوطني العظيم . يقول بكل « سباق المسافات » :

« اشعر ان هؤلاء الشرقيين يتمتعون بمقدرة خارقة على العناد ولا اقول الذكاء . فقد ظل العجوز – المقصود مصدق – يناطح مثل ثور . يحارب دون توقف ، دون تراجع ، وغير عابىء بالنتائج . كان الجنود يتساقطون حوله ، كان رجاله يتساقطون في كل مكان ، ولكنه ظل يقاوم وظلوا يقاومون . واني اذا اتوقف لاتأمل بعض القضايا التي مرت . لا يسعني الا الاعتراف ان كثيرين في مثل هذه اللحظات يفضلون الموت ، لانه يخلصهم من الاحراج ، من الذل ، خاصة وان القناعة الشرقية الراسخة تؤكد لهم ان الذين يقتلون في مثل هذه المواقف لا يموتون ، بل ينتقلون مباشرة الى السماء . ولدى بعضهم قناعة انهم يولدون مرة اخرى ... » .

اهكذا اذن . كل عظمة مصدق ، في نهايته ، كانت ناجمة عن قناعة بخلود ديني او اسطوري . او بعودة عجيبة الى الحياة عبر ميلاد ما ...

ما هي الحكمة من كل ذلك ؟ وماذا نكسب كشرقيين ، من عرض كل ما فينا من عورات ، مع الكثير الكثير من المبالغة من تصويرها ، على لسان عميل غربي . لماذا لم يكن هناك نوع من « الديالوج » بينه وبين بطل اخر في الرواية ، يمثل وجهة نظرنا نحن . فلا تأتي في الرواية برمتها ، مكرسة لطرح وجهة النظر الغربية ...

اذا كان القصد من كل هذه العبور القائمة عن عالم النفط الشرقي ، تقديم نماذج ، عن بقية دول شرقنا النفطي ، للانتباه اليها وتفاديها في معركتنا المصيرية مع الغرب . فنحن نقبل بكل ما اثار دهشتنا وحيرتنا في « سباق المسافات ..».

ولكن ، ومع كل الرصيد الذي نملكه من النوايا الطيبة ، يظل السؤال المحير قائما . لماذا لجأ المؤلف الى هذا الاسلوب الغريب في عرض افكاره . او لم يجد اساليب اخرى افضل . وهل فعلا شرقنا على كل هذا السوء ؟

الشعب الايراني ، الذي تصوره الرواية – خاصة في مشهد المظاهرة التي وقع بيتر بين ايديها وانقذته الدولارات التي رشها على الناس كما يفعل الامريكيون ، فحملوه على الاكتاف – الشعب الذي صورته الرواية على هذه الشاكلة ، هو نفسه اي فجر الثورة الاخيرة ، التي ، برغم كل تناقضاتها ، فانها ثورة . فلماذا كل هذه السوداوية . ولماذا تركنا لهذا ان يعطي صورة احادية الجانب ، عن شرقنا ، كاسوأ ما يكون تصوير لمنطقة او لشعب من الشعوب .

بقي ان نشير . الى ان لغة المنيف في روايته الاخيرة هذه قد تطورت كثيرا عنها في اعماله السابقة ، لدرجة ملفتة للنظر .

كما ان القدرة على التصوير فيها ، وتحريك مجموعة من الشخصيات المعقدة والمتشابكة ..

امر يستحق كل اعجاب . وهو بالتالي يؤكد على مقدرة المنيف الروائية المتنامية مع الايام .

□□ عاصم الجندي

سينما

" الرؤيا الآن "

فيلم ضخم وممثل كبير تحتاج امامها الى مزيد من
التركيز لتحتفظ بقدرتك على التحليل الصحيح
السينما الاميركية مستعدة لخسارة ٩٥٪ مقابل
ان تربح ٥٪ فقط لصالح "ايديولوجيتها"

نحن امام فيلم ضخم ولا ريب ، يعرض في اربع صالات دفعة واحدة في بيروت . استمر العمل فيه ثلاث سنوات وكلف انتاجه اربعين مليون دولار (!) . وتدور احداثه حول الحرب الفيتنامية .

« الرؤيا الان » او القيامة الان كما يطيب للبعض ان يترجمه ، هو الفيلم الذي كرست له السينما الاميركية اخر ما توصلت اليه التكنولوجيا ، وما بلغه الفن السابع من قدرات ، لتقول عبره اشياء محددة ومدروسة .

اخراج الفيلم لكوبولا الذي اقتبسه عن قصة الكاتب الانكليزي توفدا « قلب الظلام » ومن بطولة الممثل الكبير مارلون براندو ، يشاركه في روبرت دوفال ومارتين شيل .

اما التصوير الخارجي في معظمه كما يبدو ، فحدث عنه ولا حرج ، انه اسطورة في هذا الفن العظيم .

تدور احداث الفيلم ، حول رحلة ضابط شاب مكلف من قبل الآلة العسكرية الاميركية باغتيال العقيد في « القبعات الخضر » كورتز (مارلون براندو) . لانه تمرد عليها ، واخذ يعمل باسلوبه الخاص المتميز بمنتهى العنف والشراسة المبررة بافكار طوباوية مريضة وجو من الرعب والشاعرية عجيب . وتبدأ رحلة الضابط الشاب في قارب حربي عبر انهار فيتنام ، ابان الحرب هناك ، والرحلة نفسها تستعرض لنا تفاصيل شتى من تلك الحرب .

واذا كنت مشاهدا عاديا . قد تنطلي عليك اللعبة . فتحسب فعلا ، ان القائمين على انتاج الفيلم ، يريدون ان يقدموا لك تلك الحرب على حقيقتها ، مع الكثير من الانتقاد لها للاسلوب الاميركي فيها . وهنا يدخل « الذكاء الاميركي » في اللعبة الاعلامية الضخمة .

انه ينتقد السياسة الاميركية في فيتنام ، بمعدل ٩٥ بالمئة . ولكنك في نهاية الفيلم ، اذا لم تكن مشاهدا متميزا بالفعل ، قد تخرج ، برأي لصالح امريكا وحربها الفيتنامية بمعدل ٥ بالمئة . وهنا ، تكمن خطورة الفيلم .

يمر صاحبنا في البداية ، بنموذج من ضابط في سلاح الفرسان اصلا ، تحول هو وفرقته ، الى فرقة هليوكوبتر حربية ، يدمر قرية بكاملها ، بالنابالم ، ليخلو له الجو في النهر المار بقربها ، ليقوم بالتزلج على الماء .. (!) او يقدم لنا نماذج من حفلات الترفيه على الجنود في الميدان . حيث ترسل القيادة بمشاهير النجوم ، للقيام « بالواجب » وهي حفلات شبه عارية لفتيات اميركا الجميلات ..

تعود بي الذاكرة، الى السبعينات في افريقيا . حيث شاهدت وصول « فريق سلام » اميركي . مكون من مجموعات كبيرة من الفتيات الشقراوات ، خصص لهن مجمع سكني ضخم لاقامتهن . وقد حظر عليهن الاحتكاك بغير الشبان السود. وقد ابيح لهن استقبالهم في المجمع المذكور ، لممارسة « الحرية الجنسية» واقناعهم بالسلام الاميركي والايديولوجيا الاميركية ..

يبدو ان اميركا لا تتورع عن اي شيء في الدنيا . حتى الجريمة والفحش والدعارة ، في مقابل ان تصل الى اقناع الاخرين (!) « بافكارها الحضارية العظيمة » .

المهم ان الضابط الشاب يصل الى مقر العقيد ، الذي يحمل الف وسام ، والذي يمهد بمقدمة شبه اسطورية لشخصيته قبل الوصول اليه ، ويلتقيان ، هنا ، في الحقيقة، الحبكة القصصية ، تبدو اكثر من رائعة ، محاطة بجو درامي غاية في العنف ، والروعة الفنية .

العقيد (براندو) الذي يقود فرقا من المرتزقة ، حيث يؤمن « ابناؤه» ايمانا طوطميا به ، والذي يؤمن بالعنف ، حد الشراسة ، وسيلة لتحقيق افكاره الغريبة .

يبرر عنفه ، بانه ذهب يوما في حملة تطعيم للاطفال ضد الشلل في قرية فيتنامية ، فجاء الفيتكونغ بعده ، وقطعوا كل اذرع الاطفال الملقحة ؟

– القصة المسمومة والمدسوسة لم نسمع بها ، في غير هذا الفيلم – !!

وهكذا خرج بالنتيجة التالية :

انه لو كان له فرقتان او ثلاث ، مقاتلوها لهم رصيد اخلاقي جيد (!) يمكنهم ان يقتلوا ، دون شفقة ، او احساس . لتحقيق غاياتهم « المثلى » « لانهاء مشكلة فيتنام » على الوجه اللائق . وهو يعرف ان القيادة ، لا تطلب رأسه لافكاره هذه اطلاقا ، وانما لانه تمرد على فوقيتها .

اما الحالة الشخصية للبطل براندو ، فغريبة في طرافتها . فبين الجثث المشوهة والممثل بها ، والرؤوس المقطوعة ، يعيش في بناء معبد قديم . في جو من العزلة المخيف . ولا هم له ، في اوقات فراغه من القتل ، سوى قراءة الشعر الحزين ، وكتابة الافكار الغريبة عن الوجود ... في جو فلسفي مفعم بالغرابة .

لقد ترك البطل حتى النهاية ، ليقدم الينا بجو حافل بالرهبة والغموض . حيث بلغ التصوير اوجه فنيا ، حيث الظلال والالوان، الشموع الرائعة الالوان في احتراقها . وقد بقيت الكاميرا عدة دقائق ، تكشف لنا عن جانب من رأسه المصلع وبعض اجزاء جسده ، حتى كشفت عنه اخيرا .

همه الاخير ، ان يذهب من يقابل ابنه في اميركا ، ويقنعه بعكس الصورة التي ارادت القيادة ان تقدمه بها للعالم . ولقد اختار قاتله لهذه المهمة كما يبدو .

انه يظهر ، وكأنه تعب من المعاناة وهو يعيش بانتظار طعنة الرحمة . حتى انه قبع في ركنه الغامض الغريب ، بانتظار ان يدخل عليه أيقتله دون آن يعمل شيئا لمنعه ، حتى حين اقترب منه ، التفت التفاتة جانبية ، وتظاهر بانه لم يلاحظه .. وهكذا كانت النهاية .

« الفيتكونغ المتوحشون » يجب ان يقابلوا بوحشية مماثلة . ولا يفل الحديد الا الحديد !

هذا ما يريد الفيلم ان يقوله لنا في نهاية المطاف . وان اميركا ، برغم اخطائها ، كانت لها « مبرراتها » في حرب فيتنام !!

ودائما ، في نهاية كل تحليل لفيلم نشاهده ونكتب عنه ، نطرح السؤال التالي : ترى ، اين هي دائرة السينما في وزارة الاعلام اللبنانية ، واين هي الرقابة ، التي تتغافل دائما ، حين تكون الامور سائرة في صالح اميركا والصهيونية، وتبدي الكثير من الحرص المريب والذكاء الحاقد . حين يكون الامر متعلقا بكل ما يعود على شعبنا وقضيتنا بالخير . بكل ما يشير الى طريق الثورة والتحرر ؟!..

□□ ابو الريم



استشهاد زميل مناضل في سجون نميري

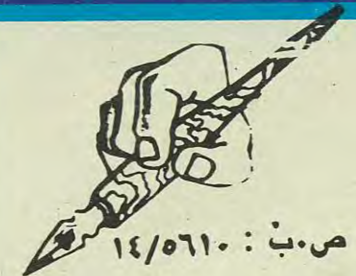
في زنازين الطاغية جعفر النميري قضى شهيد اخر ، هو الصحفي التقدمي والنقابي العمالي البارز ، قاسم امين ، بعد اعتقال دام اكثر من خمس سنوات في سجون النميري . وهذا المصير ينتظر مئات المعتقلين السياسيين في السجون والمعتقلات السودانية ، ومنهم من يعاني من امراض مستعصية ، مثل : صلاح مازري ، وعبد القادر الرفاعي ، ومحجوب سيد احمد ، واحمد حبيب ، ومحمد خلف الله ، و د. محمد سليمان ، وجعفر ابو جبل ، وخليل الياس ، وغيرهم .

ولعل مما يعكس مدى فزع النميري واجهزته من حركة الجماهير السودانية ان هذه الاجهزة رفضت نقل الشهيد قاسم امين الى المستشفى بعد اصابته بالشلل . كما ان هذه الاجهزة ذهبت تطلب اعتقال نحو عشرة من المناضلين التقدميين الاموات .

ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، اذ يدين جرائم نظام النميري ضد الجماهير الشعبية السودانية وقواها الوطنية والتقدمية، يدعو كافة قوى التحرر والتقدم في العالم الى ان ترفع صوتها عاليا من اجل الافراج عن المعتقلين السياسيين ، واطلاق الحريات الديمقراطية في السودان .

بيروت في ٧ – ٢ – ١٩٨٠

الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين



ص.ب : ١٤/٥٦١٠

لا تشكرونا .. انه الواجب

ثلاث رسائل شكر وتقدير وردت لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية عبر مجلة « الصمود » ..

ما يهمنا عبارة واحدة هي : لا تشكرونا انه الواجب ، وكما قيل لا شكر على واجب ، فهذا ما علينا ، ونحن ندرك ان علينا الكثير مما لم نفه به بعد ، لاننا في جبهة الرفض معنيون بكل ما يتعلق بجماهيرنا ، وتوفير مستلزماتهم الحياتية والاجتماعية قدر استطاعتنا ، هذا من صميم عملنا وتوجهنا ، وكل ما نريده ، هو ان نواصل معا ، في خندق مواجهة المؤامرات ، المستمرة على شعبنا حتى النصر .

المحرر

تحية مدرسة حطين ـ عين الحلوة

الاخوة في جبهة الرفض .

تحية النضال والثورة .

وبعد ، لقد كان لزيارة وفدكم الكريم لمدرستنا اكبر الاثر في نفوسنا ، وجددت العزم فينا على مواصلة النضال والتضحية في سبيل تقدم ابنائنا تربويا . لقد جسدتم التلاحم الاخوي والوطني والاحساس بمشاكل شعبكم والعمل على تذليل المصاعب امام الاجيال الصاعدة في حقل التربية . فما المبلغ الذي تقدمتم به ومقداره اثنتي عشر الف ليرة لبنانية (١٢٠٠٠ ل.ل.) لبناء غرفة للتدريس الا ترجمة حقيقية لما تؤمنون به الا وهو مصلحة الجماهير فوق كل مصلحة .

لذلك : لا يسعنا ـ طلابا ومدرسين ـ في مدرسة حطين ـ الا ان نقدم لكم جزيل شكرنا وامتناننا لشعوركم النبيل ، املين ان يأخذ الله بايديكم ويسدد خطاكم في قيادة شعبكم الى النصر .

اخوكم كايد الميعاري مدير مدرسة حطين

.. ومن اللجنة الشعبية لمنطقة البقاع

الاخ امين سر واعضاء جبهة الرفض .

تحية الثورة والعودة وبعد ،

تلقينا بمزيد من الشكر والتقدير لجهودكم ومساعيكم الوطنية والثورية الداعمة لجماهيرنا المساعدة التي تفضلتم بتقديمها للجنة الشعبية لمنطقة البقاع ، من خلال الاخ عمر قطيش الذي تفضل بزيارة المنطقة وسلم المبلغ وقدره خمسة عشر الف ليرة لبنانية ، لخدمة المشاريع التي نفذت وتنفذ .

وهنا نؤكد لاخوتكم الصادقة وتعاونكم الوثيق باسم كافة جماهيرنا اننا سنبقى اوفياء لمسيرة الثورة الفلسطينية وشهدائها الابرار ، مناضلين معكم واياكم لاسقاط كافة المؤامرات الموجهة ضد ثورتنا من اية جهة كانت وبأي اسلوب وخاصة اتفاقيات كامب ديفيد وما نتج عنها وسينتج ، وكما اننا نعاهدكم ونعاهد جماهيرنا الثائرة المناضلة في الارض المحتلة وخارجها على استمرارية القتال والنضال حتى تحرير كامل التراب الوطني وثورة حتى النصر والتحرير .

امين سر اللجنة الشعبية لمنطقة البقاع ابو اسامة بدران .

.. واخرى من مدرسة الشجرة ـ صور

حضرات الرفاق في جبهة الرفض الفلسطينية المحترمين .

تحية الثورة وبعد .

مدير ومعلمو وطلاب مدرسة الشجرة المتوسطة يقدمون جزيل شكرهم وعظيم امتنانهم للرفاق في جبهة الرفض الفلسطينية للمساعدة القيمة التي قدموها للمدرسة من اجل شراء الحاجيات الضرورية غير المتوفرة في مدرستنا والتي نعتبرها فاعلة ونحن في حاجة ماسة اليها من اجل النشاطات المدرسية في جميع الحقول .

ان هذا العمل الجماهيري يساعد على صمود جماهيرنا في ارض جنوب لبنان الحدودية المعرضة للقصف يوميا .

اننا نعدكم بان نبذل ما في وسعنا لرعاية الجيل الصاعد واعداده اعدادا وطنيا سليما .

ودمتم للنضال والثورة .

مدير المدرسة .

المسؤول هو ؟



الرفاق اسرة تحرير الصمود

طالعت عددكم الماضي ما كتبتم تحت عنوان مخيماتنا غائصة في الطين وتسأل من المسؤول ..

الواقع انه مجرد طرح مثل هذا الموضوع يعتبر بداية موفقة للوقوف امام هذا الموضوع الذي لم يعالج معالجة جديدة وصريحة من قبل ..

فالموضوع برأيي اثار عددا من المشاكل والقضايا التي نعانيها نحن سكان المخيمات وتصدفنا يوميا ، ونحن مثل الكثيرين نسأل من المسؤول ؟

وفي رأيي ان المسؤول هو نحن جميعا لاننا مع الاسف لا نقف بجدية امام مشاكلنا وكأننا في الثورة فقط مهمتنا القتال ، والعمل السياسي ، وحضور المهرجانات والمؤتمرات ، واصدار التصريحات ، والبيانات

اما الامور الحياتية والاجتماعية لجماهيرنا كأنها لا تعنيننا . لماذا ؟

اليست الثورة انبثقت من بحر هذه الجماهير ، وهي ـ اي الجماهير ـ مستودع المقاتلين والشهداء ـ ان صح التعبير ..

المطلوب مرة اخرى ان نقف بجدية امام هذه الامور والمشاكل حتى لا نجد انفسنا في يوم من الايام نقف لنعض اصابعنا ، ولنقول لقد اخطأنا ، ... بعد ان يكون قد سبق السيف العزل ..

مواطن من شاتيلا

حديث الناس

لا أريد ان اعترف اكثر من ذلك!

بقلم : فايز مرعي

استيقظ من احلامك يا صغيري ، فالواقع لا يمكن ان يبنى بالاحلام ! كن واقعيا ، تعلم كيف تفتش عن « الممكن » وتبتعد عن «المستحيل» ، واعلم بأن العالم لا يتسع لاحلام الصغار وان الحق ليس ما هو حق وانما ما يتفق الكبار على انه حق . وتعلم قبل كل شيء كيف « تنجو بجلدك » ، وكيف تستمر على قيد الحياة ، وكيف تعيش دون «وضع» شروط كثيرة ودون تحديد الاطار الذي تطمح اليه لحياتك ...

انظر حولك يا صغيري . فلا يجوز ان تتشبث حتى الان بطهارة الطفولة . الحياة ليست ابيض او اسود فقط ، وعليك ان تقتنع بأن التموجات اللونية لا حدود لها بين هذين اللونين ، تعلم كيف تختار لكل ظرف لون ، يخفيك عن دائرة الضوء او دائرة الظلام ، واكتشف لذة الحياة الهانئة والروتين القاتل . المغامرة لا تفيد : واليقظة افضل من التشبث بأحلام الطفولة ...

الحقيقة يا صغيري ليست واضحة المعالم الا بالنسبة لك ، وبالنسبة لجميع الاطفال امثالك ، وهي تتماهى في ابعاد متعددة الالوان حتى لتكاد تذوب في نظر الكبار . فما بالك تحاول ان توقف دورة الحياة وتشد الجميع الى عالمك الطفولي المليء بالاحلام الوردية ، ووضوح الرؤيا والقدرة على التمييز بين الالوان واستخلاص الحقيقة بالحدس بعيدا عن الجدل والمعادلات المنطقية التي يحشو بها الاخرون رؤوسهم فيضلون حيث يعتقدون انها تساعدهم على معرفة الحق واكتشاف الحقيقة !؟

وعيك الفطري لا يرتكز الى اخر مبتكرات التفكير العلمي ، ولا الى النظريات المعقدة ولا الى محفوظات العقل الالكتروني « والذاكرة » « الكومبيوتر » . فأين انت من كل هذه المراحل التي قطعها التفكير البشري ، وكيف تريد ان تعيد العالم الى الخلف باعتماد الحدس دليلا للحقيقة والوعي الفطري اطارا لها . انك من عالم اخر ، فاقفز قبل فوات الاوان الى العالم الحالي قبل ان تصبح بين خيارين لا ثالث لهما: اما البقاء دون سن الرشد ، او الانفصام داخل ذاتك والانسانية .. وكلاهما مر !!!

اهرب من ذاتك ، وزور هويتك ، وغير قناعاتك ،تبنى اراء الاخرين الذين سبقوك في واحل الوعي « الكومبيوتوري » ; وانظر الى العالم نظرة مختلفة ـ لا هم ان كانت فاسدة ـ وانأ بنفسك عن الادران التي التصقت بك في مسيرتك السابقة ... تعلم كيف تعير صياغة نفسك مع العالم ، بدل ان تحاول صياغة العالم من خلال افكارك البريئة ووعيك الفطري وقناعاتك البديهية ـ ولا هم ان كانت اقرب الى الحقيقة لم لا !؟

استيقظ يا صغيري من احلامك الوردية الناعمة ، فالواقع ابتعد عن احلامك والكبار لا يمكن ان يقتنعوا بها .. استيقظ قبل ان يفوتك الركب وتبقى في عالم الصغار الضعفاء فتحكم على نفسك ـ او يحكمون عليك ـ بالتخلف عن مسايرة الركب البشري والابتعاد عن الافكار الحديثة والجهل بالنظريات المرتكزة الى اخر مبتكرات « العقل الالكتروني » .

اكثر من ذلك يا صغيري لن يتركوك في عالمك الوردي الجميل ، لانه سوف يشكل عنصر تحد دائم لهم وعنصر ازعاج مستمر لهم ، انك خطر ماثل يحاول ان يدل الضعفاء الى الحقيقة من خارج اطار القوانين والمعادلات التي يطرحها الكبار وعن غير طريقهم ، فكيف تريد ان تستمر على قيد الحياة ؟!

...

..

.

!

؟

لا تستمع يا صغيري الى درسي هذا في « حسن السلوك » ، فأنا قد تعبت من السير واريد ان ارتاح ، فتابع طريقك انت وانضم الى قافلة الضعفاء ... انني ارى فيك نفسي يوم كنت احاول ان اصيغ العالم على مثالي ، قبل ان ينجح العالم بصياغتي على مثاله ... لا تجبرني على الاعتراف اكثر من ذلك !؟ ...

AS.SOMOUD

الصمود

المجلة العسكرية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

١٥ آذار ١٩٨٠

الوطن المحاط ب"الكماشة الأميركية"!

